طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

تشرين الأول | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢١

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

إعلان سياسي عن أعمال المؤتمر القطري للحزب

بيـــان القيادة القومية بمناسبة الذكرى السنوية لوفاة الأمين العام

ملف السودان حول الانقلاب وبيانات الاستنكار والشجب

انتفاضة ١٧ تشرين وإعادة إنتاج السلطة لنفسها

انتخابات تشرين الأول والتحولات المستقبلية في العراق

هل القومية العربية تحتضر؟

كلمة الطليعة

إعلان سياسي عن أعمال المؤتمر القطري الرابع لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

عقد حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي مؤتمره القطري الرابع يوم الخامس والعشرين من شهر أيلول المنصرم، حيث ناقش التقارير المرفوعة إلى أعمال المؤتمر بكل عناوينها السياسية والاقتصادية والتربوية وتلك المتعلقة بالحراك الشعبي. وخلص إلى إقرار التقارير مع التوصيات والمقترحات التي تم التصويت عليها، وبعد الانتهاء من مناقشة التقارير وإقرارها مع توصياتها تحول المؤتمر إلى هيئة ناخبة لانتخاب قيادة قطرية جديدة. قد صدر عن المؤتمر الإعلان السياسي التالي نصه .

-إن المشهد السياسي الذي يخيم على الوضع اللبناني هو انعكاس للمشهد العام المخيم على الإقليم وخاصة حوضه العربي. والترابط القائم بين الأسباب الداخلية والخارجية، والمشروع الذي يُعْمل عليه لإعادة تشكيل نظام إقليمي جديد، تجعل أزمة لبنان بمستوى سقوفها السياسية مرتبطة بصيغة أو أخرى بمسارات الحلول التي ترسم للازمات البنيوية التي تعصف ببعض الساحات العربية وخاصة الساحة السورية، وفي الأولوية منها الساحة العراقية .

-إن الأزمة السياسية التي ضربت لبنان، لم تصل إلى مستوى العصف السياسي التي هي عليه الآن، لولا الفساد المستشري في بنية السلطة، والذي تغذى من نظام المحاصصة والتراكم الذي يمتد إلى عقود وإلى العقلية المليشياوية التي استوطنت العقل السياسي لمنظومة الحكم، ومارس حاملوها كل الموبقات السياسية التي تجسدت بالنهب الموصوف للمال العام، وانعدام المساءلة والمحاسبة، وأخيراً وليس آخراً السطو على أموال المودعين نتيجة تواطؤ السلطة السياسية وحاكمية المصرف ولوبي جمعية المصارف .

-إن انكشاف ساحة لبنان نتيجة الانكشاف القومي للامة، وخاصة بعد احتلال العراق وإسقاط نظامه الوطني، والدور التآمري الذي لعبه النظام الرجعي العربي، والاستثمار الدولي والإقليمي بالقوى الطائفية والمذهبية وقوى التكفير الديني والترهيب والتخريب المجتمعي على تعدد مسمياتها، جعل ساحة لبنان تستخدم منصة لإدارة مشاريع إقليمية ودولية انعكس زلزالها هزات ارتدادية على لبنان، وما جعله ورقة تطرح على طاولة المفاوضات حول ملفات إقليمية ودولية وخاصة المفاوضات حول الملف النووي والدور الإيراني في الإقليم.

- إن تداعيات الأزمة السياسية لم تترك انعكاساتها الضاغطة على الواقع المعيشي وحسب، بل ساهمت بأضعاف دور الدولة، الضعيف أساساً من خلال تشكل دويلة في أحشائها، وإفقادها لوظيفتها الرعائية والحمائية من جراء تقوية المنظومات الطوائفية على حسابها.

-إن الاستثمار بالمسالة الطائفية والمذهبية لمصلحة القوى الدولية والإقليمية، كما الاستثمار بها لمصلحة أمراء الطوائف الدينيين والزمنيين هما استمرار لنهج بدأ منذ عهد المتصرفية وتواصل على تعاقب المراحل التي مر بها لبنان حتى تاريخه. وهذا ما دفع لأن يُعْتمد النظام اللبناني القائم على مبدأ التقاسم الطوائفي للسلطة والإدارة نموذجاً للتطبيق في الأقطار العربية، لأنه نظام يقوّي الطوائف ويضعف الدولة وسلطتها المركزية. وهذا ما يخطط له في سياق المشروع الذي يُعمل عليه لتشكيل نظام إقليمي جديد.

-إن التطبيع مع العدو الصهيوني الذي ارتفعت وتائره بعد طرح صفقة القرن كمشروع حل أميركي لما يسمى بأزمة الشرق الأوسط والذي شكل تهافت الرجعية العربية على الانخراط في آلياته، تتم محاكاته، بالسياسة، بالتطبيع مع مشروع التغول الإيراني والتدخل التركي، لجعل الأطراف الثلاثة من مرتكزات النظام الإقليمي. وتماهياً مع هذه المحاكاة السياسية تتم المحاكاة الإيجابية بين نظام دولة ولاية الفقيه ونظام دولة الحاكمية ونظام يهودية الدولة.

-إن الحزب وفي ضوء مقاربته للمناخات والأجواء التي تشكلت فيها عناصر الأزمة إنما يؤكد على ما يلي:

-إن الطائفية بشكل عام والطائفية السياسية بشكل خاص، هي العلة الأساسية التي تضعف المناعة الوطنية، بالتالي لا حل وطنياً للأزمة دون إسقاط مفاعيل الطائفية وإقامة دولة المواطنة المدنية القائمة على قاعدة المساواة في الحقوق والواجبات، واستئصال الفساد بكل أشكاله السياسية والإدارية والقضائية وتطبيق مبدأ الشفافية في الحكم وإدارة المرفق العام والحكومة في القطاع الخاص والمختلط .

-إن استقلالية السلطة القضائية وإقرار قانون استقلاليتها، وإلغاء الزبائنية وتفعيل دور الهيئات

والمؤسسات الرقابية والتحقيق الجنائي، هي من الشروط الأساسية لإعادة الاعتبار للدولة التي تقوم على حكم المؤسسات التي هي السمات الأساسية للدولة الحديثة .

-إن المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني واعتداءاته على لبنان ليست اسم َعلمٍ تحتكر تسميته بهيئة معينه أو فريق بعينه، بل هي مسيرة عمل كفاحي، تمتد بتاريخ انطلاقتها إلى نهاية الستينيات، وأن القوى الوطنية اللبنانية، والحزب في طليعتها، هي من أسست للفعل المقاوم، ولها فضل السبق دون إسقاط فضل من لحق. كما أن سلاح "حزب اللّه " لا يقارب باعتباره ترسانة عسكرية تقنية، بل يقارب من خلال وظيفته السياسية كأحد الأذرع الإيرانية في تنفيذ المشروع الإيراني على مستوى الإقليم، وبالتالي يجب مقاربته من خلال الموقف من الدور الإيراني وتثقيله للوضع اللبناني .

-إن الإصلاح السياسي يبقى دون ذي أثر إيجابي أن لم يقرن بإصلاح اقتصادي يعيد بناء الاقتصاد الوطني على أساس تفعيل وتقوية أقانيمه الإنتاجية التي تراجعت وضربت لحساب الاقتصاد الريعي الذي أدارته مافيا تحالف السلطة والرأسمال الموظف في خدمة نظام العولمة المتوحش.

-إن الإصلاح السياسي وفق الآليات الدستورية لا يتحقق إلا بإعادة تشكيل السلطة على أُسسٍ وطنية، وانطلاقًا من قانونٍ انتخابي جديد يعتمد النسبية والدائرة الوطنية وخارج القيد الطائفي. وعليه لا لمؤتمر تأسيسي يعيد تشكيل بنية الدولة في ظل الاختلال في موازين القوى الداخلية السائد حاليًا، ونعم لمؤتمر وطني لتطبيق مالم يطبق من بنود إصلاحية في وثيقة الطائف، وتطوير ما يجب تطويره وتعديله من أحكام دستورية لوضع حدٍ للالتباس في آلياتها التطبيقية واعتبار الشعارات التي رفعتها انتفاضة تشرين مدخلًا للبناء لدولة المواطنة والرعاية الاجتماعية .

-إن إحداث اختراق في بنية النظام يحتاج إلى تعديل في موازين القوى، وهذا لا سبيل إليه إلا بإقامة جبهة وطنية عابرة بتكوينها وخطابها السياسي للطوائف والمذاهب والمناطق .

-إن الدعوة لحياد لبنان مرفوضة لأنها تتعارض وانتماء لبنان إلى أمته العربية والذي لا يمكن أن يكون على الحياد في الصراع الدائر في الأمة وعليها، كما الدعوة إلى فدرالية مرفوضة، لأن علة لبنان تكمن في نظام مبني على فدرالية طوائفية، وهي التي حالت دون قيام دولة قوية وفاعلة.

-إن الحراك الشعبي الذي انطلق في تشرين الأول ٢٠١٩ والذي كان تتويجًا لحراكٍ منطلقٍ منذ سنوات، ومنذ بدأت حملة إسقاط النظام الطائفي يجب أن يستمر لإبقاء ضغط الشارع قائمًا للضغط على المنظومة السلطوية وفرض التنازلات عليها مع الحفاظ على سلمية وديموقراطية تعبيراته .

-إن تحرير الحركة النقابية من هيمنة المنظومة السلطوية، هي مهمة عاجلة أمام الحركة الوطنية والحركة العمالية، لان الموقع الطبيعي للحركة العمالية هو أن تكون في صلب النضال الوطني والمطلبي لتوفير شبكة أمان اجتماعي لا أن تكون إحدى الواجهات السلطوية كما هو قائم حاليًا وان ما شهدته نقابتي المحامين في بيروت والمهندسين شكل بقعة ضوء في الظلام اللبناني الدامس، وكان هذا من الثمار الأولية للانتفاضة.

-إن تطوير صيغ العمل الوطني وخاصة إطاراته المؤسسية، هو حاجة وطنية لتوحيد أوسع مروحة من القوى الوطنية والحراكية حول برنامج مرحلي للإصلاح السياسي بحده الأدنى، والتغيير بحده الأقصى.

-إن الحزب في لبنان وهو فرع من الحزب القومي، ستبقى القضايا القومية تحتل حيزًا واسعًا من نضاله اليومي على مستوى الموقف كما التعبيرات الجماهيرية، وخاصة الموقف من القضية الفلسطينية ومقاومة التطبيع ورفع منسوب المواجهة السياسية والجماهيرية مع النظام الرجعي العربي الذي ما أن طوى صفحة تأمره على العراق وإسقاط نظامه الوطني حتى أعاد فتح صفحة التآمر على فلسطين عبر انخراطه بمسار التطبيع مع العدو الصهيوني.

-إن الحزب وهو يؤكد على الثوابت المبدئية لمواقفه من القضايا القومية، يؤكد بأن موقعه الطبيعي المتفاعل مع الانتفاضات الشعبية في الوطن العربي، واعتبار التصدي للتغول الإيراني والتدخل والاحتلال التركي هو جزء من المهام النضالية الوطنية للحزب بقدر ما هي من مهام الحزب على المستوى القومي في مواجهة ما يتهدد الأمن القومي العربي من مخاطر من الداخل والمداخل ومن بوابة الأمن المائي حيث تتحكم دول المنبع وهي غير عربية بالحصة المائية لدول المجرى والمصب وهي عربية وبما يناقض المواثيق والاتفاقيات الدولية التي تضمن حقوق الدول التي تتشارك في الأنهار الدولية منبعًا ومجرىً ومصبًا .

إن الحزب يقدم هذا الإعلان السياسي كخارطة طريق لعمله النضالي والسياسي على كافة الصعد والمستويات، وهو منفتح على أوسع حوار سياسي وطني وشعبي حول عناوينه العامة التي تحاكي عناوين مشاريع وطنية تصب جميعها في مسيرة إنجاز التغيير الوطني الديموقراطي.

بيروت في ٦/١٠/٢٠٢١

القيادة القومية: البعث يكرم رموزه بحماية الشرعية وتصعيد النضال

أكدت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي أن الرموز القيادية في الحزب تُكرّم في حياتها ومماتها بحماية الشرعية الحزبية وتصعيد النضال الجماهيري لتحقيق أهداف الأمة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية. جاء ذلك في بيان للقيادة القومية للحزب في الذكرى السنوية الأولى لوفاة أمينها العام الرفيق القائد عزت إبراهيم. وفيما يلي نص البيان:

تطل الذكرى السنوية الأولى لرحيل الأمين العام للحزب الرفيق القائد عزت إبراهيم الذي وافته المنية في وقت تتعرض فيه الأمة العربية لتصاعد في العدوانية المتعددة الأطراف من داخلها وخارجها بغية النزول بواقعها السياسي والمجتمعي إلى دون ما هو قائم من تقسيمات كيانية فرضت على الأمة منذ وضعت تحت مجهر المشاريع الاستعمارية التي بدأ التأسيس لها انطلاقاً من مقررات مؤتمر كامبل بانرمان ١٩٠٥-١٩٠٧ هذا التقسيم الكياني للأمة العربية شكل وما زال، التحدي الأقوى الذي يواجه توحدها وتحررها وتقدمها، وهو دخل طوراً جديداً في تهديد الأمن القومي بعد انكشاف الوطن العربي الذي بلغ ذروته بعد غزو قوى الإمبريالية العالمية والمتحالفين معها للعراق واحتلاله وإسقاط نظامه الوطني وما تولد عن ذلك من نتائج مدمرة للبنية المجتمعية العربية بعدما شكل التغول الإيراني في العمق العربي رديفاً موضوعياً للمشروع الصهيوني المحمول على الرافعة الاستعمارية التي تتولى الإمبريالية الأميركية الموقع الأكثر تأثيراً في توفير الحماية لهذا المشروع الذي بدأ التنفيذ العملاني له منذ ما يزيد عن نيف وقرن من الزمن.

أمام هذه التحديات التي واجهت الأمة وما تزال، لم تجد أمة العرب سبيلاً للرد على هذه التحديات إلا بإطلاق المشروع النقيض الذي حمل لواءه حزب الثورة العربية حزب البعث العربي الاشتراكي المنبثق من واقع الأمة والمحدد لسبل خلاصها وإنهاء استلابها القومي والاجتماعي بالاستناد إلى تكامل وتفاعل النضال العربي بأبعاده الوحدوية ومضامينه التحررية والتقدمية عبر ثلاثية أهداف الوحدة والحرية والاشتراكية. لقد أدى البعث دوراً محوريا في قيادة النضال الجماهيري ضد التحالف الصهيو-استعماري وضد النظام الرجعي العربي، وتجلى هذا الدور بأرقى صوره في التجربة الرائدة التي بنى صرحها في عراق العروبة وفي حمله للمشروع النهضوي الذي تجاوزت آثاره العراق لتطال المدى القومي من أقصاه إلى أقصاه، وهذا ما جعله عرضة للاستهداف من كافة القوى التي تناصب الأمة العداء.

وكما كانت الأمة تفاجئ أعداءها في كل مرة كانوا يعتقدون أنهم سينالون منها عبر اشتداد التآمر عليها كان الحزب يفاجئ كل من يعتقد أنه سينال منه ومن دوره الاستنهاضي للجماهير ومفاجأة الحزب لأعدائه، إنه حزب يستمد قوته من شرعيته العقائدية والتنظيمية وشرعيته النضالية، وهذه الشرعية دافع عنها وقاتل لأجلها مناضلون وقادة اكتسبوا رمزيتهم الاعتبارية من خلال مسيرة خاضوا غمارها على تعاقب المراحل التي عبرها قطار الثورة العربية منذ بدأت الأمة تشق طريقها نحو الانبعاث المتجدد.

لقد شهد الحزب منذ انطلاقته بروز قيادات تركت بصماتها الواضحة على مسيرته النضالية ومنها الرفيق القائد عزت إبراهيم الذي حمل الأمانة على رأس الهرم الحزبي بعد استشهاد الرفيق القائد صدام حسين . كما تولى الموقع الأول في قيادة المقاومة الوطنية قائداً للجهاد والتحرير ضد الاحتلال الأميركي والتغول الفارسي وما سمي بالعملية السياسية التي أفرزها الاحتلال وعاثت فساداً وتدميراً للعراق على كافة الصعد والمستويات .

إن الرفيق عزت إبراهيم الذي أفتقده الحزب في لحظة مفصلية من تاريخ النضال الوطني العراقي ضد الاحتلال والارتهان والتبعية والفساد بكل أشكاله اختزن تجربة نضالية تشكلت معطياتها من مرحلة النضال السلبي قبل انبلاج فجرة ثورة تموز المجيدة من العام ١٩٦٨ مروراً بمرحلة النضال الإيجابي على مدى خمسة وثلاثين عاما استطاعت فيها ثورة البعث التي كان أحد قادتها أن تحقق إنجازات عظيمة على صعيد التحولات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية وأن تئد العدوانية الفارسية في القادسية الثانية، وهو اغنى تجربته النضالية في قيادة المقاومة ضد الاحتلال الأميركي بعد استشهاد مفجرها شهيد الحج الأكبر وعايش مرحلة انطلاقة الانتفاضة

الشعبية التي أعطت لحراكها بعداً وطنياً بربط قضية الفساد والمحاصصة والطائفية بالوجود الإيراني الذي تغلغل في كل مفاصل الحياة العراقية.

إن الرفيق عزت إبراهيم الذي واكب مسيرة الحزب منذ تفتح وعيه السياسي على قضايا أمته وانخرط في صفوف البعث متدرجاً في كل المواقع التنظيمية وصولاً إلى الموقع الأول في هرمية الحزب من خلال دوره الذي اضطلع به بات واحداً من الرموز القيادية التي أكملت ما سبق للقادة التاريخيين أن خطوه وهم يؤدون دورهم النضالي في تفعيل الحضور السياسي والجماهيري للحزب وفي التحصين الفكري لمواجهة حالات الشطط والانحراف.

إن الرفيق عزت إبراهيم الذي تمر الذكرى السنوية الأولى لرحيله عن الحياة الدنيا سيبقى حاضراً في الذاكرة الجمعية لجماهير الأمة وفي ذاكرة رفاقه الذين كانوا يرون في دوره استمراراً لدور الرفيق القائد المؤسس الأستاذ ميشيل عفلق ولدور الرفيق القائد الشهيد صدام حسين وكل الرفاق الذين اغنوا تجربة الحزب بعطاءاتهم النضالية وحموا الشرعية الحزبية من محاولات الارتداد كما حموا وحدة الحزب من محاولات الانشقاق وتصدوا لكل أشكال التآمر على الحزب من الداخل والخارج.

هذه الذكرى التي يستحضرها البعثيون ومعهم جماهير العراق والأمة بألم على فراق رمزية بعثية وقيادة وطنية فذة يعاهدون فقيد الحزب والوطن والأمة الرفيق الأمين العام للحزب كما كل الرفاق الذين استشهدوا والذين قضوا وهم يؤدون واجبهم النضالي أن يبقوا على العهد النضالي عهد الوفاء للمبادئ وحماية الشرعية الحزبية والحضور النضالي حيث اقتضى الواجب ذلك .

إن أمة انبثق من رحمها بعثها التاريخي الذي أفرز قادة تاريخيين من أمثال عزت إبراهيم هي أمة حية وولادة وهي قادرة على الانبعاث المتجدد والإطلالة على المستقبل بروح التفاؤل الذي تنطوي عليه شخصية المناضلين ومنهم الرفيق القائد عزت إبراهيم عليه رحمة الله ورضوانه ومثواه الجنة بجانب الصديقين والأبرار وسيبقى محط التكريم في مماته كما في حياته لأن الحزب الوفي لقياداته يبقى يعتز برموزه الذين تركوا بصمات واضحة في مسيرة الحزب على طريق تحقيق أهداف الأمة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية .

فتحية إلى روحه الطاهرة وتحية لكل شهداء الحزب ومناضليه الذين استشهدوا في ساحات النضال في مقاومة الاحتلال ومواجهة قوى الردة والرجعية وكل من يناصب الأمة العداء من الداخل والمداخل .

في ٢٠٢١/١٠/٢٥

عزت إبراهيم باق_ برمزيته

بيان قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي

بالذكرى الأولى لرحيل الرفيق القائد عزة إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم
(مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)
صدق الله العظيم

يا أبناء عراقنا العظيم
يا أبناء أمتنا العربية المجيدة
أيها الرفاق القابضون على الجمر الثابتون على شرف الموقف:

تمر على البعثيين وعلى أبناء العراق والأمة العربية والشرفاء في الإنسانية، اليوم، الذكرى الأولى لاستشهاد القائد المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي ارتقت روحه الطاهرة إلى بارئها جَلَّ في علاه في مثل هذا اليوم الخامس والعشرين من تشرين الأول عام ٢٠٢٠.

وإننا إذ نحيي هذه الذكرى على ما فيها من ألمٍ وحزنٍ عظيمين لفقيده الكبير، فإننا نستذكر تاريخ رجلٍ عرفته كل الساحات، عرفته ساحات العمل النضالي منذ شبابه، وساحات العمل السياسي الذي أثبت فيه قدرةً وحنكةً وصلابةً في مواجهة التحديات والصعوبات، كما نستذكرُ تاريخه النضالي المقاوم المشرِّف في مواجهة الغزو الأمريكي ومن تحالف معهم، وثباته في ساحات الوغى منذ الدقيقة الأولى لدخول قوات الغزو إلى العراق، نستذكر وقفة رجلٍ شجاعٍ وقائدٍ مقدام تحدى المحتلين والعملاء، وبقي ثابتاً راسخاً فوق ثرى العراق، فكان نموذجاً بهياً ناصعاً للشجاعة والثبات على المبادئ.

أيها الرفاق الأباة الشرفاء
أيها الشعب العظيم

في كل حقبة مفصلية تمر بها أمتنا العربية المجاهدة يهبها الله رجالاً أفذاذاً وقادة عظام، يخوضون غمار المعارك والتحديات والبناء بإيمان وصدق وشجاعة فيغلبون بأمر الله، وبتضحياتهم الغالية، ويخرجون الأمة من اليَمِّ وينتقلون بها إلى حقب جديدة فيها من الإيجابيات والحياة الكريمة ما يعز العرب ويديم عطاءهم للإنسانية ولِذَاتِهم المستهدفة بالعدوان الظالم، والرفيق القائد عزة إبراهيم هو واحد من هؤلاء القادة العباقرة الأفذاذ الذين انتموا لقضايا الأمة وإلى حقوق شعبها، فانصهر فيها وحمل الرسالة التي ما كان لأحد غيره أن يقدر على حملها، ومن اصطفاهم الله ليتربعوا على عروش المجد المؤثل والبطولات الفريدة.

ولعل المفارقة الكبيرة التي شهدها عراق الحضارات

وشعبه الأبي هي أن يكون حزب البعث العربي الاشتراكي هو حزب الرجال الرساليين الذين تصدوا للعدوان على العراق، وهو عدوان بدأ مع استلام البعث لسدة الحكم وتطبيقه لمبادئه القومية الوحدوية ولبرنامجه الثوري الذي غير به وجه العراق وانتقل به إلى ضفاف التطور والتقدم العلمي والصناعي والزراعي وبناء الإنسان حيث كان القائد المجاهد عزة إبراهيم أحد أركانه الكبار، وأن تقع حلبة الصراع على أرض العراق بين الإيمان كله ممثلاً بشعب العراق وبرجال وماجدات البعث وبين الكفر والشرك وباعة الشرف وعديمي الإنسانية والمروءة من جهة أخرى.

وهنا برزت البطولة كلها ممثلة برفاق البعث يتقدمهم قادته التاريخيون صدام حسين لصدارة الفعل في ظروف معينة معروفة، وعزة إبراهيم لقيادة الحزب وجبهة الجهاد والتحرير في ظروف مختلفة تماماً، وكان القائد عزة إبراهيم فارسها المغوار الجسور وربان سفينتها المؤمن المفكر المدبر وبما يحق لنا وصفه بأنه قائد فريد من نوعه وطرازه.

يا رفاق الدرب الذي لا رجعة عنه:

لقد حمل الرفيق عزة إبراهيم خصالَ وسماتَ الرجل البعثي الرسالي كلها، وتمثل فكر البعث ورسالة الأمة ومبادئها بثبات الجبال الراسيات وجعل المحال تحصيلاً حاصلاً، وجعل النائي البعيد وكأنه في متناول أهل العزم

الرافعين راية الوطن ولا راية غيرها، والقاطنين في ضفاف الشرف والعفة والمروءة ولا ضفاف غيرها، والقابضين على جمر الصعاب ولا خيار لهم غير النصر بالشهادة بتقديم الأرواح أو النصر بفتح مبين تشرق به شمس الحرية والخلاص على وطن الحرية ومنبت الحضارات.

إن طريق البعث كان شاقاً عسيراً قبل غزو العراق واحتلاله، وصار أصعب وأعسر، بل تعمد بالدم الطهور وبالقهر والمعاناة العصية على الوصف بعد الغزو والاحتلال وتسليط الرعاع من الخونة والجواسيس والمرتزقة عديمي الشرف.

وقد كان من بين أعظم إنجازات صاحب الذكرى العطرة أنه قد رسم طريق الرجال الرساليين لمن يقدر على الثبات في السير فيه مترفعاً عن حاجات الدنيا منتمياً إلى خلود الرسالة والوطن والأمة وبين من تهزهم الريح التي لا تهز حتى سيقان الحنطة والشعير وتحركهم الأهواء والمصالح الطالعة من نفوس صَغُرت أمام كبار الأحداث وسقطت مغشياً عليها أمام عظيم المواجهة والمهام، فعصفت بها الأهواء وتلاعبت بها عواصف النفوس الفاجرة، ومن إنجازاته الخالدة أنه عرف رجاله فجعلهم قادة يرممون ما هدمته الأقدار الطاغية الظالمة، ويبنون ما أسقطته طاقات وتكنولوجيا الساقطين في العالم السفلي وفي رداءة الذات، وأشَّر بوضوح واقتدار على المهزوزين القابعين بعيداً عن عصف الأحداث ولا يرون من المشهد إلا ما تراه عيون غيرهم ولا يتنفسون روائح التراب والبارود فصاروا مشاريع للردة والتساقط .

يا رفاق البعث المتشبثين بعروة الأمة:

لقد تصرف الرفيق شهيد الصبر والمطاولة مع مهمات الحزب والجهاد لتحرير العراق بأدوات ووسائل حاذقة لا يمتلكها إلا الذين اصطفاهم الله للمهمات التاريخية، حيث غلب بعون من الله العسيرَ فصار يبدو يسيراً ممكناً، وجعل من الواقع البعيد عن البصر والأبصار قريباً تراه العيون المبصرة والأرواح المتفائلة، وجعل من العصي على التحقق متاحاً تطاله يد المجاهدين المؤمنين الصابرين، فأدار شؤون الحزب الشائكة المعقدة بل والمستحيلة في العراق المحتل الذي فرضت فيه على الحزب ظروفاً لم تفرض ولم يواجهها حزب في العالم كله من قبل ولا نظن أن التاريخ اللاحق سيشهد لعدوانية وحقد أعداء البعث شبيه ولا مثيل. حيث اشتغل البعث لإعادة بنائه التنظيمي وتوسيع قواعده وتخطي الحظر الدستوري والاجتثاث الجسدي وظروف الملاحقة الوحشية داخل العراق وخارجه، ونجح في ذلك نجاحاً باهراً يسعد الأحرار ويغيض تجار الموت والعمالة والارتزاق ونجح الحزب بقيادة الرفيق الراحل الحاضر في قيادة أعظم مقاومة تحرر وطني عرفها تاريخ الشعوب، وفي خضم هذا الجهاد والنضال الأسطوري قاد الرفيق عزة إبراهيم القيادة القومية بكفاءة يعجز عنها من تتوفر لهم المكاتب ووسائل الاتصال والسفر والحرية والأمان والصحة التي كان الرجل المؤمن الفذ يفتقدها كلاً أو جزءاً.

يا أبناء شعبنا العراقي العظيم
يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

كانت الطاقة الكامنة في شخص الرفيق الغالي أبا أحمد من ولادات البعث الفريدة في الشخصية العربية المسلمة المؤمنة، وكانت حيويته ومرونته وروحه السمحة والمحبة وعقله الراجح وذكاؤه الخارق وتدابيره القيادية المقتدرة حاضرة في قرارات إدارة قيادة قطر العراق والمقاومة، وخاصة في ممارسات تعويض الفقد البشري في أعضاء القيادة والكادر، وسيسجل تاريخ البعث قدرات قيادة قطر العراق في تهيئة القادة البدلاء لرفاق يستشهدون وآخرون يعتقلون ويغيبون دون أن تتأثر لا مسيرة الحزب التنظيمية المتصاعدة المتجاوزة لكل إخفاقات وعثرات الماضي ولا فعاليات الجهاد ضد الاحتلال وأعوانه.

وفي مجال الفكر وإثراء عقيدة البعث يسجل للرفيق القائد عزة إبراهيم رحمة الله تغشاه الكثير والكثير رغم قساوة الظروف وملاحقة مخابرات واستخبارات دول العدوان وسلطتهم الخائنة وميليشياتها وأحزابها، فله يعود الفضل في رفع المعنويات وترميم الانكسارات الخطيرة عبر تواصله المباشر مع رفاقه داخل العراق وخارجه والبيانات والرسائل التي كانت لغة عظيمة واسعة ثرية أحاطت بشؤون العراق والعرب والعالم فضلاً عن شؤون الحزب الداخلية والقومية وفي الشتات إحاطة كبيرة وشاملة.

ويسجل للرفيق القائد عزة إبراهيم معرفته الدقيقة والواسعة والتفصيلية برفاقه وبفعالياتهم وأنشطتهم الجهادية والنضالية والإعلامية وفي مختلف الساحات.

يا رفاق البعث المخلصين الغيارى:

ننتهز هذه الذكرى المؤلمة لنصنع منها ومن سيرة صاحبها الحافلة العطرة روحاً تضاف إلى روح البعث والبعثيين، وتصميماً وتحدياً جديداً لإدامة زخم جهاد البعث ونضاله وتمسكه بثوابته القومية في فلسطين والأحواز والخليج والجولان وكل أرض عربية محتلة ومغتصبة.

يا أبناء عراقنا العظيم
يا أحرار الأمة العربية العظيمة

تتزامن الذكرى السنوية الأولى لفقيد الحزب والعراق والأمة العربية الذي رحل ثابتاً صامداً فوق أرض العراق يواجه المعتدين والغزاة، مع يوم الخامس والعشرين من تشرين الأول، موعد تجدد وتصاعد ثورة تشرين البطلة التي تواجه ذات المعتدين والغزاة والمحتلين والعملاء، فإن هذا التزامن إنما يعبر عن تلاحم نضالي مشرف بين السيرة النضالية والجهادية الناصعة للشهيد الرفيق الأمين العام التي سخرها لخدمة قضايا نضال وطنه وأمته، وبين نضال وثبات شباب العراق في ساحات العز والكرامة، مما يعطي لهذه المناسبة بعداً وطنياً نضالياً جهادياً مشرف.

إن شعب العراق البطل يستحضر الأيام الأولى لثورة شبابه المنتفض ضد الارتهان وانتهاك السيادة الوطنية،

وضد منظومة الفساد السياسي والإداري والاقتصادي وتسلط القوى الميليشياوية على كل مفاصل السلطة ومرجعياتها العسكرية والأمنية التي يناط بها قمع الانتفاضة الشعبية تنفيذاً لإملاءات النظام الإيراني المجرم الذي يسعى لتثبيت إمساكه بوضع العراق بعدما اهتزت ركائزه تحت ضغط الحراك الشعبي الذي غصت به الميادين والساحات في بغداد وكل مدن العراق وخاصة في الجنوب والفرات الأوسط، وهو يصدح (إيران بره بره ، بغداد تبقى حرة).

إن الحراك الشعبي الثوري الذي يتعرض للقمع في بغداد والمحافظات الأخرى، تنطلقُ جماهيره مجددة انتفاضتها وثورتها لتؤكد أن انتفاضة وثورة تشرين ماضية على أرضية الموقف الوطني الذي برزت معطياته وتراكمت بالفعل النضالي الذي انخرطت فيه القُوى المقاومة ضد الاحتلال الأميركي والتغول الإيراني وكل ما أفرزه الغزو والاحتلال والتغول من جرائم سياسية واجتماعية ونهب لثروة العراق الوطنية.

إن هذا الفعل المقاوم الذي تقوم به ثورة تشرين المباركة والذي لعب دوراً أساسياً في إنضاج وعي الجماهير والتي عبرت من خلاله عن تجذر انتمائها الوطني، كان للشهيد القائد المجاهد الأمين العام للحزب عزة إبراهيم شرف حمل رايته والاستمرار به بعد استشهاد رفيق دربه القائد صدام حسين، وإن الشهداء الذين سقطوا وهم يواجهون الاحتلال الأميركي والتغول الإيراني، وشهداء ثورة تشرين الذين سقطوا وهم يواجهون بالصدور العارية واللحم الحي سلاح الميليشيات الطائفية التي تنفذ أجندة الولي الفقيه الفارسي، هؤلاء الشهداء يؤكدون صوابية نهجهم ووحدة مسارهم في مواجهة الأعداء.

ومع مرور الذكرى السنوية الأولى لاستشهاد القائد المؤمن عزة إبراهيم ما زلنا نرى ونلمس استمرار الاحتلال الإيراني الفارسي تحت خيمة الاحتلال الأمريكي للعراق، حيث تهيمن إيران على القرار السياسي فيه وعلى اقتصاده وثرواته وتعمل على تحويله إلى سوق لمنتجاتها، وتحريك الميليشيات المجرمة لإنجاز عمليات تمزيق المجتمع العراقي عبر ممارسات طائفية مقيتة وعمليات إبادة وجرائم اعتقالات مليونية وتعذيب وتهجير ونزوح من خلال ممارسات متفردة في ظلمها وطغيانها وإجرامها.

ولقد أيقن شباب وثوار العراق الأبطال أن وطنهم وصل إلى حافة الهاوية بفعل الاحتلال المركب الأمريكي-الإيراني وعملائهما وأدواتهما، فتنادوا بروح وطنيةٍ عالية لإنقاذ الوطن، فكانت ثورة تشرين الثمرة المباركة التي أثبت الشعب العراقي من خلالها أنه شعبٌ حيٌّ لا يمكن لأي قوة غازية محتلة أن تقضي عليه، فخرج في مواجهة العملية السياسية الاحتلالية ومحركيها في أمريكا وإيران كما خرج أبطال العراق يتقدمهم بعثنا العظيم لمواجهة جيوش الغزو الأمريكي البريطاني الصهيوني عبر مقاومته الباسلة.

وما زلنا نذكر ما قاله الشهيد رحمه الله عن هؤلاء الشباب:" صوت ابن البصرة في حراكه ومظاهراته هو نفس صوت ابن نينوى وصوت ابن الأنبار، ورأيه وموقفه هو نفس رأي وموقف ابن النجف وكربلاء، ولا يوجد في الدنيا شعب أكثر تمسكاً بوطنيته وقوميته من شعب قدم مليونين ونصف المليون شهيد دفاعاً عن وطنه وعروبته ووحدته ووحدة أرضه"

نعاهدُ روحَه الطاهرة وأرواح شهداء البعث وفي مقدمتهم الرفيق الأمين العام للحزب الرئيس القائد صدام حسين على الوفاء لقسم الانتماء والولاء، قسم الرجولة والغيرة والشرف، وأن نبقى مشاريعاً للشهادة والعطاء والتضحيات حتى نحرر العراق ونعيد عجلة حركة الثورة العربية في التحرير والحرية والوحدة والاشتراكية من خلال بعث الحياة وسبل الارتقاء بحراك الأمة القومي المقدس.

أيها الرفاق
أيها الشعب العراقي العظيم
يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

إن حزبنا المناضل، حزب البعث العربي الاشتراكي، إذ يستحضر في ذكرى رحيل رفيقنا العزيز شهيد الثبات على المبادئ وشرف الموقف والمقاومة الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير الرفيق عزة إبراهيم دماءَ شهداء العراق الأبرار الطاهرين، يتقدمهم شهيد الحج الأكبر الرفيق الأمين العام للحزب صدام حسين ورفاقنا أعضاء القيادتين القومية والقطرية وشهداء البعث من الكادر والأعضاء والأنصار والأصدقاء، رحمهم الله تعالى وأسكنهم فسيح جناته، ومن غادرونا وهم يمسكون ويقبضون على جمر الصبر والثبات في ديار الغربة والنزوح والتهجير القسري، فإنه يؤكد ثباته في مسيرة تحرير العراق واستقلاله بكل السبل المتاحة وثباته في قيادة جهاد ونضال شعبنا ضد الاحتلالين الأمريكي والإيراني، وضد العملية السياسية العميلة التي أنتجها الاحتلال البغيض حتى يتحقق النصر بالتحرير الكامل من أية هيمنة اجنبية، وإنتاج عملية ديمقراطية تعددية وطنية حقيقية ويعود أحرار العراق لإدارة وطنهم وتحقيق نهضته ورفعته.

المجد والخلود لشهداء البعث، وشهداء العراق والأمة العربية المجيدة، يتقدمهم شهيد الحج الأكبر القائد صدام حسين ورفيق دربه شهيد الصبر والمطاولة عزة إبراهيم، رحمهما الله.

تحية فخر واعتزاز لشباب ثورة تشرين الأبطال الذين قطعوا على أنفسهم عهد الوفاء والولاء للعراق، والعز والنصر المؤكد للعراق وشعبه.

وعهداً لدماء شهدائنا أن تستمر المقاومة روحاً وفعلاً ومنهجاً حتى الاستقلال الناجز.

بغداد / ٢٤ تشرين أول ٢٠٢١

في ذكراه السنوية عزت إبراهيم باقٍ برمزيته

كتب المحرر السياسي

تحل الذكرى السنوية الأولى لوفاة الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، والخطب الجلل يُستحضر بكل ما ينطوي عليه من شعور بالاسى والألم النفسي الذي تولد عن فقد قائد وطني ورمزية بعثية اكتسبت مكانتها الاعتبارية من معطى مسيرة نضالية امتدت إلى ما يزيد عن نيف وستين عاماً، تنقلت ما بين ظروف النضال السلبي، إلى الدور البارز في مرحلة النضال الإيجابي التي بزغ فجرها مع البيان الأول لثورة ٣٠/١٧ تموز المجيدة، واستقرت في قيادة العمل الوطني المقاوم كقائد اعلى لجبهة الجهاد والتحرير ضد الاحتلالين الأميركي والإيراني .

عزت إبراهيم الذي كان شديد الصلة برفيق دربه شهيد الحج الأكبر القائد صدام حسين في إقامة صرح وطنٍ عرّف عن نفسه بالإنجازات العظيمة على الصعيدين الوطني والقومي، بقي حتى الرمق الأخير من حياته شديد الالتصاق بقضايا الحزب والعراق والأمة، يحل فيها حلولاً صوفياً حيث لم يجد نفسه خارج عناوينها، وهذا ما جعله دائم الحضور في متابعة تفاصيل الحياة الحزبية قطرياً وقومياً، وفي متابعة تفاصيل قضية العراق الوطنية بما هي قضية تحرير وتوحيد، وتحفيز النضال انتصاراً لقضايا الأمة العربية في الطليعة منها قضية فلسطين .

عزت إبراهيم الذي رحل قبل أن يكحل عيناه برؤية العراق متحرراً من بقايا الاحتلال الأميركي وكل أشكال التغول الإيراني، وكل أنماط الفساد السياسي والاقتصادي والمالي، رحل والحراك الشعبي الذي تفجر ضد منظومة الفساد وحماتها الإيرانيين والأميركيين، استمر على زخمه مشبعاً بمنظومة القيم الوطنية التي تربى عليها شعب العراق منذ تفتح وعيه السياسي الجمعي على حقيقة وجوده كمصد في مواجهة المشروع الفارسي المجبول بالحقد الشعوبي الدفين ضد العروبة، كما تفتح وعيه على حقيقة دوره كقاعدة ارتكازية للنضال القومي التحرري واستعداده لان يلعب دور الرافعة النضالية للمشروع القومي العربي بمضمونه التقدمي الاجتماعي وبعده القومي التحريري والتوحيدي .

وعزت إبراهيم الذي رحل وفي لحظة اشتداد الصراع في الأمة وعليها، كان ينظر بعين الأمل لمستقبلٍ واعد للامة كون الحراك الشعبي الذي اختلجت به العديد من الساحات في الوطن العربي حاكى بعضه بعضاً من خلال الشعارات التي رفعها والرؤى السياسية التي طرحها كخارطة طريق للتغيير السياسي الذي يهدف إلى إقامة دولة المواطنة واحترام الحريات العامة وإسقاط نظم الاستبداد والارتهان للخارج الدولي والإقليمي.

عزت إبراهيم الذي كان يرى في الانتفاضات الشعبية العربية، بداية التأسيس لعهد عربي جديد يختزن في ذاته معطى الفعل المقاوم للاحتلال لكل ارضٍ عربية محتلة، ومعطى النضال الشعبي بتعبيراته الديموقراطية لأجل التغيير، ما كان يرى لهذه الانتفاضات مستقبلاً زاهراً إن لم تتوظف معطيات النضال المقاوم والجماهيري في سياق مشروع سياسي، لا تستقيم الحياة له إلا بوجود الأداة القومية التي ادركت وفي وقت مبكر على ترابط النضال التحريري بالنضال التحرري لإقامة المجتمع العربي المتحرر من كل أشكال الاستلاب القومي والاجتماعي، فكان هذا هو مبرر وجود البعث كحركة تاريخية أخذت على عاتقها قيادة النضال العربي لتحقيق أهداف الأمة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية.

وعندما يحل عزت إبراهيم حلولاً صوفياً في قضايا امته، فهو لا يجد نفسه خارج اطار البعث الذي تولى الموقع الأول فيه بعد استشهاد رفيق دربه ممتشقاً سلاحي الموقف والبندقية. وكما رحل القائد الأعلى للجهاد والتحرير وجماهير العراق تواصل انتفاضتها، فإنه رحل والحزب الذي لم ير فقيده الكبير حياة خاصة وعامة خارج أطره التنظيمية ومسيرته النضالية، مستمر في أدائه النضالي في كل ساحات تواجده، مستلهما روح المبادئ التي انطوت عليها شخصيته النضالية، ومؤكداً على ان شرعيته اقوى من كل التخرصات أو محاولات الارتداد على أهدافه، ولهذا بقي حضوره قوياً، لأنه حزب لم يبنَ على الشخصنة، ولم يتشكل بقرار سلطوي، حتى يهوي ويذهب بذهاب أشخاصه أو بذهاب السلطة .

بعد عام على رحيل أمين عام حزب البعث، بقي البعث أميناً على مبادئه وأهدافه، ويترجم هذه الأمانة بحضوره النضالي وبانسيابية آليات صيغه التنظيمية، وهذا ما يولد الأمان والاطمئنان لدى مناضلي البعث بالدرجة الأولى ولدى جمهوره بالدرجة الثانية وجماهير الأمة بالدرجة الثالثة .

هذه هي حال الأحزاب التاريخية، والبعث واحد منها، تستمر مسيرتها بالاستناد إلى قوة شرعيتها، الشرعية التنظيمية التي تحكمها الضوابط والأصول والأعراف والتقاليد الحزبية، والشرعية النضالية التي تكتسب بالممارسة على ارض الواقع. فالبعث على رغم الخسارة التي مني بفقد واحد من ابرز رموزه القيادية والنضالية هو بخير، والأمة التي تعيش مرحلة مخاض ستكون بخير وهي على موعد مع مستقبلها الواعد بالتقدم والتحرر والوحدة.

بعد عامٍ على رحيله، الأمة باقية بقوة نبض جماهيرها للتحرير والتغيير، والبعث باقٍ بقوة شرعيته ونضاليته، وعزت إبراهيم باقٍ برمزيته. إنه حال كل القادة التاريخيين الذين يبقون أحياء في الذاكرة الجمعية للامة كما الذاكرة الفردية لرفاق الدرب والمسيرة .

* * * * * *

في الذكرى الثانية لانتفاضة ١٧ تشرين: "طليعة لبنان" :

-السلطة تعيد إنتاج نفسها وتنقض على ما تبقى من مقومات الدولة

-لاستعادة الشارع زخم حراكه وحماية السلم الأهلي

دعت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى استعادة الشارع زخم حراكه في مواجهة المنظومة السلطوية التي أعادت إنتاج نفسها وتعمل على الانقضاض على ما تبقى من مقومات الدولة، وشددت على أهمية حماية السلم الأهلي والوصول بالعدالة في قضية تفجير مرفأ بيروت إلى مآلاتها النهائية.

جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية للحزب عشية الذكرى الثانية لانتفاضة السابع عشر من تشرين الأول ٢٠١٩ فيما يلي نصه:

في الوقت الذي كان فيه الحراك الشعبي بكافة قواه الوطنية ومجموعاته الشبابية على موعد مع حلول الذكرى الثانية لانتفاضة السابع عشر من تشرين الأول، لاستعادة النبض للشارع الذي غصت به ساحاته وميادينه قبل سنتين، من أجل إحداث الاختراق في البنية السلطوية وبدء التأسيس لنظام سياسي جديد يقوم على أساس المواطنة والمساواة في الحقوق والوجبات، دخل لبنان نفق طور جديد من مسار التأزم السياسي من بوابة التجاذب حول ملف التحقيق في جريمة تفجير مرفأ بيروت كما ملفات أخرى واهمها ملف الفساد والسطو على أموال المودعين .

أن جريمة المرفأ التي وعدت السلطة بكشف الحقيقة عن ملابساتها خلال خمسة أيام من ارتكابها ،طوت عامها الأول دون أن تبدو ثمة نهاية قريبة لختم التحقيق فيها وإصدار المحقق العدلي لقراره الاتهامي، خاصة بعدما اصبح استمرار التحقيق ضمن معطياته الحالية عنصر تعقيد جديد مضاف إلى ما هو قائم من عناوين سياسية بكل انعكاساتها الحادة على الصعد الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية .

لقد أدى التجاذب السياسي حول سير التحقيقات القضائية إلى وقوع أحداث دموية أوقعت قتلى وجرحى، وأعاد بالذاكرة إلى ما عاشته الساحة اللبنانية من مآسٍ قبل ستة وأربعين سنة خلت، يوم دخل لبنان أتون "حرب أهلية "، ولم يخرج منها إلا بعد دخوله مرحلة السلم الأهلي عبر إنتاج تسوية ما عرف باتفاق الطائف .

هذا الاتفاق الذي وضع حداً لعسكرة الصراع بين اطراف الداخل المنفتحة على علاقات مع الخارج، وعلى رغم بعض البنود الإصلاحية التي انطوت عليها ما سمي بوثيقة الوفاق الوطني، لم يؤسس لقيام نظام جديد يقطع مع المرحلة السابقة التي تحكمها قواعد المحاصصة الطائفية ، بل أعاد إنتاج نفسه عبر تجديد قوى الطائفية السياسية لشخصيتها المسكونة بالعقل المليشياوي النهم لنهب المال العام الذي راكم ديناً عاماً أثقل الخزينة العامة، وحال دون الدولة من القيام بوظيفتها الأساسية كدولة رعاية وحماية اجتماعية.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، والتي تعتبر أن اتفاق الطائف الذي انتج توحيداً للمرجعية السلطوية، لم ينتج توحيداً وطنياً فعلياً للبلد، بل بقي يدار من قبل منظومة سلطوية تختلف على تقاسم الحصص والمغانم، وتتفق على حماية الفساد الذي بات قوياً في بنية الدولة، كما الاتفاق على إدارة المرفق العام بأسلوب الزبائنية الذي عطل دور المراقبة والمحاسبة وفرض الوصاية السياسية على المرفق القضائي دون احترام ما نص عليه الدستور من فصل بين السلطات وهو ماراكم الفساد وأوصل البلاد إلى الانهيار الاقتصادي والمالي بكل تداعياته المعيشية الخانقة.

وعليه فإن القيادة القطرية للحزب وفي مناسبة حلول الذكرى الثانية لانتفاضة ١٧تشرين الأول المجيدة إنما تؤكد على ما يلي :

أولاً: إن القيادة القطرية التي أكدت وتؤكد على سلمية الحراك الشعبي وتعبيراته الديموقراطية تدين بشدة كل المحاولات التي ترمي إلى ضرب مقومات السلم الأهلي سواء على مستوى الموقف أو المستوى العملاني. فاللبنانيون ذاقوا الأمرين من ويلات الحرب التي عاشوها على مدى خمسة عشر عاماً ، وهم سيقاومون بشدة كل الاتجاهات التي ترمي إلى استحضار المناخات التي سبقت اندلاع ما عرف بحرب السنتين.

ثانياً: إن القيادة القطرية للحزب وفي ضوء ما آلت إليه الأوضاع من تأزم سياسي وتهديد متصاعد للأمن الحياتي والمعيشي، إنما تحمل المنظومة السلطوية بكل أطرافها مسؤولية الانهيار العام الذي طال كل مرافق الدولة وعطل وظائفها الأساسية وصادر دورها على الصعد الأمنية والخدمية وكل ماله علاقة بتوفير شبكة الأمان الوطني والاجتماعي .

ثالثاً: إن القيادة القطرية للحزب، التي رأت في ما طرحته انتفاضة ١٧ تشرين بكل قواها الوطنية والحراكية

والشعبية المدخل الوحيد لإخراج البلد من عنق الزجاجة عبر إعادة إنتاج سلطة جديدة على قاعدة قانون انتخابي وطني خارج القيد الطائفي وعلى أساس النسبية والدائرة الوطنية، تشدد وفي مناسبة حلول الذكرى السنوية الثانية لانطلاق الحراك الشعبي على أهمية توحيد قوى الانتفاضة لصفوفها على مستوى الموقف والتحرك لمواجهة المنظومة السلطوية التي أعادت إنتاج نفسها وتعمل للانقضاض على ما تبقى من مقومات الدولة ومرفقها العام وخاصة المرفق القضائي .

رابعاً: إن قوى الانتفاضة بكل طيفها الوطني والاجتماعي والنقابي والشبابي التي قدمت رؤية متكاملة للتغيير وبناء الدولة المواطنة تعتبر أن استقلالية السلطة القضائية وإقرار قانونها ورفع الوصاية السياسية عنها لا يشكل التزاماً بقواعد الدستور لجهة احترام مبدأ الفصل بين السلطات وحسب، بل يشكل وبدرجة أولى قاعدة لتطبيق مبدأ المحاسبة والمساءلة لمن ينتهك الدستور والقوانين النافذة والأنظمة الإدارية والكشف عن الجرائم وخاصة الجرائم الكبرى ومنها جريمة تفجير مرفأ بيروت. وعليه فإن القيادة القطرية للحزب تؤكد على وجوب الوصول بالتحقيق الجنائي في قضية تفجير المرفأ إلى مآلاته النهائية كشفاً للحقيقة وإحقاقاً للعدالة ليس إنصافاً لذوي الضحايا والمتضررين وحسب، بل كشفاً للحقيقة في جريمة أدت تداعياتها إلى تدمير البنية الوطنية. ولهذا يجب إزالة العوائق سواء كانت دستورية أو قانونية أو إدارية أو نقابية التي تحول وانسيابية التحقيق ولا سبيل لذلك إلا بتعليق الحصانات على كافة أشكالها خدمة للتحقيق والعدالة، علماً أن الادعاء أو الاتهام لا يعني الإدانة، لأن قرينة البراءة تبقى قائمة حتى صدور حكم نهائي ومبرم .

إن القيادة القطرية للحزب وفي مناسبة حلول الذكرى الثانية لانتفاضة ١٧ تشرين الأول، ترى أن الانتفاضة التي استطاعت تحقيق الإسقاط الأخلاقي للمنظومة السلطوية لفسادها الذي تحولت مواجهته إلى قضية رأي عام، تدعو إلى تصعيد النضال الوطني والشعبي بكل تعبيراته السلمية والديموقراطية لفرض أجندة التغيير وتحقيق الإسقاط السياسي للمنظومة السلطوية، وإعادة بناء دولة القانون التي تبسط سيادتها الشرعية على كامل التراب الوطني وتوفر مقومات الحياة الكريمة لمواطنيها دون تفرقة أو تمييز .

ولتكن هذه المناسبة لتوحيد قوى الاعتراض الوطني لتأمين الحاملة السياسية الوطنية القادرة على تعديل موازين القوى لمصلحة قوى التغيير الوطني الديموقراطي على قاعدة استقلالية قرارها وخياراتها الوطنية التي قدمت لأجلها تضحيات جسام وحق لهذا الشعب أن توظف تضحياته في خدمة مشروع التغيير الوطني وليس لأجل تقوية مواقع قوى الاصطفاف الطائفي في الهرم السلطوي. والمرتبطة بعلاقات مع الخارج الدولي والإقليمي .

تحية للانتفاضة في ذكرى انطلاقتها الثانية وتحية لشهدائها ولكل الضحايا الذين سقطوا بفعل العنف السلطوي أو بحكم الأزمة الخانقة وكل الذين تناثرت أشلاء أجسادهم على مساحة بيروت وضواحيها من جراء جريمة العصر، جريمة تفجير مرفأ بيروت .

وليكن موعدنا مجددا في الشارع لإعادة إنتاج الانتفاضة بزخم اقوى في مواجهة إعادة إنتاج السلطة لذاتها .

بيروت في ٢٠٢١/١٠/١٦

١٧تشرين في مرورها الثاني:
لا الثورة بدأت لكي تفشل، ولا الشعب كان جباناً أو متخاذلاً

نبيل الزعبي

بدايةً ولنحدّد التسميات بأسمائها كي لا نشطح في التوصيفات ونتمادى في تحميل المسؤوليات وبالشكل العشوائي دون ادراك لمستوى المواجهة الحاصلة منذ ما قبل السابع عشر من تشرين أول للعام ٢٠١٩وما بعده، وقد آلينا على انفسنا منذ ذاك التاريخ توصيف ما يحصل إنما هو انتفاضة ذات طابع ثوري، أي تغييري، ولم يخالجنا الشك البتة انها ثورة، للإدراك العميق ان للثورة برامجها واستراتيجيتها وأدواتها، ولكم كان التمني ان ترتقي هذه الانتفاضة إلى ما هو اقرب إلى الثورة بدل ان تُرمى بسهام النقد والتجريح اليوم، وتحميل أصحابها اكثر مما يجب ان يتحملون من مسؤوليات، بالرغم من وجود العديد من العناصر الصادقة التي أفرزتها الجولات المتتالية من المواجهة، مع سلطة تحالف ميليشيا المال والنفوذ والطوائف، واخطرها المذهبية التي لم تكتفِ بالتقسيم الديني للبنانيين فحسب، وإنما لجأت إلى الطوائف ولتقفز بعدها إلى المذاهب، إمعاناً في تقسيم المجتمع اللبناني إلى كانتونات، هي أشبه إلى البؤر الانعزالية والمزارع والمعازل التي يفتقد فيها اللبناني أي انتماء للوطن والمواطنة.

هذه المنظومة السلطوية الفاسدة لن توفر أية وسيلة لاستمرارية وجودها معوّلةً على كل العوامل الخارجية والداخلية التي تضمن بقاءها، وفي سريرتها تراها تشكر الظروف الطارئة التي أوجدت وباء الكورونا الذي عطّل البلاد بأكملها لما يقارب العام الكامل، وشلّ حركتها لحظات عز تنامي الحركة الاعتراضية على هذه المنظومة، التي استغلت تلك الظروف لتهريب مليارات الدولارات من العملة الصعبة إلى الخارج وتركت الملايين من المودعين تحت رحمة أصحاب المصارف، ليحصل الجوع والافقار المستجد الذي حرف بوصلة الاهتمام اليومي للبنانيين، نحو مواجهة الأوضاع الاقتصادية القاسية، وما أفرزته من تدهور معيشي غير مسبوق في التاريخ اللبناني الحديث، وجعلت من البحث عن ابسط متطلبات البقاء على قيد الحياة، أولى أولويات الناس.

يكفي الشباب اللبناني الذي افترش الشوارع والساحات ليالي وأيام ما بعد ١٧تشرين انهم قضوا على فكرة هذه المزارع والمعازل والبؤر وتلك هي واحدة من الإنجازات التي تسجل في خانة الوعي اللبناني الجمعي الذي لم تغادر ذاكرته حروب السنتين ٧٥-٧٦ حتى الآن، ومن دفع الأثمان الباهظة فيها بالحجر والبشر، ومن استفاد نفوذاً وركوباً لموجة التعصب، والانغلاق التي صمم اللبنانيون على عدم تكرار تجربتها ومواجهة التحديات التي تعيق ذلك .

لو لم يكن ما تقدم انتصاراً جوهرياً يحققه اللبنانيون العاملون على تغيير منظومة الفساد السياسي القائم، لما استجمعت هذه المنظومة كل أدواتها اليوم وتصالحت مع بعضها البعض وتركت كل تناقضاتها الثانوية جانباً، بهدف مواجهة الشارع اللبناني المنتفض، ولا يدخل ما يحصل فيما بينها من تراشق إعلامي سوى في خانة التضليل وحرف التوجه الشعبي نحو اهتمامات أخرى واخطرها، إعادة الخطاب المذهبي إلى التداول من جديد، لإدراك المنظومة ان في ذلك خلاصها من الغضب الجماهيري، وترك الناس يتصارعون فيما بينهم على "السماء ، فيما تُبقي قبضتها راسخة على الأرض.

وباعتراف "جهابذة "منظّري السياسة الداخلية اللبنانية، انه طوال فترة التشكيل الحكومي التي استمرت ثلاثة عشر شهراً، كان المطلوب لها ان تطول، لسبب وحيد لا ثاني له، وهو ان كل اطراف النزاع، وحلفاءهم ومن يقف وراءهم، سيستفيدون حتماً من التأخير، لان خطابهم التصعيدي المتبادل سيزيد من استعادة كل طرف لشعبيته التي فقدها بعد التاسع عشر من تشرين، وبالتالي لم يكن من حاجة للعجلة لدى كل منهم ومن يمثل سياسياً للتشكيل، ثم يأتيك من يقول انهم يتصارعون لمصلحة البلد، وتقوده السذاجة والبساطة إلى العمى السياسي الذي يحجب عنه حقيقة الضحك المتبادل الذي يمارسه هؤلاء على الجميع .

وفي الانتخابات النقابية الأخيرة لبعض المهن الحرة، شاهدنا كيف تم تجميع "أضداد" السلطة في لوائح موحدة تتصدى لقوى التغيير وقفزت على كل تناقضاتها البينية لتحقق أي انتصار عليها، وهذا ما يؤكد ان قوى التغيير وبالرغم من كل ما واجهها من انتكاسات، لم تزل هاجس السلطة بأحزابها وميليشياتها وزعرانها، ومع كل ما حققته

بعض اطراف السلطة من تخريب على انتفاضة اللبنانيين، والإمعان في تدجين النقابات، إلى رفضها إجراء انتخابات نيابية فرعية لملء عشرة مقاعد نيابية شاغرة منذ ما يقارب العام من الزمن، فذلك كله، ليس إلا بسبب أوضاعها الداخلية المأزومة التي تعيشها مع اتساع النقمة الشعبية وتمددها في كل المناطق اللبنانية، حتى داخل مناصري أحزابها وبيئاتهم الشعبية، التي باتت تتململ بدورها وما عادت لتتحمل أثقال المصاعب الاجتماعية والمعيشية المتراكمة.

نعم وبدون مكابرة نقول: ان الانتفاضة لم تحقق كل ما كانت تصبو اليه، وان الذين رفعوا شعار "كلن يعني كلن" يدركون تماماً ان المعركة هي مع الطبقة السياسية الفاسدة دون استثناء، لذلك لا عجب ان يتكتل جماعة "كلن" بدورهم، ضد هذه الانتفاضة في معركة مفتوحة ومسار طويل لا يقاس بأيام واشهر وإنما بسنين، لما أمام قوى التغيير من عقبات تتكشف كلما ازداد أوار الصراع المتبادل، وكيف ان الطائفية التي قسمت اللبنانيين لعقود من السنين وباتت مرفوضة من الشعب اللبناني، يعملون على تثقيلها اليوم وشحنها بمحميات مذهبية، تعيد تجميع ما خسرته السلطة التي لن تتوانى عن فتح معارك جديدة باسم المذاهب، ونبش التراث وسلبيات الماضي في سبيل ترجيح موازين القوى لمصلحتها، وان اخطر ما تخطط له اليوم، والبلاد على أبواب انتخابات نيابية قريبة، يكمن في إخراج خططها الجهنمية الطارئة من الجوارير بهدف تقسيم اللبنانيين من جديد ودفع الأكثرية إلى خانة الولاء الأعمى لمن يحمل سيف الدفاع عن "حياضهم "المذهبية، مستغلين صمت الأكثرية الشعبية وانكفاءها عن الخروج عن دور المتفرج، والسلطة تدرك تماماً ان هذه الأكثرية عندما تخرج عن صمتها، يبدأ التغيير الحقيقي ومعه تبدأ الثورة.

١٧/١٠/٢٠٢١

الجامعة اللبنانيّة إلى الأمام

د. علي بيان

رغم ما يمرّ به لبنان من أزمات مفصليّة على مختلف الصعد السياسيّة والأمنيّة والاقتصادية والصحيّة ممّا انعكس سلبيّاً على القطاع التربوي فقد جاء تصنيف الجامعة اللبنانيّة من قبل مؤسّسة Quacquarelli Symonds ,QS﴾التي تأسّست عام ١٩٩٠ ومقرّها بريطانيا خلال قمّتها التي نُظّمت في دبيّ ﴿الإمارات المتّحدة﴾ بين ١٢ و١٥ من الشهر الحالي في المرتبة ١٨ عربيّاً بعدما كانت في المرتبة ٢١ في العام الماضي، والثالثة لبنانيّاً.

وأفادت المؤسّسة المذكورة أنّه من بين ١٨٠ جامعة مشاركة في التصنيف، احتلّت الجامعة اللبنانيّة المرتبة الثالثة على مستوى العالم العربي من حيث مؤشّر السمعة المهنيّة، والمرتبة الخامسة عشرة من حيث مؤشّر السمعة الأكاديميّة، وبذلك تكون من ضمن أول ١٠/١٠٠ من الجامعات العربيّة التي أحرزت تقدّماً ملحوظاً في التصنيف الحالي.

وأشارت المؤسّسة كذلك إلى أنّ "نتيجة هذا العام تشكّل على المستوى العربي معدّلاً تراكميّاً إيجابيّاً للجامعة اللبنانيّة بعد أن تقدّمت سبعة مراكز منذ العام ٢٠١٨ وهو تاريخ بدء الجامعة رفع معلوماتها إلى المؤسّسة. هذا وقد تسلّم رئيس الجامعة السابق فؤاد أيوب شهادة التصنيف بحضور قنصل لبنان في دبيّ عساف ضومط.

إنّ هذا التقدّم وإن كان دون الطموح الذي يعود في أحد أسبابه إلى الإمكانيّات المحدودة، والأوضاع العامّة الضاغطة وطنيّاً، والتأثير السلبي للتدخّل السياسي في شئون الجامعة، يوجب تمسّك كلّ من يعنيه الأمر في سدّة المسئوليّة بضرورة دعم الجامعة الوطنيّة، ومحافظة منتسبيها: إداريّين وأكاديميّين وموظّفين وطلاّب، الذين يستحقّون الثناء والتقدير، على البوصلة الوطنيّة بعيداً عن المناطقيّة والطائفيّة والزبائنيّة، وعلى بذل جهود مضاعفة لتبقى الجامعة اللبنانيّة في المراتب الرائدة بين مؤسّسات التعليم العالي في لبنان والوطن العربي والعالم.

كي لا نعود إلى حروبٍ داخلية جديدة، يقتضيها "طائفٌ "آخَر

نبيل الزعبي

لم يكن الأمر ترفاً أو من باب الصدفة أن يتوصل ممثلو الشعب اللبناني إلى تبني وثيقة اتفاق الطائف وإقرارها في المجلس النيابي في ٥/١١/١٩٨٩،بعد حربٍ داخلية ضروس شهدها لبنان عامي ١٩٧٥-١٩٧٦، واستمرت ترددات الأمنية والسياسية إلى حين إقرار الاتفاق الذي حمل في بنوده جملة من المبادئ العامة التي تعرضت للاستنسابية في تطبيقها وللأسف، حيث اعتُمِدت مبادئ وأهملت أخرى ولم تزل مهملةً حتى يومنا هذا، ليشكل ذلك أفخاخاً سياسية وتعقيدات ما ان يخرج اللبناني من الواحدة منها حتى يقع في الأخرى من حيث يعلم ذلك، ويعيش خوفه يوماً بعد يوم.

كان معلوماً ومن باب اليقين، ان أطرافاً رفضت وثيقة الطائف جملةً وتفصيلاً ،ثم عادت لتمارس "التقية" في قبوله على مضض، مستفيدةً من انقلابٍ جذري صبّ لمصلحتها بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري وانسحاب الجيش السوري من لبنان، لتعود على "حصانٍ ابيض "هيأته لها العاطفة الطائفية الجيّاشة التي اكتسبتها سنوات النفي إلى الخارج وخطاباتها وشعاراتها الشعبوية الرنانة التي داعبت الشعور عند شريحة واسعة من اللبنانيين فاستطاعت تجيير كل ما تقدم في الانتخابات النيابية التي جرت عام ٢٠٠٥ لصالحها بعددٍ وازنٍ من النواب، مؤكدةً مقولة ال"تسونامي" الانتخابي ولتخرج بكتلة كبيرة يرأسها من سبق للراحل البطريرك صفير ان هنأه بذلك وهنأ جمهوره قائلاً: صار لكم اليوم بطريركاً سياسياً . واذا كان "مجد لبنان " قد أُعطِي لمقام بطريرك الطائفة دون منازع، فإن "بطريرك "السياسة وقد تحقق حلمه بالرئاسة، لم تكن لتكفيه ما تركوا له من "صلاحيات "حددتها وثيقة الطائف، بعدما نقلت معظم ما كانت له قبل الطائف إلى مجلس الوزراء مجتمعاً، وهذا ما حصل مع كل رؤساء الجمهورية الذين تعاقبوا على الحكم بعد ذلك، واقسم الرئيس الحالي بدوره اليمين على احترامه أمام الشعب اللبناني خريف العام ٢٠١٦، فإن من أولى" الإنجازات "بعد هذا الترئيس تمثل في تعطيل عجلات الحكم من ان تمضي قُدُماً إلى الأمام، ليجعلها تستدير وكأنها تدور بالزمن إلى العام ١٩٨٩ مستعيناً بتحالفات جانبية وكمٍ من الوزراء في حكومات عهده لتشكيل مشهدية سياسية مؤلمة سبق ان عاشها اللبنانيون معه، ودفعت لبنان إلى جحيمٍ أودى به إلى الطائف، وليس غير اللّه يعلم اليوم إلى أي "طائف" يقود العهد ،اللبنانيين وقد اختبروا على عهده كل "جحيمٍ" يخطر على بال أبالسة ما فوق الأرض وما تحتها و فوقها وحواليها، ولنعيش ونرَ ى من الحرائق ما يجعلنا نترحم على نيرون والـ"نيرونية" التي برّها هذا العهد بكل صلفه ورعونته.

من هنا وجُبَ علينا أن نسأل أولئك الذين يحاضرون فينا ليلاً نهاراً ،بمقولاتهم الإصلاحية وأفكارهم التغييرية، متلبسين بأثواب العفة الوطنية، ولا يتزحزحون في نفس الوقت قيد أنملة عن مواقفهم الطائفية وشحنهم اليومي لقواعدهم، تحت ذريعة استعادة الحقوق المسلوبة والتي لم يسبقهم احد عليها في تاريخ لبنان الحديث والمعاصر:

١-هل تتحملون، ويتحمل اللبنانيون اوزار حربٍ جديدة موازية لحرب السنتين ٧٥-٧٦، التي أحرقت الأخضر واليابس في حينها، واليوم لا يوجد ما تحرقونه سوى البلد على رمة ابيه بما في ذلك النسيج المشترك لوحدة وطنية وعيشٍ واحد ارتضاه اللبنانيون ، وبدونهما يحق لنا التساؤل:

٢ -ما هو البديل الوطني لديكم والأصوات الداعية إلى الفيدرالية والقسمة المناطقية لدى بيئتكم الحاضنة ،تصمّخ اذاننا ليل نهار وهم "ينتشون "من مواقفكم التي لم يعد "الجهابذة " فيكم يخجل منها، ولنا في إصراركم على محطات توليد كهربائي وتغويز مناطقي (طائفي)، اسطع دليل على ذلك.

٣ -اَلَم تتعلموا بعد يا سادة، ان هذا البلد محكومٌ عليه بالتوافق والتعايش، وإلا الفناء والاندثار ، وهذا ليس من باب التخويف والتهويل، وإنما لقناعة ان القوي لا يمكن ان يبقى قوياً إلى الأبد، وكذلك الضعيف، وان الاستقواء بالخارج على الداخل لا يشذ عن قاعدة ان (الدنيا يومٌ لك ويومٌ عليك)، وبالتالي اتركوا أحلام اليقظة التي تعيشونها اليوم وفكّروا بغدٍ قد نبكي فيه جميعاً على يومٍ كنا فيه ، وصرنا اليوم نبكي عليه.

٤ -صحيح ان وثيقة الطائف لم تكن الورقة الدستورية المثلى التي جاءت لتلبي طموح كل اللبنانيين، غير أنها كانت "الحل الضرورة " الذي في سبيله تنازلت كل الأطراف المشاركة في مؤتمر الطائف لأجل المصلحة الوطنية المشتركة، ومع ذلك لم يطبَّق الطائف بحذافير ما جاء في وثيقته، ولو تم ذلك لتجنبنا الكثير مما نعاني منه هذه الأيام دستورياً وسياسياً، وبالتالي فان أي طائفٍ آخر او دوحةً جديدة، لن تكون في مصلحة أي ثلث معطل بعد اليوم او مناصفة ومثالثة، وإنما الأمور كلها مفتوحة على مؤتمر تأسيسي جديد، ثمة اجتهادات عديدة حوله لا تُطَمئِن ولا تشكل حلولاً بديلة ترضي الجميع.

أوقفوا مهاتراتكم، وتوقفوا عن خطاباتكم التي لم تؤدِّ إلا إلى المزيد من الشرذمة الداخلية والاحتقان المتبادل ، فالبلد ان سقط، فلن يكون بينكم أقوياء، إنما جميعكم في قعر الهاوية ولات ساعة مندمٍ.

٥/١٠/٢٠٢١

ورقة المئة ألف ليرة
تكشف المستور من جرائم أحزاب السلطة

حسن خليل غريب

ذهبت صباحاً لزيارة صديق، فلم أجده، بل وجدت على الدرج المؤدي إلى باب منزله، ورقة نقدية للمئة ألف ليرة لبنانية. ولما لم أجده في البيت، وضعت الورقة النقدية في جيبي، وعدت أدراج العودة إلى منزلي. وفي الطريق تكاثرت الأفكار وتزاحمت في رأسي، ليس مصدرها الورقة النقدية تلك التي أصبحت قيمتها الشرائية في الحضيض، بل كان المصدر هو ما وراء السبب الذي أودى بها جريحة مكلومة، وسرق وهجها وبريقها.

معاتباً سألتها: كنا نملأ بك البراد يا أيتها المتدثرة في جيبي، فما بالك تملأين جيبي برداً على برد؟ ما بالك وكأنني أسمع زفيرك الحار على أيام مضت، ويخيَّل إليَّ وكأن دموعك تسيل في جيبي، وتبللها دمعاتك الباردة؟ إلى ماذا تعيدين السبب يا جارتي لحالة لم أعهدها فيك؟

قبل سنتين، كنا نشتري بقيمتك سبعة آلاف غراماً من اللحم، وأما الآن، فأنت لا تساوين سبعماية غراماً من اللحم مع العظم.

قبل سنتين كنت تساوين مائة ليتر من البنزين. وأما الآن فلا تساوين أكثر من خمسة ليترات. كنت تنثرين الدفء في بيتي لمدة خمسة عشر يوماً تقريباً في أيام البرد القارص. وأما اليوم فلن يعرف بيتنا الدفء ليوم واحد.

كنت عند الفقير تساوين سبعين ربطة من الخبز، تكفي عائلة واحدة متوسطة العدد أكثر من شهرين. وأما الآن فلا تعادلين ثمن عشرة ربطات، تكاد لا تكفي عشرة أيام.

وكنت، وكنت، وكنت، رحم الله من كان. هل يا جارة جيبي المقهور تشرحين لي السبب الذي كبرت فيه أرقامك، وقلَّت قيمتها؟

تأوهت المئة ألف ليرة، وكأنها تندب حظها، وتبكي على حالها وحالتي، وقالت:

ولماذا تعاتبني يا صاح؟ أنا وإياك صنوان، كلما انخفضت قيمتي تزداد حالك سوءاً. كلانا متضرران. أنا تنخفض قيمتي، وأنت تتجه نحو الفقر. فلست أنا السبب.

ما هو السبب إذن يا جارتي؟

فأجابت: لقد سباني من لا دين له أو ضمير، وانتهكوا عرضي في مواخيرهم الخاصة، وفي مواخير الدعارة السياسية. وما أكثرهم في وطن، كثر بينهم الدين، وقلَّ فيهم الإيمان. تكاثر فيه اللصوص وقلَّ فيه العاملون الكادحون.

أينما رحت يا أخي، في لبنان، باحثاً عن أرباب أحزاب السلطة، لوجدتهم في كل المفارق والزوايا. وكل واحد منهم يعلن أنه الوحيد الذي يحمي طائفته. وبدلاً من ذلك، تجده في السر ينهبها، من عائدات الدولة، أو بقبض الأموال من الخارج باسمها. ولكي يُسكتوا الأصوات التي تئن من الجوع، يشترون قسماً من الفقراء بفتات من الخبز، فيتحولون إلى أزلام يزعقون: بالدم والروح نفديك يا أمير، وهم عاطلون عن العمل المنتج ليتفرغوا لتفخيم سادتهم وتضخيمهم. ويفعلونها بأن يتصدوا إلى فقراء الطائفة الذين يئنون من الجوع إذا صرخوا خوفاً من (القلَّة والذلَّة) بالقمع والقتل والتهديد. وقد وصل الشذوذ بأولئك الأمراء، إلى درجة أن أنفقوا جزءاً من الأموال لشراء السلاح، فكدسوه بين أيدي (الولائيين لهم)، واستقووا به ليس على الطوائف الأخرى فحسب، بل للاستقواء به على من يرفض (الولاء) لهم من أبناء طائفتهم.

أنا أبثُّ الشكوى إليك لأنني الأكثر رتبة بين الفئات النقدية. حتى ولو ضربت قيمتي الشرائية بالعشرات، أي لو اعتلت فئة المليون رتب الأوراق النقدية، لكنت سوف ترثيها أيضاً، لأن الانهيار في قيمتي مستمر ولن يتوقف طالما أن (أمراء الطوائف)، يبيعون بكم وبنا ويشترون، لتكديس الأموال في جيوبهم، وتكديس نجوم الزعامة على أكتافهم.

لقد هرَّبوا فائض السرقات إلى الخارج، وما أبقوا عليه يشترون به النفوس الضعيفة أمام مذابح الطائفية. ولا يزالوا حتى الآن، على الرغم من صرخات ذعر الفقراء من مستقبلهم ومستقبل أطفالهم ومرضاهم، يسرقون إما من خلال شركات المحروقات، ومحلات الصيرفة، وشركات استيراد المواد الغذائية، واستيراد الأدوية، و... و... ولهذا فسوف تقدمون قصائد الرثاء أكثر، وسوف تترحمون عليَّ بعد أن تخلفني ورقة المليون التي ستحتل مكاني، وقد تكون أكثر من المليون.

يا أخي

كما قام أهل الكهف بعد ثلاثماية من السنين وأرسلوا أحدهم إلى المدينة ليشتري لهم ما يأكلون بما ادخروه من فلوس. وذهب ولم يستطع أن يشتري بها شيئاً لأنها أصبحت من دون قيمة، فسوف يستفيق الشعب في يوم قريب جداً ليجدني كما وجد أهل الكهف فلوسهم.

ما هو ذنبي يا أخي؟

ألم تسأل أنت وغيرك أنفسكم: إلى متى سنبقى نائمين كما نام أهل الكهف؟

هبوا في وجه اللصوص الذين سلبوا مني قيمتي، وسلبوا منكم لقمة الخبز وحبة الدواء. سرقوا منكم أجرة الطريق لتذهبوا إلى أعمالكم. سرقوا الشمعة التي تضيء ظلامكم.

بل لقد سرقوا منكم حق العمل. كل ذلك وربطوا مصيرينا بذنب الدولار. وحتى الدولار راحوا يتاجرون به، صعوداً وانخفاضاً في شركات الصيرفة التي بثُّوها في السر والعلن.

لقد تناسيتم أن قيمتي ترتبط بما تنتجون. ولا إنتاج. بل عاطلون عن العمل، يتفيؤون بظل الشوارع والمقاهي، يخبئون سلاحهم الذي لا يشهرونه سوى في حالة واحدة هو الدفاع عن أمير طائفتهم، فتحولوا إلى قطعان من العبيد، ولا يجدوا ما يقتاتون به سوى بضع فضلات من الدولارات، اكتنزها أمراؤهم ليوم الدفاع عن هيبتهم وسطوتهم الشخصية، بل عن سطوة أسيادهم في الخارج، والمحافظة على استمرارية مواقعهم إلى الأبد، وعن مصالح أسيادهم في الخارج.

قيمة الدولار، في بلاد الدولار، مرتفعة من كثرة الأيدي العاملة التي تُنتج. وانخفاض قيمتي من قلة الأيدي العاملة. هناك يعملون في الحقل والمصنع فتتراكم مداخيلهم، يأكلون مما يصنعون ومما يزرعون. وهنا نتلطى في الشوارع والأزقة، وننتظر حفنة من الدولارات كل شهر من أجل حماية من يكدسون الأموال، ويبنون أمجادهم بواسطتها، والتي تعرفون مصادرها. ولم يفكروا يوماً بافتتاح مصنع، أو استصلاح أرض، حتى لا تشعروا باستقلالكم المادي. الاستقلال الذي يعفيكم من الوقوف على أعتاب من لا تعرفون كيف يستحصلون على الأموال التي يصرفون الجزء القليل منها لتكديس الخدم والحشم والداعين إلى (بالروح والدم نفديك يا أمير).

إن قيمتي من قيمتكم، بيدكم الكلمة الفصل. وأنا أنتظر لترفعوا قيمتكم فتزداد قيمتي. وغير ذلك، سأرثي لكم حالكم، ولا تنتظروا أن تغيروا اتجاه البوصلة، فأنا لن أفعل لكم شيئاً أكثر من أن أخاطبكم قائلة: (خير الكلام أن ترفع صوتك بوجه لص لئيم).

في ٢١/ ١٠/ ٢٠٢١

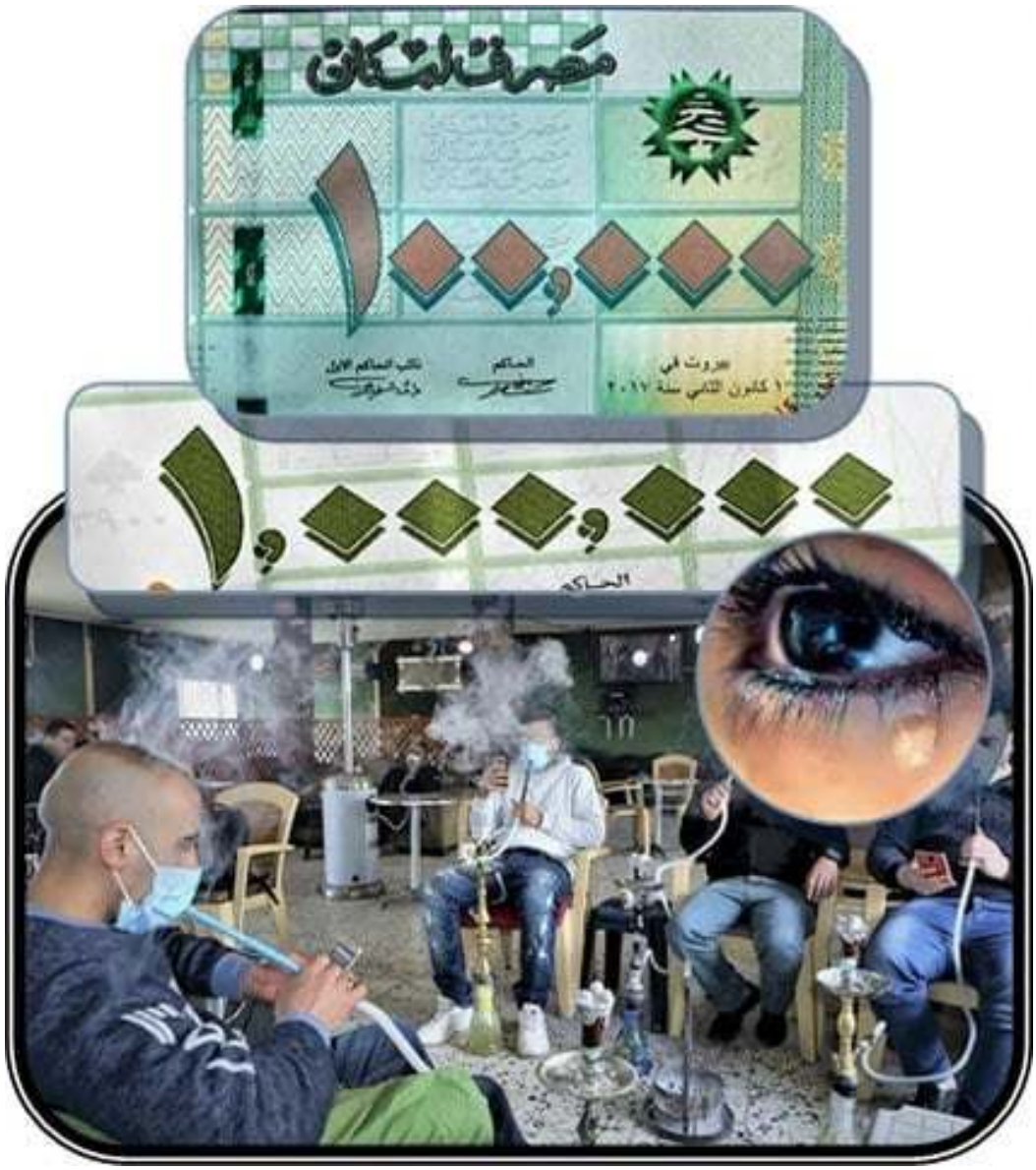

الكِلى مقابل رغيف الخبز !

نعمت بيان
مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية

وصلت الأحوال الاقتصادية في لبنان إلى درجة غير مسبوقة من الانهيار الكارثي، حيث وصل الفقر إلى مستويات خطرة جداً، التي بدورها أوصلت بعض الفئات من الناس لأن تضطر لبيع الكِلى مقابل الحصول على رغيف الخبز وحبة الدواء أو غيرها من الحاجات الأساسية للحياة. هذه الكارثة الاقتصادية/الاجتماعية التي لم يشهدها لبنان حتى في عزّ أزماته، ما كانت لتقع لولا سياسة الهدر والنهب والفساد والمحاصصة والصفقات المشبوهة التي اتبعتها المنظومات السياسية المتعاقبة، أو بمعنى أوضح اتباع سياسة الانهيار الممنهج الذي فكك وعطل معظم مؤسسات الدولة، لتقبض المافيات والميليشيات على مقدراتها بالكامل.

هذا الوضع المأساوي والكارثي كان مدعاة لاهتمام المؤسسات والمنظمات الدولية (اقتصادية وحقوقية وإنسانية، التي حذرت من وصول الأمور إلى ما لا تُحمد عقباه. ومنظمة الإسكوا كانت إحدى هذه المنظمات التي رصدت الوضع الاقتصادي والمعيشي الذي وصل مرحلة خطيرة باتت تهدد البنيان الاجتماعي بأكمله، حيث أصدرت تقريراً حديثاً عن حالة الفقر التي وصل إليها لبنان تحت عنوان :

الفقر المتعدد الأبعاد في لبنان (٢٠١٩-٢٠٢١)
ماذا يعني "الفقر المتعدد الأبعاد"؟

لقد عرّف تقرير الإسكوا "الفقر المتعدد الأبعاد"، على أن الفقر يُقاس من خلال قياس مستوى الدخل. ومع تطور البحوث والمسوح وتوفر البيانات المفصلة، اتسع مفهوم الفقر وأصبح يُقاس على نحو أكثر مراعاة للظروف المعيشية. ونشأ مفهوم الفقر الذي ينطوي على أوجه مختلفة من الحرمان التي لا تقتصر على البعد المادي. وأصبح يُعرف بالفقر المتعدد الأبعاد، ويُقاس بدليل اسمه "**دليل الفقر المتعدد الأبعاد**".

حالة الفقر في لبنان

باتت الشريحة الأوسع في لبنان ترزح خط الفقر المُدقع، رغم المبادرات المنفّذة لصالح الفقراء ومنذ عام ٢٠١٩، تتزايد حالات الفقر بفعل تراجع النشاط الاقتصادي وتدهور الاستقرار السياسي. وقد عرضّت الصدمات المتداخلة سعر الصرف الثابت منذ مطلع القرن، لضغوط هائلة، فانخفضت قيمة العملة لمستوى غير مسبوق، وتفاقم التضخم، وتقلصت القدرات الشرائية، وتعثّر الوصول إلى المدخرات بفعل الأزمة المالية. وأدت هذه الصدمات، متضافرة إلى

تدني المستوى المعيشي للسكان وغير اللبنانيين، وانتشار الحرمان بينهم، حسب ما أورد التقرير.

ويكتسب هذا الحرمان أوجهاً متعددة، لعل أهمها الحرمان من الرعاية الصحية والحصول على الأدوية، والخدمات، والتعليم، والعمل، والمسكن، والأصول والممتلكات. وتصنف الأسرة بأنها تعاني من الفقر المتعدد الأبعاد في حال كانت تعاني من وجه واحد أو أكثر من الحرمان، حتى وإن لم تكن فقيرة مادياً. فالأسرة المحرومة من التيار الكهربائي، على سبيل المثال، يمكن أن تُصنف فقيرة حسب مفهوم الفقر المتعدد الأبعاد، وذلك رغم إمكاناتها المادية التي تخولها الاشتراك في مولد خاص للكهرباء في حال كان ذلك متاحا. وينطبق التصنيف عينه على الأسر العاجزة عن الحصول على الأدوية، رغم قدرتها المادية على شرائها إن توفرت. وعند قياس أوجه الحرمان في لبنان، تصل نسبة الفقر المتعدد الأبعاد، بحسب أرقام الإسكوا، إلى ٨٢ في المائة.

حسب التقرير، تضاعفت نسبة الفقر المتعدد الأبعاد في لبنان من ٤٢٪ في عام ٢٠١٩ إلى ٨٢٪ من مجموع السكان في عام ٢٠٢١. وبلغ عدد السكان الذين يعانون من الفقر المتعدد الأبعاد ٤,٠٠٠,٠٠٠ نسمة تقريباً. وهم يمثلون نحو مليون أسرة، بينها ٧٧٪ من الأسر اللبنانية، أي ما يوازي ٧٤٥,٠٠٠ أسرة لبنانية تقريبا. وتُصنّف هذه الأسر بأنها تعاني من الفقر المتعدد الأبعاد إذا كانت محرومة من بُعدٍ واحد من أبعاد الدليل أو أكثر.

في بعض المناطق اللبنانية يسجل الفقر المُدقع المتعدد معدلات مرتفعة يمكن أن تقارب أو تتجاوز ٥٠٪. ويبين الجدول التالي نسبة عدد الأسر التي تعاني من الفقر المتعدد الأبعاد والفقر المُدقع المتعدد الأبعاد حسب المنطقة:

المنطقة	النسبة	عدد الأسر
بيروت	٧٣٪	(٦٣٠٠٠)
جبل لبنان	٧٥٪	(٣٨٢٠٠٠)
شمال لبنان	٨٥٪	(١٣٧٠٠٠)
عكار	٩٢٪	(٧٦٠٠٠)

البقاع ٩١٪ (٦٩٠٠٠)
بعلبك-الهرمل ٩٢٪ (٥٧٠٠٠)
جنوب لبنان ٨٧٪ (١٢٨٠٠٠)
النبطية٩٢٪ (٨٨٠٠٠)

٤٠٠,٠٠٠ أسرة في فقر مدقع

بيروت ٢٨,٩٪ (٢٥,٠٠٠) أسرة
جبل لبنان ٢٦,٥٪ (١٣٣,٠٠٠) أسرة
شمال لبنان ٣٢,٦٪ (٥٠,٠٠٠) أسرة
عكار ٥١,٥٪ (٤٠,٠٠٠) أسرة
البقاع ٤٣٪ (٣٢,٠٠٠) أسرة
بعلبك-الهرمل ٤٩,٣٪ (٣٠,٠٠٠) أسرة
جنوب لبنان ٣٥,٣٪ (٥٠,٠٠٠) أسرة
النبطية ٤٦,٧٪ (٤٠,٠٠٠) أسرة

***دليل الفقر المتعدد الأبعاد في لبنان**

يتألف دليل الفقر المتعدد الأبعاد من ٦ أبعاد و٢٠ مؤشراً. وتُصنف الأسر بأنها تعيش في فقر متعدد الأبعاد إذا كانت محرومة من بُعدٍ واحد أو أكثر ، وأنها تعيش في فقر مدقع متعدد الأبعاد إذا كانت محرومة من بُعدين أو أكثر. وينطوي كل بُعدٍ على عدة مؤشرات.

الأبعاد والمؤشرات:

١.التعليم: الحصول على التعليم، التحصيل العلمي، والالتحاق بالمدرسة.
٢.الصحة : التأمين الصحي، الحصول على الدواء، والحصول على الخدمات الصحية.
٣.الخدمات العامة: الكهرباء، مياه الشرب، مياه الصرف الصحي، وجمع النفايات.
٤.المسكن: درجة الاكتظاظ، نوع السكن، وجود مرحاض.
٥.الأصول والممتلكات: أصول الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وسائل النقل، أجهزة كهربائية منزلية.
٦.العمل والدخل : البطالة، العمل غير النظامي، الدخل.

نتائج الأبعاد والمؤشرات حسب دليل الفقر المتعدد الأبعاد

يبيّن الجدول المُدرج أدناه مساهمة كل بُعد من الأبعاد الستة في القيمة الإجمالية للدليل. وفي لبنان تسجل حصة بُعد المسكن مثلاً، أدنى قيمة مقارنة بأبعاد أخرى مثل الصحة.

١.التعليم ١٤٪
٢.الصحة ٣٠٪
٣.الخدمات العامة ٢١٪
٤.المسكن ٤٪
٥.الأصول والممتلكات ١٣٪
٦.العمل والدخل ١٨ ٪

الرعاية الصحية والحصول على الدواء

١.الرعاية الصحية :

ارتفعت نسبة الأسر الفقيرة المحرومة من الرعاية الصحية من ٩٪ في عام ٢٠١٩ إلى ٣٣٪ في عام ٢٠٢١، أي ما يوازي ٤٠٠,٠٠٠ أسرة من أصل ١,٢١٠,٠٠٠ أسرة، في جميع المحافظات. ويُخشى أن يزداد الوضع سوءاً إذا رُفع الدعم لا سيما وأن ٥٥٪ من السكان ليسوا مشمولين بأي شكل من أشكال التأمين الصحي.

٢.الحصول على الأدوية:

ارتفعت نسبة الأسر الفقيرة غير القادرة على الحصول على الدواء إلى أكثر من النصف (٥٢٪)، أي ما يعادل ٦٣٠,٠٠٠ أسرة.

٣.الكهرباء :

قبل تفاقم الأزمة الاقتصادية والسياسية في عام ٢٠١٩، كانت بعض المناطق الجغرافية في لبنان أوفر حظاً من غيرها من حيث خدمات الكهرباء. أما اليوم، فباتت جميع المحافظات تشهد فترات انقطاع تصل أحياناً إلى اكثر من ٢٢ ساعة يومياً. وارتفعت نسبة الأسر الفقيرة المحرومة من الكهرباء إلى ٥٤٪، أي ما يعادل ٦٥٠,٠٠٠ من أصل ١,٢١٠,٠٠٠ أسرة. وأصبحت البدائل المتاحة لهذه الأسر الاشتراكات في المولدات الخاصة لتأمين خدمة الكهرباء، ذات كلفة باهظة، مما أدى إلى تراجع عدد المشتركين فيها وحجم استهلاك الكهرباء. (هذا القطاع الذي أفلس الدولة وكبدّها نصف دينها العام نتيجة الهدر والسرقة التي اتبعها وزراء الطاقة منذ عام ٢٠٠٩ لتاريخ اليوم).

٤.العمل :

في ظل تردّي الظروف الاقتصادية والمعيشية واتساع رقعة الفقر، تفاقمت هجرة الأدمغة من المهنيين بما يشمل الأطباء والمهندسين وغيرهم. وارتفعت نسبة الأسر الفقيرة المحرومة من فرص العمل إلى ١٣٪، أي ما يوازي ١٦٠,٠٠٠ أسرة.

٥.التضخم ومستويات الدخل:

بلغت نسبة التضخم في لبنان ٢٨١٪ في الفترة بين حزيران/يونيو ٢٠١٩ وحزيران/يونيو ٢٠٢١. ونتيجة لهذا التضخم، قفز خط الفقر ليتجاوز الحد الأدنى للأجور، وأفضى ذلك إلى ارتفاع نسبة الفقر المادي من ٢٩٪ عام ٢٠١٩ إلى ٥٥٪ عام ٢٠٢١، حتى بلغ ٧٤ ٪ في عام.

٦.التعليم :

يشكل التعليم بُعداً هاماً من أبعاد الفقر المتعدد الأبعاد. وحالياً، يبلغ معدل الفقر المتعدد الأبعاد ٦٣٪ في صفوف الطلاب الجامعيين، و٨٧٪ بين الطلاب ذوي أدنى مستويات التحصيل العلمي. ونظراً إلى أن الأزمة الاقتصادية والاجتماعية غير المسبوقة في لبنان تطال جميع شرائح المجتمع، بلا استثناء، فقد تقلصت الفجوة في معدلات الفقر المتعدد الأبعاد بين الفئات في أعلى درجات التحصيل

العلمي وأدناها.

الفئات السكانية المعرضة للخطر

-كبار السن : ارتفعت نسبة كبار السن الذين يعانون من الفقر المتعدد الأبعاد ارتفاعاً حادراً، من ٤٤٪ عام ٢٠١٩ إلى ٧٨٪ عام ٢٠٢١.

-النساء : من اللافت أن النساء والرجال يسجلون معدلات متساوية تقريباً من الفقر المتعدد الأبعاد. فهذه المعدلات تبلغ ٨١٪ في الأسر التي تعيلها نساء و٨٠٪ في الأسر التي يعيلها رجال.

استجابات على مستوى السياسات

حسب تقرير الإسكوا، كان للتقصير في اعتماد التدابير والسياسات اللازمة للحد من "الفقر المتعدد الأبعاد" في لبنان تداعيات جسيمة على الطبقة المتوسطة في العامين الماضيين. ويتطلب الحد الأدنى من هذه التداعيات تعاوناً من جميع مكونات المجتمع المدني اللبناني، ودعماً من المجتمع الدولي، وبيئة سياسية مناسبة.

وتحقيقاً لهذ الغاية، توصي الإسكوا بتنفيذ الاستجابات التالية على مستوى السياسات، وذلك على المديين القصير والمتوسط بـ :

١-إنشاء صندوق وطني للتضامن الاجتماعي، في إطار استجابة فورية للتخفيف من معاناة الشعب اللبناني والأزمة الإنسانية والفقر على المدى القصير. ويمكن تمويل هذا الصندوق من جهات محلية وخارجية. وفي عام ٢٠٢٠ ، قدّرت الإسكوا أنه يمكن لذوي الثروات في لبنان، ونسبتهم لا تتجاوز ١٠٪ من مجموع السكان، تسديد كلفة القضاء على الفقر، من خلال تقديم مساعدات سنوية لا تتعدى نسبة٢٪ من ثرواتهم.

٢-وضع خطط فعالة للحماية الاجتماعية تكون أكثر تلبية لاحتياجات الفقراء، لا سيما فئة السكان الذين يعيشون في فقر مُدقع. وينبغي وضع آلية شفافة لتحديد هذه الفئة، ودعمها، إما نقداً وإما من خلال بطاقة تموينية، مع ضمان توزيع الموارد بشكل عادل لا يتأثر بالمحسوبيات أو بالاعتبارات السياسية والطائفية.

٣-تعزيز نظم الحماية الاجتماعية وتوسيع نطاقها لتشمل العاطلين عن العمل، والذين فقدوا وظائفهم مؤخراً نتيجة لتداعيات الأزمة الاجتماعية. ونظراً إلى القدرة المالية المحدودة في لبنان، يتطلب تنفيذ البرامج الاجتماعية والخطط الرامية إلى خلق الوظائف تمويلاً دولياً وإقليمياً. في هذا الإطار، أشار تقرير الإسكوا أنه ينبغي إيلاء أهمية خاصة لكبار السن، لا سيما وأن مزايا الضمان الاجتماعي هي في الغالب المصدر الرئيسي للدخل المُتاح لكبار السن من ذوي الدخل المنخفض. وعلى واضعي السياسات، العمل لدعم العاملين المسنين ذوي الأجور المنخفضة، والأشخاص الذين هم على عتبة الشيخوخة.

٤-دعم الأدوية المحلية الصنع لتمكين الفقراء من شرائها.

ويجب تزويد الأشخاص الذين يعانون من الفقر المُدقع ببطاقة رعاية صحية تكون ممولة من القطاع العام وتغطي كلفة الدواء والخدمات الطبية. ويمكن للمواطنين الآخرين الاستفادة من هذه الخدمات، وذلك على أساس الاشتراكات لضمان استدامتها.

٥-**الخدمات:** الكهرباء:

- وضع خطة لزيادة إنتاج الكهرباء، مع العمل على تحديث شبكات النقل والتوزيع، وإعادة هيكلة التعريفات على نحو يعكس الكلفة الفعلية للإنتاج، بما يضمن وصول الكهرباء إلى جميع اللبنانيين، ولا سيما الفقراء منهم.

- دعم الطاقة المتجددة، بما يشمل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة الحيوية والطاقة المائية، على المدى البعيد، والاستثمار في مزارع الطاقة المستدامة للاستخدامات الصناعية والعامة. وفي ضوء الحاجة الملّحة إلى النهوض بقطاع الكهرباء، وأنه آن الأوان لوضع خطة عمل وطنية جريئة من أجل أن تتجاوز حصة الطاقة المتجددة من إجمالي استهلاك الطاقة نسبة الـ ٣٠٪ المرجو بلوغها بحلول ٢٠٣٠.

٦-**العمل:**

وضع خطة إنقاذ وطنية للنهوض بالقطاع الخاص ودعم الشركات الصغيرة جدا أو الصغيرة والمتوسطة، بهدف خلق وظائف جديدة والحد من تفشي البطالة.

في الختام، إن تقرير الإسكوا ليس التقرير الوحيد الذي أظهر بالأرقام الصادمة حالة الفقر في لبنان، بل أن العديد من التقارير الدولية والصحفية الأخرى أظهرت وأنذرت بتداعيات الانهيار الاقتصادي في لبنان، الذي وصفته إحدى الصحف الأجنبية (وول ستريت جورنال) **"بانهيار القرن" وإن اقتصاد لبنان قد لا يعود للتعافي قبل عقدين من الزمن.**

كما وصف البنك الدولي هذا الانهيار بأنه " **أكبر ثلاثة انهيارات اقتصادية ظهرت منذ منتصف القرن التاسع عاشر".** وقد عمّقت كارثة انفجار مرفأ بيروت وتفشي فيروس كورونا هذا الانهيار، وباتت النسبة الأكبر من اللبنانيين تحت خط الفقر وفق كل التقارير والدراسات والإحصاءات الوطنية والدولية، حيث فقدت الليرة اللبنانية أكثر من ٩٠٪ من قيمتها مقابل الدولار الأميركي، وارتفعت الأسعار بأكثر من ٧٠٠٪، وتراجعت مستويات الخدمات (صحية، طاقة، مياه ...) إلى أدنى مستوياتها.

وسينحو الحال إلى الأسوأ والأخطر إذا ما استمرت هذه الطغمة السياسية الفاسدة في اتباع سياسة الهدر والسرقة والمحاصصة وإضعاف سلطة الدولة ومؤسساتها والفتك بها، وإذا لم تُكف يد المافيات والميليشيات عن الإمساك برقبة البلاد والعباد!

٨/١٠/٢٠٢١

القيادة القطرية لطليعة لبنان العربي الاشتراكي
تضع إكليل زهرٍ على ضريح الدكتور عبد المجيد الرافعي

عقب انتهاء أعمال المؤتمر القطري الرابع لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وانتخاب قيادة قطرية جديدة للحزب، قامت القيادة القطرية المنتخبة برئاسة أمين سرها المحامي حسن بيان بزيارة ضريح نائب الأمين لحزب البعث العربي الاشتراكي المرحوم الدكتور عبد المجيد الرافعي، ووضع إكليل زهرٍ على ضريحه وفاءً له وتقديراً لتضحياته وما بذله من جهد نضالي لدفع مسيرة الحزب نحو تحقيق أهدافه في الوحدة والحرية والاشتراكية وإنفاذاً لوصيته بإنجاز الاستحقاقات الدستورية الحزبية في موعدها وخاصة المؤتمرات القطرية . وبعد قراءة الفاتحة على روحه الطاهرة قامت القيادة القطرية بزيارة دارته في منطقة أبي سمرا والتقت الرفيقة ليلى بقسماطي الرافعي للاطمئنان عن صحتها والتي تمنت للقيادة القطرية الجديدة التوفيق في مهامها وتحقيق ما قضى الرفيق الدكتور عبد المجيد الرافعي ردح حياته يناضل لأجله على الصعد الاجتماعية والوطنية والقومية وان دارته كانت وستبقى مقراً للحزب وفقاً لما أوصى به .

قيادة قطر السودان تبرق مهنئةً بانعقاد المؤتمر القطري الرابع وانتخاب قيادة قطرية جديدة لطليعة لبنان العربي الاشتراكي

وردت برقيات تهنئة لقيادة طليعة لبنان لمناسبة انعقاد مؤتمره القطري الرابع من السودان وأقطار عربية أخرى وهذه برقية قيادة قطر السودان:

تهنئة نضالية

الرفيق المناضل الأستاذ حسن بيان أمين سر قيادة قطر لبنان، الرفاق في قيادة القطر وأطر وأعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي:

تابعنا بالاعتزاز انعقاد المؤتمر الرابع في ظل الظروف الدقيقة التي يمر بها القطر الشقيق. ولا نشك في أن انعقاد المؤتمر في هذه الظروف الدقيقة يؤكد على أحكام البناء الحزبي والاستعداد العالي للمطاولة في النضال من أجل اخراج لبنان من الأزمة المتفاقمة.

بفضل تقدمكم لنضالات وتصميم الشعب اللبناني، وقواه الوطنية التي ساهمت بتجدد وتواصل انتفاضة لبنان الشعبية السلمية، ودعمكم المشهود لانتفاضات شعبنا في العراق وفلسطين والسودان وتونس واليمن والجزائر.

لقد كان حزب طليعة لبنان، بقيادته البعثية، وكوادره المجربة والمصادمة، وبرنامجه الوحدوي التقدمي، يحتل وما يزال، مكانا طليعيا في النضال الوطني والقومي، والذي هيأ للبنان دورا مهما في النضال والصمود العربي والكفاح ضد أعداء الأمة الاستراتيجيين التوسعيين، وفي السعي لتطوير مثال الديموقراطية التعددية المرتبطة بالبعد الاجتماعي التنموي في المنطقة. والحفاظ على الهوية الوطنية الثقافية للبنان ووحدته شعباً وأرضاً.

إننا نثق في أن المؤتمر الرابع لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، سيسهم مجددا في تعيين خارطة طريق الخلاص الوطني اللبناني من النفق المسدود الذي دفعته إليه الأزمة الماثلة جراء توجهات ومصالح وامتيازات وتركيبة القوى السياسية والاجتماعية المهيمنة على صنع القرار وبشكل خاص القوى المرتهنة للنظام الإيراني العدواني التوسعي، كما في مواجهة التحرشات الصهيونية.

باسم رفاقكم البعثيين، والأصدقاء، وكافة الشرفاء والمناضلين من شعب السودان، الذين يكنون الاحترام والتقدير لوقفة قوى انتفاضة تشرين - أكتوبر الجسورة، سيما نساء وشباب لبنان، مع انتفاضة ديسمبر ودعمها تأكيداً على وحدة قضايا الأمة ووحدة نضالات جماهيرها الكادحة وقواها الحية. وصادق الأمنيات بالموفقية والسداد للقيادة المنتخبة التي عبرت عن وعي وإرادة المؤتمرين.

الإجلال لشهداء البعث والنضال الوطني الوحدوي التحرري الأكرم منا جميعاً، في لبنان وعلى امتداد الوطن العربي .

ودمتم للنضال ٢ / أكتوبر ٢٠٢١

كما وردت برقيات تهنئة من الرفيق احمد الشوتري عضو القيادة القومية وأمين سر قيادة قطر الجزائر والرفيق أبو جعفر عضو القيادة القومية وأمين سر قيادة قطر العراق والرفيق ركاد سالم عضو القيادة القومية وأمين سر قيادة قطر فلسطين والقيادة العليا في الأردن ومن الرفاق في البحرين.

"طليعة لبنان" والجبهة العربية يعزيان الجبهة الشعبية

قام الرفيق محمود إبراهيم عضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، مسؤول مكتب العلاقات الوطنية في الحزب على رأس وفد ضم الرفيقين أبو محمود إسماعيل وأحمد صبري من قيادة ساحة لبنان لجبهة التحرير العربية والرفيق احمد ناصر عضو مكتب العلاقات الوطنية بتقديم واجب العزاء للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بوفاة المناضلين القائدين أبو علي حسن وسميح رزق أبو رامي. من جهتها تقدمت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان بجزيل الشكر والامتنان والتقدير والعرفان لكل من قدم التعازي الصادقة والمواساة برحيل القائدين أبو علي حسن وسميح رزق أبو رامي سواء بحضور الجنازات أو من خلال الاتصال عبر وسائل الاتصال و التواصل الاجتماعي أو بالحضور شخصياً ومعاهدةً البقاء أوفياء للمناضلين ولشهداء شعب فلسطين وثورته والجبهة..

اجتماع مشترك ل"طليعة لبنان "وحركة فتح في الشمال، يدين الاتفاق المشبوه بين الأونروا والولايات المتحدة الأميركية

في نطاق اللقاءات الدورية المشتركة بين قيادتي حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في منطقة الشمال / طرابلس، عُقِد صباح اليوم الجمعة ٨/١٠ الجاري في مركز "طليعة لبنان "بطرابلس اجتماع مشترك تناول فيه الطرفان المستجدات العربية والفلسطينية معبّرين عن رفضهما الشديد لاتفاق اطار التعاون بين الأونروا والولايات المتحدة الأميركية لما يشكله من اعتداء سافر وغير مسبوق على حقوق اللاجئين الفلسطينيين ونسخة متقدمة من صفقة القرن الرامية إلى إنهاء القضية الفلسطينية، ولذلك اتفق الطرفان على إنجاح الاعتصام الجماهيري المقرر أقامته يوم الاثنين الواقع في ١١ الشهر الجاري الساعة العاشرة صباحاً أمام مركز الأونروا في شارع المئتين بطرابلس.

لقاء مشترك شمالاً يجمع "طليعة لبنان" والجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين

استقبلت قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال ممثلة بالرفيقين رضوان ياسين ونبيل الزعبي، في مركز الحزب بطرابلس، وفد قيادة الجبهة الديموقراطية في الشمال، برئاسة الرفيق عاطف خليل وضم الرفاق صبري الشولي، صالح زيدان وحسين يوسف، حيث قدّم الوفد تهانيه بانعقاد المؤتمر القطري الرابع لـ"طليعة لبنان" مؤكداً على الأواصر النضالية التي تجمع الطرفين في سبيل خدمة قضايا الأمة العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وقد تداول الطرفان في القضايا ذات الاهتمام المشترك ولا سيّما الاتفاق المشبوه والمشروط بين الإدارة الأميركية ومنظمة الأونروا، والذي يهدف إلى مصادرة حقوق اللاجئين الفلسطينيين في معيشتهم بصورة تتناقض مع مواثيق الأمم المتحدة والغاية من تأسيس الأونروا، كما في جاء في القرار ١٩٤ وحق العودة للاجئي العام ١٩٤٨، مطالبين الأونروا باعتماد خطة طوارئ اقتصادية تضمن الحدود الدنيا من التقديمات الاجتماعية والاقتصادية للفلسطينيين، واتفق الطرفان على استمرار التواصل والتنسيق بينهما حول مختلف القضايا المشتركة التي تخص الشعبين اللبناني والفلسطيني.

٢٠٢١/١٠/١٦

اعتصام للجان الشعبية أمام مكتب الأونروا في بيروت وطرابلس

تحت شعار "حقوق الشعب الفلسطيني ليست للبيع والتجارة ورداً على اتفاق الاطار بين الولايات المتحدة الأمريكية والأونروا، نظمت اللجان الشعبية في بيروت اعتصاماً جماهيرياً أمام مكتب الأونروا في الكولا، صباح الاثنين ١١-١٠-٢٠٢١. وفي طرابلس .

حضر الاعتصام ممثلو الفصائل الفلسطينية، والأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية، وممثلو اللجان الشعبية في بيروت، وحشد من الأهالي.

وكان في الاعتصام كلمة لأمين سر اللجنة الشعبية في بيروت أبو عماد شاتيلا اعتبر فيها ان الهبّة الشعبية أتت لأن الشعب الفلسطيني بدأ يستشعر مخاطر كبيرة تحيط بالقضية الفلسطينية، خاصة بعد توقيع اتفاق الإطار بين وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين والولايات المتحدة. ورأى شاتيلا أن الولايات المتحدة و"إسرائيل" تستغلان أزمة تمويل الأونروا لدفعها إلى التوقيع على شروط تعادي المصالح الوطنية الفلسطينية، شاجباً لهذا الاطار المسيس لصالح إسرائيل .

ورأى شاتيلا ان الضغوط التي تمارس على الفلسطينيين لن تنجح في إبدال لقمة الخبز، بالتخلي عن حق العودة والقضية الفلسطينية، معرباً عن رفض الشعب الفلسطيني لكافة أشكال التمويل المشروط، ومشدداً على أن الاتفاقات المشروطة تشكل انتهاكاً للإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

وطالب شاتيلا الاستمرار بدعم الأونروا وتمويلها، لتستمر بتقديم خدماتها للشعب الفلسطيني، مشدداً على أن الاتفاقات مع الأونروا لا يمكن أن تكون نقيضة للقرار الدولي الذي أنشئت لأجله الأونروا .

وتوجه شاتيلا في كلمته إلى أدارة الأونروا برفض هذا الاتفاق لأن الحقوق الفلسطينية هي حق مقدس لجميع الفلسطينيين ولا يمكن لأحد التنازل عنه، مذكراً الأونروا أنه خلال أزمتها كان لمنظمة التحرير الفلسطينية دور داعم

للأونروا لتأمين الأموال لها من خلال اللقاءات مع الدول الصديقة للشعب الفلسطيني .

وفي نهاية اللقاء شكرت مديرة منطقة لبنان الوسطى السيدة نهى حمود للزيارة التي قامت بها اللجان الشعبية إلى مكتب الاونروا، معتبرةً أن مكتب الأونروا هو مكتب للشعب الفلسطيني، ومشددة أن وجع الشعب الفلسطيني هو وجع الأنروا. وأكدت حمود أن المذكرة التي تلقاها المكتب من اللجان الشعبية ستصل إلى الجهات العليا في الأونروا، ومعربة عن أملها أن تلقى تجاوباً من المعنيين. هذا وقد شارك الرفيق محمود إبراهيم عضو القيادة القطرية مسؤول مكتب العلاقات الوطنية في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي على رأس وفد من مكتب العلاقات القطري ولجان العمل الوطني في الاعتصام المركزي في الوقفة المركزية في بيروت كما شارك الرفاق في طرابلس على رأسهم الرفيق رضوان ياسين عضو القيادة القطرية وأمين سر فرع الشهيد تحسين الأطرش في الوقفة الاحتجاجية أمام مقر الأونروا في طرابلس.

* * * *

ملف السودان

القيادة القومية

تدين الانقلاب العسكري في السودان وتدعو للإفراج الفوري عن القادة الوطنيين

دانت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الانقلاب الذي قام المكون العسكري في المجلس السيادي وطالبت بالإفراج الفوري عن القادة الوطنيين المعتقلين وفي طليعتهم الرفيق المناضل علي الريح السنهوري، الأمين العام المساعد للحزب أمين سر قيادة قطر السودان وكل الرفاق المعتقلين.

جاء ذلك في بيان للقيادة القومية فيما يلي نصه:

في الوقت الذي كان فيه السودان على عتبة تسليم رئاسة المجلس السيادي إلى المكون المدني إنفاذاً لما تم الاتفاق عليه في الوثيقة الدستورية، اقدم رئيس المجلس السيادي عبد الفتاح البرهان ونائبه حميدتي دقلو على تنفيذ انقلاب عسكري وإعلان حالة الطوارئ وحل المجلس السيادي والحكومة واعتقال القادة الوطنيين من قوى إعلان الحرية والتغيير وفي طليعتهم الرفيق المناضل علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد للحزب، أمين سر قيادة قطر السودان ورفاقه من قيادة الحزب والحراك الشعبي.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي إذ تدين الانقلاب العسكري الذي قام به احد طرفي المجلس السيادي تعتبر ما حصل هو على درجة كبيرة من الخطورة، لأنه يشكل ارتداداً على ما تم الاتفاق عليه في الوثيقة الدستورية التي كان يفترض أن تغطي بأحكامها ونصوصها المرحلة الانتقالية واستكمال تشكيل الهيئات الدستورية التي تتولى إدارة شؤون السودان وخاصة المجلس التشريعي.

إن ما اقدم عليه المكون العسكري وخاصة رئيسه ونائبه هو محاولة مكشوفة لإجهاض التحولات الإيجابية التي أفرزتها ثورة ديسمبر ٢٠١٩وللحؤول دون دخول السودان مرحلة التحول الديموقراطي التي تديرها دولةً مدنية تصون الحريات العامة وتحقق السلم الأهلي وتعيد بناء الاقتصاد الوطني بناء وطنياً غير مرتهن للصناديق الدولية التي تربط قروضها ومساعدتها بانتزاع تنازلات سياسية تمس السيادة والخيارات الوطنية والقومية لشعب السودان ومنها إجراءات التطبيع مع العدو الصهيوني.

ولهذا فإن القيادة القومية للحزب ترى ان ما اقدم عليه المكون العسكري بمصادرة الحريات العامة واعتقال المناضلين الوطنيين، هو استمرار للنهج الذي بدأه هذا المكون كأحد الأطراف المشكلين للسلطة الانتقالية بدءاً بالخطوات التي اقدم عليها بإجراء اتصالات مع العدو الصهيوني دون معرفة الشريك الآخر في إدارة شؤون الدولة والذي ابدى معارضته لخطوات التطبيع وأخذ يعمل لوقف هذا المسار وتعطيل خطواته. وهذا ما يدفعنا إلى التأكيد بان هذا الانقلاب لا يستهدف ضرب المسار الديموقراطي واستكمال هيكلة المؤسسات الدستورية كما نصت عليه وثيقة المرحلة الانتقالية وحسب، وإنما أيضاً ضرب قوى التيار الوطني الذي يقاوم التطبيع من داخل السلطة وخارجها. وهذا ما يعطي للصراع السياسي الذي تشهده ساحة السودان بعداً يتجاوز حدودها الداخلية المتعلقة بالتحول السياسي نحو إقامة دولة المواطنة والسلم الاهلي، إلى البعد الخارجي المرتبط بإعادة إنتاج نظام إقليمي جديد يقوم على التطبيع مع العدو الصهيوني.

لذلك فإن القوى الوطنية السودانية والحزب في طليعتها بقدر ماهي معنية بالتصدي لقوى الردة الداخلية ،هي معنية بمواجهة إجراءات التطبيع وحتى تعود الأمور لتستقيم على نصابها الوطني في البناء الداخلي وفي تحديد خيارات العلاقات مع الخارج الدولي والإقليمي.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي تكبر بشعب السودان حيويته النضالية وتمسكه بنهج التحول الديموقراطي، وتشديده على احترام الخيارات التي عبرت عنها لاءات الخرطوم، ترى ان جماهير السودان التي استطاعت ان تسقط نظام البشير، قادرة على إسقاط نهج الردة وقواها التي لم تحترم ميثاق العمل المشترك ولا ما تم التوافق عليه في شأن إدارة المرحلة الانتقالية وتسليم رئاسة المجلس السيادي إلى الشريك المدني المفترض ان يتم في منتصف تشرين الثاني .

إن القيادة القومية للحزب وهي توجه التحية لجماهير السودان الثائرة التي نزلت إلى الشوارع والميادين للإعلان عن رفضها للانقلاب العسكري، تدعو إلى الإفراج الفوري عن القادة الوطنيين وعلى رأسهم الرفيق المناضل علي الريح السنهوري الأمين العام للحزب وأمين سر قيادة قطر السودان ورفاقه من قيادة الحزب ورموز الحراك الشعبي، مشددة على تصعيد النضال الجماهيري بتعبيراته السلمية لوأد هذه الخطوة الانقلابية في مهدها وإعادة السودان إلى سكة الحياة الديموقراطية.

تحية لجماهير السودان الثائرة ،وتحية لقواها الوطنية وللرفاق الذين يتصدرون الصفوف لحماية الثورة وما حققته وخاصة لجنة تفكيك نظام التمكين السابق .وهي على ثقة بأن ما حققته الجماهير بنضالها وما قدمته من تضحيات لن تسمح لحفنة من رموز الردة المرتبطين بأنظمة التطبيع العربية والمتآمرين إسقاط إنجازاتها وإعادة الأمور إلى الوراء.

إن القيادة القومية للحزب التي كانت ترى في انتصار ثورة السودان الشعبية بداية لمرحلة جديدة من النضال الجماهيري العربي ضد نظم الاستبداد والتسلط والفساد والتأبيد السلطوي والارتهان للخارج الدولي والإقليمي ولنهج التطبيع، تدعو الجماهير العربية وقواها الوطنية والانتصار لثورة السودان لإدانة الردة التي نفذتها زمرة نكثت بعهدها ، كما المبادرة لإطلاق أوسع تحرك جماهيري عربي دعماً لشعب السودان وقواه الوطنية وللإفراج عن المعتقلين الوطنيين وقادة الحراك الشعبي.

عاشت ثورة السودان، وعاشت قواه الوطنية والتقدمية والخزي والعار لقوى الردة والتطبيع.

في ٢٠٢١/١٠/٢٥

بيانـــات الأقطـــار

"طليعة لبنان": انقلاب السودان ردة موصوفة على الوثيقة الدستورية للإفراج فوراً عن المناضلين الوطنيين المعتقلين

دعت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إلى الإفراج الفوري عن الرفيق علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي ورفاقه المعتقلين، واعتبرت ان الانقلاب العسكري الذي نفذته الطغمة العسكرية هو ردة موصوفة على الوثيقة الدستورية وقطع الطريق على تسليم السلطة للمكون المدني .

جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية للحزب في ما يلي نصه:

"الشعب اقوى والردة مستحيلة"، بهذا الشعار ردت جماهير السودان الثائرة على الانقلاب الذي نفذه المكون العسكري في المجلس السيادي، في محاولة مكشوفة منه لقطع الطريق على تسليم رئاسة المجلس السيادي إلى المكون المدني بحسب ما نصت عليه الوثيقة الدستورية التي تم التوافق عليها لإدارة المرحلة الانتقالية واستكمال أطرها الدستورية بهيئاتها التنفيذية التشريعية والقضائية.

إن ما شهده السودان خلال اليومين الأخيرين من تطورات سياسية وأمنية وادت إلى إعلان حال الطوارئ وحل المجلس السيادي والحكومة واعتقال رئيسها وأعضاء من المجلس السيادي ووزراء من الحكومة وقادة وطنيين وعلى رأسهم الرفيق المناضل علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي وأمين سر قطر السودان للحزب مع رفاق قيادين أخرين منهم عضو القيادة القطرية الرفيق المناضل وجدي صالح رئيس لجنة تفكيك نظام التمكين الأسبق واسترداد الأموال المنهوبة ، ووزير الشباب الدكتور يوسف ادم الضي إلى عشرات المناضلين الوطنيين، هو ردة موصوفة، لأنها تشكل نقضاً للاتفاق الموقع بين الطرفين على إدارة المرحلة الانتقالية وإقامة دولة المواطنة المدنية الديموقراطية والسلم الأهلي .

إن ما حصل في السودان لم يكن وليد اللحظة، وليس باعثه التباين في وجهات النظر بين المكونين الشريكين في السلطة حول إدارة الملفات الداخلية وحسب، بل كان أيضاً بسبب إدارة ملف العلاقات الخارجية وخاصة ذلك المتعلق منه بإجراءات التطبيع مع العدو الصهيوني لربط السودان بمحور أنظمة التطبيع إنفاذاً للاملاءات الأميركية التي تربط القروض والمساعدات بالدخول في مسار التطبيع على طريق تشكيل نظام إقليمي تحت مسمى الشرق الأوسط الجديد .

ان القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إذ تدين الانقلاب العسكري الذي نفذه المكون العسكري الشريك في السلطة تدعو إلى الإفراج الفوري عن المناضلين الوطنيين الذين تم اعتقالهم وعلى رأسهم الرفيق المناضل علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي أمين سر قيادة قطر السودان للحزب ورفاقه، وتعتبر ان هذا الذي حصل لم يفجر المؤسسات الدستورية مجلساً سيادياً وحكومة فقط بل أدى إلى تفجير الواقع السياسي وإجهاض ما تم تحقيقه وتحديداً إنجازات لجنة إزالة التمكين واسترداد الأموال المنهوبة وتطبيق العدالة الانتقالية، كما حال دون استكمال تشكيل المؤسسات ومنها المجلس التشريعي. وهذا ما يدلل على ان الطغمة العسكرية الشريك في السلطة الانتقالية، لم تخرج من جلباب النظام المخلوع، بل عمدت إلى إعادة إنتاجه بحلة جديدة، من خلال معاداتها للتحول الديموقراطي وإعادة الوضع في السودان إلى مرحلة ما قبل انطلاقة ثورة ديسمبر .

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وهي تكبر بجماهير السودان رفضها الحازم للانقلاب العسكري الذي نفذته الطغمة العسكرية، لهي على ثقة ان شعب السودان الذي يحفل تاريخه بالمحطات النضالية ومقاومته لكل أشكال الحكم العسكري والدكتاتورية، سوف يسقط هذه الردة الجديدة بشخوصها وتوجهاتها السياسية سواء على صعيد التحولات الداخلية او على صعيد العلاقات الخارجية وخاصة تلك التي تشكل ارتداداً عن لاءات الخرطوم الشهيرة، لا تفاوض، لا صلح ولا اعتراف بالعدو الصهيوني .

فإلى جماهير السودان التي تجدد انتفاضتها الثورية تحت شعار "الشعب اقوى الردة مستحيلة "تحية من شعب لبنان وقواه الوطنية، والخزي والعار لقوة الردة والتطبيع، والحرية للمناضلين المعتقلين، ويقيناً ان قطار التغيير الذي انطلق ضد نظام البشير سيكمل مساره ضد الطغمة العسكرية التي نفذت الانقلاب وداعيمها الدوليين والإقليمين .

بيروت في ٢٠٢١/١٠/٢٦

بيان قيادة قطر العراق حول الانقلاب العسكري في السودان

في الوقت الذي كان فيه الشعب السوداني الشقيق يترقب تسليم رئاسة المجلس السيادي إلى المكون المدني تنفيذا لما تم الاتفاق عليه في الوثيقة الدستورية، قام رئيس المجلس السيادي عبدالفتاح البرهان بانقلاب عسكري لتقويض الديمقراطية في السودان والالتفاف على منجزات ثورة ديسمبر ٢٠١٩ التي أطاحت بالنظام الدكتاتوري السابق وقدم شعب السودان من أجل هذا الهدف التضحيات الجسام معمدة بدماء أبناءه الطهور.

إن القوى الوطنية السودانية وفي طليعتها حزب البعث العربي الاشتراكي معنية في التصدي لقوى الرده الداخلية والوقوف بوجه التطبيع مع الكيان الصهيوني بكافة أشكاله والوقوف بقوة وحزم ضد الإجراءات العسكرية التعسفية في مصادرة الحريات وتعطيل التحول الديمقراطي في السودان الشقيق.

إن قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي تدين بشده الانقلاب العسكري الذي نفذه احد اطراف المجلس السيادي باعتباره ارتدادا خطيرا عما تم الاتفاق عليه في الوثيقة الدستورية ويشكل عودة للنظام الدكتاتوري الذي رفضه وقاومه الشعب السوداني بكافة قواه الوطنية لعشرات السنين وتمكن من إسقاطه بثورة شعبية كبرى أملا في إعادة البلاد إلى الثوابت الوطنية والقومية.

إن قيادة قطر العراق تدعو للأفراج الفوري وغير المشروط عن القادة الوطنيين وفي مقدمتهم الرفيق المناضل علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد للحزب وأمين سر قيادة قطر السودان ورفاقه في قيادة الحزب ورموز الحراك الشعبي.

تحية إكبار وتقدير لجماهير السودان الثائرة.

تحية اعتزاز لمناضلي الحزب الذين يتصدون ببسالة لقوى الانقلاب والردة والتطبيع.

عاش السودان وعاش شعبه العربي الأصيل.

بغداد ٢٠٢١/١٠/٢٦

بيان صادر عن القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي فلسطين

فليسقط الانقلاب والحرية للرفيق القائد على الريح السنهوري الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي.

يا جماهير شعبنا المناضل

إن ما حدث بالسودان من انقلاب عسكري يمثل انتهاكاً فاضحاً لاتفاق الإطار بين الجيش والأحزاب المدنية في السودان بعد الإطاحة بنظام عمر البشير حيث نص الاتفاق على تداول رئاسة المجلس السيادي الذى تم تشكيله بعد الثورة الشعبية للشعب السوداني على نظام عمر البشير وتم تشكيل المجلس السيادي من الجيش والأحزاب المدنية بالسودان ونص الاتفاق على تداول السلطة بين الجيش والمدنيين ولكن ما حصل اليوم ٢٠٢١/١٠/٢٤هو انقلاب العسكريين برئاسة برهان رئيس المجلس العسكري بالاتفاق مع حميدتي قائد قوات التدخل السريع واعتقال قادة الأحزاب الوطنية المدنية والوزراء هو استهداف وسرقه لثورة الشعب السوداني والعودة إلى الحكم العسكري والقضاء على الديمقراطية التي يتطلع ويصبو إليها الشعب السوداني وأهداف الثورة من إجراء انتخابات مدنية وتداول سلمى للسلطة بناءً على نتائج الانتخابات الديمقراطية .

إن هذه الخطوة التي قام بها المجلس العسكري خطوة استباقية لتسليم رئاسة المجلس السيادي إلى قادة مدنيين من الأحزاب حسب الاتفاق المبرم بين الجيش والأحزاب وقوى الثورة .

إن ما حدث من انقلاب عسكري وإعلان حاله الطوارئ وحل الحكومة والمجلس السيادي يدل على مخطط مسبق بين الجيش برئاسة برهان وقوى خارجية صهيو أمريكية تهدف إلى منع الأحزاب الوطنية والقومية المناهضة للتطبيع بين السودان و"إسرائيل"...

جبهة التحرير العربية تدين الانقلاب العسكري في السودان الشقيق

أدانت جبهة التحرير العربية الانقلاب العسكري في السودان الشقيق

وجاء في بيانها اليوم علي لسان ممثلها في العلاقات الوطنية والإسلامية المهندس بسام الفار: عبرت جبهة التحرير العربية عن إدانتها الانقلاب العسكري الغاشم المتصهين الذي وقع فجر اليوم الاثنين في السودان الشقيق وتعلن تضامنها التام مع الشعب السوداني والرفاق في حزب البعث العربي الاشتراكي وكل القوى الوطنية والديمقراطية السودانية التي خرجت إلى الشوارع من أجل إفشال ودحر الانقلاب واستكمال مسيرة الثورة .

وطالبت الجبهة كل قوى التحرر والتقدم العربية والعالم الحر لدعم قوى الثورة السودانية الحرة المناهضة للانقلاب والمناضلة من أجل استقرار وأمن وسلام السودان الشقيق .

وأكدت الجبهة أن أي رهان على الانقلابين هو رهان خاسر، وسيفتح الباب لعودة فلول النظام السابق والقوى الظلامية العميلة التي عملت على تفتيت وحدة السودان وتهديد تطلعاته في الحرية والتقدم، وفتحت المسار نحو التطبيع مع الاحتلال الصهيوني.

كما وأكدت الجبهة في رسالتها التضامنية الموجهة للشعب السوداني و للرفاق في حزب البعث العربي الاشتراكي في السودان الشقيق عن ثقتها باستكمال ثورته وهزم الانقلاب،

وإقامة حكم مدني وطني .

كما وأكدت جبهة التحرير العربية علي تضامنها الكامل مع الرفاق في حزب البعث العربي الاشتراكي في السوداني وكل القوى التي تقف مع السلطة المدنية في دعوتهم الشعب السوداني للإضراب العام والعصيان المدني حتى إسقاط الانقلاب وإطلاق سراح المعتقلين وفي مقدمتهم الرفيق الأمين العام المساعد أمين سر قيادة قطر السودان الدكتور علي الريح السنهوري والرفاق أعضاء قيادة الحزب.

عاش السودان الشقيق بقواه الوطنية والديمقراطية العار لشراذم الردة والتطبيع.

/٢٥ أكتوبر/٢٠٢١

قيادة قطر اليمن المؤقتة
بيان حول الأحداث الأخيرة والتطورات
التي شهدها القطر السوداني الشقيق

يا جماهير امتنا العربية المناضلة

يشهد القطر السوداني الشقيق في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها امتنا العربية تآمرا يستهدف شعبنا العربي في السودان وقضيته الوطنية ومرتكزاته الديمقراطية وقواه الثورية وكل المنجزات الوطنية التي حققتها جماهير شعبنا في السودان الأبي المناضل الصامد والعودة به إلى الحكم الفردي الذي ظل لسنوات طوال يتحكم بمصير شعبنا في السودان.

إن النظام الفردي الذي حكم السودان مستخدما كل وسائل القمع والإرهاب والذي صادر حريات شعبنا هناك لازال حتى يومنا هذا يطمع في العودة للسلطة مرة أخرى مستخدما جناحه العسكري الذي كان مختبأ تحت البزة العسكرية طوال كل هذه الفترة ونراه اليوم يكشف عن وجهه القبيح ويقوم بانقلاب عسكري بهدف ضرب كل المنجزات الديمقراطية التي حققتها الجماهير في معركتها للإطاحة بنظام البشير ومن يحاولون أعادته مرة أخرى للسلطة.

إن قوى الحرية والتغيير التي ناضلت وتناضل من اجل إقامة حكم مدني تتمتع فيه الجماهير بالحرية والديمقراطية لن تيأس ولن تستكين وستواصل نضالها حتى تحقق الجماهير أهدافها الوطنية العظيمة.

إن قوى الحرية والتغيير بدأت مسيرتها النضالية ولن تتوقف وهي تدرك المخطط الإمبريالي الصهيوني الذي يريد جرجرة السودان إلى السير في مخطط التطبيع مع الكيان الصهيوني ولكن جماهير السودان سوف تفشل هذا المخطط.

اننا في هذه المناسبة نطالب بإطلاق سراح كافة المعتقلين وعلى رأسهم الرفيق المناضل علي الريح الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، كما ندعوا جماهير شعبنا في السودان للثورة والانتفاضة لحماية ثورتهم المجيدة ضد الطغمة العسكرية الانقلابية.

يا جماهير شعبنا العربي الأبي

إن ثورة السودان ماضية في طريق العز والرفعة والابتعاد بشعبنا في السودان عن الوقوع في أحابيل المخططات الإمبريالية الصهيونية، والسير نحو تحقيق كامل أهدافها في التحرر والتقدم والعدالة الاجتماعية

عاشت ثورة شعبنا في السودان

وعاشت أمتنا العربية

والعزة والمجد لشعبنا في السودان العظيم

حزب البعث العربي الاشتراكي القومي

مكتب أمانة السر /صادر بتاريخ ٢٠٢١/١٠/٢٥

الانقلاب العسكري في السودان خيانة للثورة و شهدائها
من اجل التطبيع مع الكيان الصهيوني

بعد اقتراب موعد انتهاء رئاسة العسكر لمجلس السيادة السوداني، كان متوقعا حدوث انقلاب عسكري بدأت تظهر بوادره قبل أيام، حتى يتمكن الجيش من البقاء في السلطة، في حركة يدعي فيها انه فعل ذلك من اجل حماية الوحدة الوطنية و خدمة الشعب السوداني، شعارات أصبحت مستهلكة تتستر بها الجيوش في العالم الثالث حينما ترغب في السلطة أو التمسك بها.

إن ما أقدم عليه البرهان في السودان جاء بعد ساعات من لقائه بالمبعوث الأمريكي، ويعني ذلك انه أخذ ضوءاً اخضر لقيامه بالانقلاب على الثورة، لتسريع التطبيع مع الكيان الصهيوني، ولعل مسارعة الكيان الصهيوني بالتهنئة لدليل على ما نقوله.

إن ما حدث في السودان الليلة الماضية هو خيانة للثورة وشهدائها وتعدي على رموزها الشعبية الثورية، من اجل الحاق السودان الحبيب العربي المسلم بركب التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين، وهو خيانة لفلسطين والأمة العربية وتاريخ السودان المشرف صاحب اللاءات الثلاثة المشهورة بعد هزيمة الجيوش العربية عام ١٩٦٧ أمام الكيان الصهيوني و ضياع المزيد من الأراضي العربية.

من اهم الصعوبات التي يعانيها السودان الشقيق، وتعثر نهضته رغم غناه الكبير، هو حكم العسكر، فمنذ استقلاله عن مصر عام ١٩٥٦ هيمن العسكر على الحكم اربع مرات، حكم فيها السودان أطول مدة زمنية، من الجنرال عبود إلى النميري إلى البشير إلى البرهان، وفي ظل حكم العسكر انقسم السودان، وضاع حوالي ثلث أراضيه، في الوقت الذي كانت مهمته حماية الوحدة الوطنية، واليوم يعملون على بيع السودان للكيان الصهيوني والقوى الاستعمارية، خدمة لمتطلبات النظام الدولي الجديد الذي يعمل على إضعاف وتفتيت الأمة و احتلال أراضيه و الهيمنة على خيراته.

لكل هذه الأسباب يدين حزب البعث العربي الاشتراكي في الجزائر الانقلاب العسكري في السودان والقائمين عليه،

ويقف مع الشعب السوداني الثائر حتى يتحرر تحريرا ناجزا من هذه الهيمنة ويملك مصيره بنفسه، ويدعو الشعب السوداني للاستمرار في الثورة حتى الإطاحة بالانقلاب ويدعو أبناء الأمة العربية إلى مؤازرة الشعب السوداني، كما يدعو الجامعة العربية و منظماتها ، ومنظمة الوحدة الأفريقية والأمم المتحدة ومجلس الأمن أيضاً إلى رفض ذلك، احتراماً لإرادة الشعب السوداني ونزوعه نحو الديمقراطية والحرية، كما يدعو البعث في الجزائر إلى اطلاق سراح قادة الثورة وفي مقدمتهم رمزها الكبير الأستاذ علي الريح السنهوري ورفاقه و حلفائه ليعودوا إلى سوح النضال قبل عودتهم إلى أهاليهم، كما يدعو البعث المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان إلى شجب هذه التصرفات التي عفا عنها الزمن وحماية الموقوفين والعمل على اطلاق سراحهم وضمان امنهم.

قيادة قطر الجزائر

مكتب الثقافة و الإعلام
لحزب البعث العربي الاشتراكي - قطر موريتانيا

كما كان متوقعا منذ الإعلان عن الانقلاب المزيف في السودان قبل أسابيع و الذي كان بالون اختبار لدرجة تقبل أمر كهذا، أقدم زملاء رأس النظام السابق من قيادات الجيش في السودان ومن فلول حزبه ومليشياته الموازية - بالشراكة مع الكيان الصهيوني وبعض المرتبطين به وبالدوائر الأمريكية - على الانقلاب على إرادة الشعب السوداني وتطلعه المشروع إلى الديمقراطية و التخلص من الوطن - السجن الذي يفرضه قادة العسكر على هذا الشعب منذ عقود. لقد قام هذا الشعب العظيم بثورة شعبية وطنية سلمية و حضارية بذل فيها بسخاء دماء أبنائه في سبيل استعادة حريته من قبضة حسن البشير ومليشياته المنتظمة تحت عنوان سياسي. وها هي اليوم ذات العصابة العسكرية والمليشيات ترتد على الشعب السوداني وتنقلب على خياراته و تجهض مشروعه الوطني الديمقراطي بعد ثورة قاسية، فاعتقلت رئيس الحكومة المدنية ووزراءه واعتقلت قادة الرأي والثورة، في مقدمتهم الرفيق علي الريح الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي وأمين سر قيادة قطر السودان مع رفاق آخرين من قيادة الحزب. كما طالت الاعتقالات قيادات الرأي والأحزاب و الثورة الشعبية في تشكيلات أخرى في مسعى لإفشال الثورة وقتل الحلم بالديموقراطية وتثبيط الإرادة في نفوس الشعب السوداني وحمله على الرضى بحكم العسكر وبمن يتحالف معهم من الفاسدين ومن طوابير أجهزة الاستخبارات الدولية المعادية للشعب السوداني وتطلعاته للحرية والديموقراطية. إننا إذ ندين بأشد العبارات هذا العمل الخياني والقذر، الذي أقدم عليه البرهان ونظيره في الغدر، حمدان حميدتي، فإننا نهيب بجميع القوى المحبة للحرية والمدافعة عن الديموقراطية في العالم، من أحزاب سياسية ونقابات وشخصيات وأصحاب الرأي والإعلام أن يدينوا هذا العمل الغادر المشين ويقفوا مع الشعب السوداني وثورته ويؤازروا قيادات الأحزاب والتيارات والتجمعات المهنية التي قادت ثورة الشعب السوداني والتي زج بها فجر اليوم في عنابر الاعتقال على نحو مهين للقانون وللقيم والمبادئ الديموقراطية ؛ وإن على الحكومات والدول التي صدعت آذان الناس بالحديث عن الديموقراطية والصراخ ضد الاستبداد أن تضغط على عصابة البرهان وحميدتي لإطلاق سراح قادة الشعب السوداني فورا ودون شروط و لتسليم السلطة للمدنيين وترك الشعب السوداني يقرر خياراته السياسية والاقتصادية ويختار حكامه بكل حرية ليهنأ بالاستقرار والرفاهية على أيدي من يختارهم هذا الشعب العربي الذي عانى طويلاً من الاستبداد و سرقة الأموال و نهب الثروات...

بتاريخ ٢٥-١٠-٢٠٢١

المطبعون في السودان ينقلبون على ثورة الشعب بتخطيط صهيوني ومباركة أمريكية

يا أبناء امتنا العربية المجيدة

أيها الأحرار في العالم

استفاق الشعب السوداني وأبناء الأمة العربية وأحرار العالم فجر اليوم على انقلاب عسكري مدعوما من فلول المنظومة القديمة والذي كانت مؤشراته ظاهرة جلية منذ مدة بعد المحاولات الأخيرة التي أجهضت في مهدها، كما ان الثورة السودانية كانت تعيش إرهاصات كبيرة بسبب مشاركة طغمة من قيادة الجيش في المجلس الانتقالي وقيادته و محاولاته المتكررة في تعطيل تقدم المسار الديمقراطي وزادت تحديات الثورة السودانية تحالف هذه الطغمة ممثلة في شخص المدعو عبد الفتاح البرهان مع الإدارة الأمريكية والانبطاح لها ورضوخه للتطبيع مع الكيان الصهيوني ضد إرادة الشعب السوداني و قواه السياسية والمدنية المختلفة.

إن ما أقدمت عليه الطغمة العسكرية المرتبطة بفلول المنظومة القديمة الذي ثار عليها أبناء الشعب السوداني بكل فئاته والزج بنائب الأمين لحزب البعث العربي الاشتراكي وأمين سر القيادة القطرية بالسودان الرفيق المناضل علي الريحى السنهوري والرفاق أعضاء القيادة القطرية للحزب في السودان وقيادات أحزاب سياسية وطنية وتقدمية من مختلف التوجهات وشخصيات من المجتمع المدني ساهمت في تفجير الثورة السودانية وقدمت تضحيات جسام على مدى عقود من الزمن يعتبر محاولة بائسة لإجهاض ثورة الشعب السوداني وحركة رجعية ضد إرادة الشعب السوداني و جريمة ضد حقوق الإنسان والقضاء

على المسار الديمقراطي وتعطيل بناء الدولة المدنية الديمقراطية الحداثية الذي حلم بها أبناء الشعب السوداني واستجابة لمخطط أعداء الأمة و في مقدمتهم الكيان الصهيوني الذي طوع هذه الطغمة من قيادة الجيش لتحقيق التطبيع الكامل والشامل كما فعلت بعض أنظمة عربية أخرى و في هذا الصدد فإن حركة البعث تعلن ما يلي:

١- أدانتها الشديدة للانقلاب العسكري ولممارسات الطغمة العسكرية التي أقدمت على خطوة إجرامية تتعارض مع إرادة الشعب السوداني المنخرطة في الانتقال الديمقراطي..

٢- إدانتها لاعتقال الرفيق نائب الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي و أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث في السودان و قيادات الأحزاب الوطنية و الديمقراطية و نشطاء المجتمع المدني الذين حققوا ثورة الحرية الكرامة و نحمل قادة الانقلاب مسؤوليتهم عن سلامة الرفيق المناضل علي الريح السنهوري ورفاقه المعتقلين وكل القيادات والشخصيات المناضلة من مختلف المكونات السياسية والمدنية..

٣- وقوفها مع الشعب السوداني بكل فئاته في نضاله بالوسائل السلمية من اجل استعادة ثورته المسروقة ومحاسبة عناصر الانقلاب و قيادتهم...

٤- دعوتها للقوى العربية من أحزاب ومنظمات و جمعيات والأحرار في العالم إلى إدانة الانقلاب العسكري في السودان والدعوة لإطلاق سراح المعتقلين من القوى السياسية المختلفة و من نشطاء المجتمع المدني و مساعدة الشعب السوداني في نضاله للعودة إلى المسار الديمقراطي واطلاق سراح كل المعتقلين على خلفية الحركة الانقلابية...

عاش القطر السوداني الشقيق حراً مدنياً ديمقراطياً

العزة لشعب السودان المتأصل في عروبته والمتمسك بحقوقه في الحرية والكرامة والدفاع عن قضاياه العربية

حركة البعث تونس / في ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١

قوى الحرية والتغيير/السودان
دعوة إلى العصيان المدني الشامل

بإعلان البرهان اليوم الانقلاب الصريح على السلطة، واعتقالاته التي طالت رئيس الوزراء وطاقم وزارته، وأعضاء من المدنيين في مجلس السيادة، وإلغاء عدد من مواد الوثيقة الدستورية، فإن البرهان أعاد وضع البلاد إلى مرحلة المجلس العسكري الانتقالي وإلى ما قبل الاتفاق مع المدنيين، وتشكيل الحكومة الانتقالية.

بهذا يؤكد البرهان ارتباكه وقراءته من كتاب التاريخ القديم، وأنه يقود جيش الوطن والشعب ضد إرادته، ويقع في خطأ قاتل سيذهب به وفلوله إلى مزبلة التاريخ غير مأسوف عليهم.

إننا في قوى الحرية والتغيير، نرفض الانقلاب جملةً وتفصيلاً، وندعو جماهير الشعب الصامدة للخروج إلى الشوارع، حفاظاً على ثورتهم والاستمرار على ديدن السلمية الذي كان عنوانها منذ انطلاقتها في ١٨ ديسمبر ٢٠١٨.

وندعو كافة السودانيين في كل العالم بالتوجه إلى برلمانات ووزارات الخارجية في الدول التي يقيمون بها، والتظاهر والضغط لعدم الاعتراف به ورفضه.

ندعو كذلك كل من الرئيس الأثيوبي، رئيس حكومة جنوب السودان، الاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية والمجتمع الدولي بإعلان رفضهم الصريح لهذا الانقلاب وعدم الاعتراف به.

إننا بهذا نعلن حالة العصيان المدني الشامل في كل مرافق الدولة، وجميع أنحاء البلاد إلى أن تتحقق المطالب التالية كاملة.

١- إطلاق سراح كافة المعتقلين من مجلس الوزراء ومجلس السيادة، والذين لم يعودوا مفوضين للتفاوض مع المجلس العسكري، بعد أن عاد الأمر والقرار للشعب الذي ملأ الشوارع لاسترداد ثورته.

٢- تنحي كل أعضاء المجلس العسكري الانتقالي، وتسليم السلطة للحكومة المدنية التي ناضل الشعب وقدم الشهداء من أجلها.

٣- الشعب هو مصدر السلطة ووحده من يحق له تفويضها لمن يشاء، وهو الذي سوف يحدد من يستحق هذا التفويض.

المجلس المركزي القيادي للحرية والتغيير

٢٥أكتوبر ٢٠٢٠ م

المنظمة تعرب عن عميق قلقها إزاء التراجع عن مسار الانتقال الديمقراطي وتدعو إلى إطلاق سراح المحتجزين وإطلاق حوار وطني

تعرب المنظمة العربية لحقوق الإنسان عن عميق قلقها إزاء إعلان الفريق "عبد الفتاح البرهان" رئيس مجلس السيادة السوداني عن حل الحكومة الانتقالية وإعلان حالة الطوارئ ووقف العمل ببعض بنود الوثيقة الدستورية ٢٠١٩، بالإضافة إلى اعتقال رئيس الحكومة الانتقالية "عبد الله حمدوك" وعدد من وزراء الحكومة.

وتمثل التدابير المتخذة صباح اليوم انتكاسة كبرى تحيد عن طريق المكتسبات التي حققتها ثورة ديسمبر/كانون أول ٢٠١٩، بما في ذلك الشراكة بين المؤسسات العسكرية والقوى السياسية المدنية المؤيدة للثورة.

وتؤكد المنظمة أن استكمال مسار الانتقال الديمقراطي في البلاد يعني الالتزام بخارطة الطريق التي حددتها الوثيقة الدستورية في أغسطس/آب ٢٠١٩، وذلك عبر التوصل إلى صيغة للشراكة تضمن إشراك كافة القوى السياسية المؤيدة للثورة في صناعة القرار الانتقالي في البلاد، بما في ذلك تشكيل المجلس التشريعي الانتقالي

والتحلي بالحكمة التي تتناسب مع المصلحة الوطنية للشعب السوداني.

وتطالب المنظمة -وعلى وجه السرعة- بتجميد التدابير التي قررها رئيس مجلس السيادة منفرداً، والإفراج فوراً عن مسؤولي الحكومة الانتقالية المحتجزين، وإطلاق حوار وطني شامل بهدف معالجة الاختلالات التي تبدت خلال الفترة الماضية.

القاهرة في ٢٥ أكتوبر/تشرين أول ٢٠٢١

التجمع القومي
يدين الانقلاب العسكري في السودان

تابع التجمع القومي الديمقراطي في البحرين بقلق بالغ أخر التطورات والأحداث الخطيرة الجارية في القطر السوداني الشقيق، والتي تصاعدت مع الانقلاب الذي أقدم عليها المكون العسكري في المجلس السيادي وإعلان حالة الطوارئ وما أعقبها من إجراءات حل المجلس السيادي والحكومة والقيام بحملة اعتقالات طالت العديد من المسئولين الحكوميين بما فيهم رئيس الوزراء والقادة الوطنيين من قوى إعلان الحرية والتغيير الحاضنة الرئيسة لقوى الثورة وفي مقدمتهم الرفيق علي الريح الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، حدث كل ذلك بينما كان العالم يتطلع إلى أن يقوم رئيس المجلس بتسليم رئاسة المجلس السيادي إلى المكون المدني وفقاً لما تم الاتفاق عليه في الوثيقة الدستورية.

إن التجمع القومي في البحرين إذ يرفض ويدين هذا الانقلاب العسكري المشين بما ينطوي عليه من نتائج وخيمة على حاضر ومستقبل السودان والشعب السوداني كونه يعيد الحكم إلى بقايا رموز البشير الذي تسلط على الحكم وقدم الشعب السوداني الكثير من التضحيات للتخلص منه، فإنه يمثل انتهاكاً صارخاً وارتداداً على الوثيقة الدستورية سعياً للقضاء على كل التحولات الإيجابية التي أفرزتها ثورة ديسمبر ٢٠١٩، كما أنه يستهدف الخروج على المسار الديمقراطي واستكمال بناء المؤسسات الدستورية الذي من شأنه نقل السودان إلى دولة وطنية ومدنية تصون الحريات وتحقق السلم الأهلي والاستقرار وحفظ سيادة ووحدة السودان وكرامة شعبه بعد تخليصه من قيود التبعية والارتهان للخارج الدولي والإقليمي وعودته إلى التفاعل مع قضايا أمته العربية خاصة القضية الفلسطينية ورفض خطوات التطبيع مع العدو الصهيوني المحتل.

إننا في التجمع القومي نعرب عن كامل تضامننا ووقوفنا التام مع الجماهير السودانية وقواها الوطنية في تصديها لقوى الردة الداخلية وإفشال كل إجراءات وخطوات ابتلاع الثورة، كما نحي صلابة ومبدئية الشعب السوداني الشقيق وتمسكه بخيار ونهج التحول الديمقراطي وهو ما تجسد بوضوح في نزول الجماهير إلى الشارع والميادين للإعلان عن رفضها للانقلاب العسكري الذي أقدم عليه المكون العسكري مدعوماً ببعض القوى الانتهازية وفلول نظام البشير المخلوع الذي حكم البلاد بالحديد والنار على مدى ٣ عقود والعودة بالسودان إلى محطة الفوضى والأحزاب والانقسامات السياسية والعرقية العنصرية، ويدعو التجمع المجتمع الدولي وكل الدول والمنظمات المحبة للحرية والديمقراطية والسلام ممارسة أقصى الضغوط على الزمرة الانقلابية لوقف مخطط التأمر والانقلاب والإفراج الفوري عن كل المعتقلين السياسيين من القوى الوطنية وقادة قوى الحرية والتغيير.

إننا على يقين بأن الجماهير السودانية وقواها الوطنية قادرة على تصعيد نضالها السلمي وإفشال هذه العملية الانقلابية في مهدها وإعادة السودان إلى سكة الحياة الديمقراطية وقطع الطريق على قوى التسلط والاستبداد والفساد.

المجد والتحية للشعب السوداني الشقيق

عاشت ثورة السودان

وعاشت قوى الحرية والتغيير

التجمع القومي الديمقراطي/ البحرين

المنامة في ٢٦ أكتوبر ٢٠٢١

بيان سياسي
لا للانقلاب العسكري
والتآمر المكشوف في السودان

يا جماهير الأمة العربية البطلة...

في خطوة غير مفاجئة قام عبد الفتاح البرهان ومجموعته العسكرية، أداة نظام البشير المخلوع بالانقلاب مجدداً على ثورة الشعب السوداني البطل الديسمبرية، **ونكث العهد مع قوى إعلان الحرية والتغيير**، وأدار الظهر للوثيقة الدستورية المتفق عليها مع قوى التغيير الوطنية، والتي كانت بمثابة الدستور المؤقت، والناظمة لعلاقات القوى القومية والوطنية مع المجلس العسكري فجر يوم الاثنين الموافق ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١ وعندما انتهاء ولاية أول مكون العسكر المرحلية المؤقتة لكي تتسلم القوى المدنية مقاليد الأمور المقررة في شهر نوفمبر القادم كما كان مفترضاً، ضاربة تلك الطغمة العسكرية عرض الحائط بأهداف تلك الثورة ومستقبل وطموحات الشعب والوطن السوداني كما كانت أجمعت عليه القوى الجماهيرية اثر الإطاحة بالفترة المظلمة من حكم عمر البشير، لاعتقاد الزمرة العسكرية المعادية لحرية واستقلال وسيادة السودان الشقيق متوهمة، أنها ستتمكن من لي ذراع الشعب وقواه الحية وإحباط طموحاته الوطنية.

يا أحرار السودان الشجعان... وطلائع الأمة للتحرير...

إن سيطرة الطغمة العسكرية على مقاليد الحكم في البلاد، وقراراتها بحل المجلس السيادي وحكومة عبد الله حمدوك، واعتقال الوزراء وقادة الحرية والتغيير وعلى رأسهم شيخ المناضلين الأستاذ علي الريح السنهوري، وصولاً الى الانفراد بحكم السودان تحت مزاعم وذريعة "إنقاذ البلاد" من فوضى مزعومة، و"إصلاح الثورة"، ليس سوى كذبة ملفقة ومكشوفة بل ومفضوحة أيضاً إذ هي ليس اكثر من التفاف صريح وذرائع وهمية ضد قيادات وقوى الثورة الحقيقة والحية من جموع الوطنيين، ومحاولة لتأبيد حكم العسكرتاريا الديكتاتوري للتسلط ومغريات شهوة الحكم استمراراً لنهج حكم البشير العسكري الدكتاتوري المقبور وفي محاولة لإخضاع السودان وشعبه الأبي لمشيئة الغرب الاستعماري والمخططات الصهيونية، وصولاً الى نهب ثروات الشعب، ولمواصلة عملية التطبيع المذلة مع دولة الاستعمار الإسرائيلية التي جرى ترتيبها مع قادة الصهاينة وداعمتهم الإدارة الأمريكية منذ اللقاءات التي انفضح أمرها للكافة، ولحماية وتغطية مشاريع ومسلسلات أنظمة الفساد والفتنة والتطبيع المجاني في الوطن العربي مما بات عارياً ومكشوفاً للكافة.

أيها المناضلون السودانيون الأشاوس...

إن شعبنا البطل في السودان الشقيق وقواه الحية لم ولن تقف يوماً مكتوفة الأيدي إزاء فصول هذه المؤامرة ولن تمكن الطغاة الجدد البرهان وحميدتي من الاستمرار في الحكم بعد أن انكشفت حقيقتهم عارية ولن تسمح لهؤلاء المارقين خطف الثورة الصاعدة وأهدافها الوطنية والقومية الديمقراطية النبيلة، ولهذا فقد أعلنت قوى الحرية والتغيير من كل الوان الطيف السياسي والمهني السوداني النفير العام، والعصيان المدني، فنزلت عناصرها فوراً للشوارع متحدية بارود ورصاص عصابة البرهان وحميدتي وأدواتهم العسكرية والأمنية ليتقدموا بصدورهم العارية والإرادة الفولاذية الصلبة فداءً وانتصاراً للثورة والمضي على طريق تحرير السودان من براثنهم وجرائمهم الوحشية المأجورة.

أيها المجاهدون أحرار السودان...

يا رواد السلم الأهلي الحريصون على مدنية الدولة...

إن مؤتمرنا الشعبي العربي ومعه كل القوى المؤمنة بحقها في الحياة الشريفة ومن المحيط إلى الخليج اذ تعلن وقوفها معكم ومن خلفكم اليوم بكل إمكانياتها في معركة التحرر والحرية، وتدعم مطالبكم ومسببات كفاحكم السلمي الشجاع على طريق بناء دولة السودان المدنية الحديثة، دولة المواطنة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وتساند أهدافكم الشريفة وقضيتكم قضية شعبنا العادلة، قضية كل الأحرار وقوى الحرية من أمة العرب، ومعلنين انهم لن يتخلوا عنكم في هذه المعركة الوطنية والقومية العادلة المشرفة، وسيقفون جنباً إلى جنب وكتفاً إلى كتف لمساندة كفاحكم الباسل حتى نيل حريتكم واستقلالكم الناجز، وصولاً الى التخلص والى الأبد من طغيان العسكر المأجورين والمتآمرين وصولاً لإحكام سيطرتكم على ثروات وطنكم الحر لتنمية وتطور وعصرنة مجتمعكم العظيم.

يا أشراف وشفاء السودان العظيم...

إن الجماهير المؤمنة وأحزاب الأمة العربية الوطنية والقومية والديمقراطية وفي مقدمتها القوى المنضوية تحت لواء مؤتمرنا الشعبي العربي تثق ثقة مطلقة بالشعب السوداني الشقيق وقواه الحية، وهي تؤمن بقدراته في مواجهة تآمر عملاء الغرب والصهيونية والرجعية العربية، وصولاً الى رفع كوابيس الظلم وغطرسة وتآمر الديكتاتورية وملحقاتها من عناصر العسكرتاريا المعادية لمصالح الشعب، والتي تعمل جاهدة لاستباحة حياة ومصالح ومستقبل السودانيين جميعا، وهي في تآمرها قد أدمت النساء والأطفال والشباب والشيوخ، وأوقعت العشرات من الشهداء والجرحى في اوساطهم، وهم الذين لا يملكون سوى إرادتهم وشعاراتهم الوطنية، وحبهم وتفانيهم من اجل رفعة وطنهم السودان ووفاءً لامتهم العربية.

والنصر المؤزر بالضرورة سيكون حليفكم، وليأخذ السودان العظيم مكانته القومية الوحدوية المشهودة ويكون رافعة مؤمنة قوية لكل العرب المناضلين من اجل الحرية وقضاياهم الوطنية والقومية، ومنارة للديمقراطية والعدالة الاجتماعية ولدولة المواطنة الشريفة.

عاش كفاح السودان المستقل والسيد والحر.
عاش الشعب السوداني البطل وجماهيره المناضلة.
والنصر لقوى الحرية والتغيير السودانية.
والموت للطغاة والمغامرين المتآمرين المجرمين.

المحامي احمد عبد الهادي النجداوي
الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي
الأربعاء الموافق ٢٧ أكتوبر ٢٠٢١

السودان واستحقاق تسليم رئاسة المجلس السيادي

كتب المحرر السياسي

عندما تشكل المجلس السيادي في السودان لإدارة شؤون البلاد في المرحلة الانتقالية، إنما تشكل من مكونين، المكون المدني المتمثل بتحالف قوى إعلان الحرية والتغيير، والمكون العسكري الذي خرج من رحم نظام البشير ولاقى أهداف ثورة ديسمبر في منتصف الطريق، لتشكيل سلطة جديدة تتولى حكم السودان استناداً إلى وثيقة دستورية حددت بموجبها آلية تقاسم السلطة بين المكونين، وتحديد الفترة الزمنية لتشكيل المؤسسات الدستورية ومنها المجلس التشريعي.

لقد تم الاتفاق على تداول رئاسة المجلس الدستوري بين المكونين، بحيث تكون الرئاسة في الفترة الأولى من نصيب المكون العسكري، وتكون الفترة الثانية من نصيب المكون المدني، وعلى أن يكون الانتقال سلساً ووفق ما تم الاتفاق عليه وتوثيقه. ومن المقرر أن تنتهي فترة رئاسة المكون العسكري لرئاسة المجلس السيادي في تشرين الثاني من هذا العام، ومعها تنتقل الرئاسة إلى المكون المدني الشريك في السلطة .

ومن يراقب تطورات الوضع في السودان يتوقف عند حالتين. الأولى تفرد رئاسة المجلس السيادي في فترة رئاسة المكون العسكري باتخاذ قرارات سياسية تتعلق بالخيارات الوطنية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر عقد لقاءات مع مسؤولين صهاينة كانت باكورتها العلنية اللقاء بين رئيس المجلس السيادي الفريق عبد الفتاح برهان في أوغندا مع رئيس وزراء العدو الأسبق بنيامين نتنياهو، ومن ثم حصول لقاءات على مستويات أدنى بقصد تطبيع العلاقات. هذه الخطوات فاجأت المكون المدني الشريك في السلطة، مسجلاً اعتراضه ورفضه لهذه الخطوات التي أقدم عليها فريق سلطوي لا يملك تفويضاً سياسياً ولا صلاحيات لاتخاذ قرارات تتعلق بالمصلحة الوطنية العليا، وهذه القرارات التي تتعلق بالسيادة والأمن الوطنيين واستطراداً بالأمن القومي لا تقرر بشأنه سلطة تدير مرحلة انتقالية، وتبقى منقوصة الشرعية الدستورية طالما لم تستكمل عملية تشكيل المؤسسات التي نصت عليها الوثيقة الدستورية ومن ثم طرح الموضوع على الشعب ليقرر بشأنه باعتباره مصدر السيادة .

هذه الإشكالية في العلاقات بين المكونين العسكري أو إلى الأقل بعض رموزه، والمكون المدني التي برزت في الفترة الأولى من المرحلة الانتقالية، ارتفعت وتيرة تفاعلاتها مع قرب انتهاء فترة رئاسة المكون العسكري، وبدأت التوترات تشوب العلاقات بين الطرفين حتى وصلت إلى تقاذف المسؤولية عن التأخير في استكمال المؤسسات الدستورية، وكان أشدها حدة، الحملة التحريضية التي بدأها رئيس المجلس السيادي عبد الفتاح البرهان ونائبه حميدتي دقلو وهو قائد ما يسمى بقوة الدعم السريع، ضد المكون المدني.

قبل حلول الاستحقاق بتسليم رئاسة المجلس السيادي للمكون المدني المتمثل بقوى إعلان الحرية والتغيير، بدأ السودان يشهد جملة توترات كان أبرزها الإعلان عن محاولة انقلابية، ومن ثم الإعلان عن كشف خلايا لداعش والاشتباك معها، وما بين الحدثين محاولة من بعض رموز المكون العسكري وخاصة رئيسه ونائبه بممارسة ضغط على المكون المدني، بدأت مؤشراته من خلال سحب الحراسات عن مقر لجنة تفكيك مؤسسات النظام السابق والتي من خلالها عشش الفساد في بنية الدولة. وإضافة لذلك عمد المكون العسكري إلى محاولة خلق تناقضات بين أطراف المكون المدني وسعيه إبراز بدائل بقصد استعمالها واجهة مدنية للمكون العسكري حتى إذا ما رضخ للضغط الدولي بتسليم رئاسة المجلس السيادي إلى المدنيين، وبذلك تصبح هذه الواجهة أداة بيد العسكر الذي يبقى ممسكاً بمفاصل السلطة والقرار، تعلق الأمر بالشأن الداخلي أو بالعلاقات مع الخارج .

في ضوء هذه التطورات المتسارعة، ليس مستبعداً أن تكون فلول النظام السابق قد حركت خلاياها النائمة للعودة إلى المشهد السياسي على أبواب تسليم البشير للمحكمة الجنائية الدولية ووصول لجنة تفكيك مؤسسات النظام السابق إلى مرحلة متقدمة في إنجاز مهمتها وكشف خبايا الفساد في الدولة العميقة وبالتالي تحويل رموز الفساد إلى العدالة لتطبيق أحكام العدالة الانتقالية. إن هذا الاحتمال هو احتمال قائم وشديد، خاصة في لحظة توتر العلاقات بين أطراف مكوني السلطة، لكن مع قوة هذا الاحتمال، فإن احتمال افتعال بعض رموز المكون العسكري لمشاكل أمنية وتوترات ينظر إليها بأنها تشكل تهديداً للسلم الأهلي، هو احتمال قوي أيضاً لإيجاد مناخات تعطل انتقال رئاسة المجلس السيادي إلى المكون المدني. وبهذا يكون المكون العسكري قد أدار انقلاباً من الباطن للانقضاض إلى ما تم الاتفاق عليه ووثق في الوثيقة الدستورية .

إن المكون العسكري ليس بريئاً مما يشهده السودان من توترات عسكرية وأمنية وسياسية، لأنه لا يريد تسليم الموقع الأول في السلطة للمكون المدني، وهذا ما يجب أن يكون واضحاً أمام جماهير السودان حيث لا خيار أمامها للالتزام بالوثيقة الدستورية التي تضبط إيقاع المرحلة الانتقالية إلا العودة إلى الشارع واستعادة نبضه، وحراك الشارع السوداني ليس بعيداً عن هذا الخيار بعد استمراء العسكر طعم السلطة .

أمين سر قيادة قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي

الأستاذ علي الريح السنهوري تصريح صحفي

صرح الرفيق علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد لحزب البعث أمين سر قطر السودان بما يلي:

تستهدف الأزمة التملص من الوثيقة الدستورية ودورية رئاسة مجلس السيادة

عناصر في مجلس السيادة تغلّب مصالح ضيقة، وتستقوي بالعدو الصهيوني والقوى الميتة في المجتمع لإعاقة تصفية ركائز التمكين والتحول الديمقراطي.

الشعب مصطف في أوسع جبهة دفاعاً عن وحدة بلاده واستقلال قرارها وأمنها واستقرارها.

إن الأزمة الراهنة وما تضمنها من تفلتات وفوضى منظمة تستهدف التملص من الالتزامات المنصوص عليها في الوثيقة الدستورية بدورية رئاسة مجلس السيادة في نوفمبر القادم، خدمة لمصالح ضيقة لعناصر في رئاسة المجلس، صرف النظر عن مخاطر هذه التفلتات على الأمن الوطني والمصالح العليا للبلاد، وانعكاسها على تفاقم المعاناة المعيشية والخدمية للشعب. وفي وقت يسعى الحادبون على المصلحة الوطنية لوضع البلاد على طريق الخروج من الأزمة الوطنية الشاملة الموروثة؛ تسعى هذه العناصر لإرباك المشهد السياسي بإعلانها عن تحالف صريح مع قوى الردة عن التحول الديمقراطي والمدني وإعادة عقارب الساعة إلى الوراء بإجهاض خطوات تصفية ركائز نظام الإنقاذ الساقط، ومكافحة الفساد القديم والجديد، واستعادة أموال الشعب. وإلى ذلك تستعين بالعدو الصهيوني من خلال زيارات خارج سياقات الدولة أملاً في الحصول على دعم خارجي تستقوي به ضد الشعب.

وفي هذا الإطار يجري تحشيد يوم غد السبت ٢٠٢١/١٠/١٦، المدفوع القيمة، بحراك للخلايا الميتة في المجتمع في مواجهة قواه الحية المثابرة على النضال الديمقراطي السلمي والطوعي للدفاع عن الأهداف التي ناضلت من أجلها طوال أكثر من ثلاثين عاماً، وقدمت في سبيلها التضحيات الجسام الممهورة بدماء شهداء الشعب وقواته المسلحة، وتوجت بانتفاضة ديسمبر المجيدة ذات الأفق الثوري.

إن شعبنا اليوم يصطف في أوسع جبهة شهدها السودان في تاريخه، وهو ماض بعزم وتصميم في طريقه، لا يغويه إغراء ولا يثنيه إرهاب وقمع، دفاعاً عن وحدة بلاده، واستقلال قرارها السياسي، وأمنها واستقرارها، حتى يسود السلام والازدهار والديمقراطية والحياة الحرة الكريمة.

الخرطوم/ ١٥/١٠/٢٠٢١م

حزب البعث الاشتراكي يكشف "المستور"

مهجة أشرف أبو القاسم

في تصريح خاص لشبكة الزول الإعلامية تحدث الناطق الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي/عادل خلف الله قائلاً:

حرص قوى الردة والانقلابين على استخدام اسم قوى إعلان الحرية والتغيير، التي يكيلون لها النقد والإساءات، لعدة أسباب، حسب تجارب الانقسامات والتكتلات السابقة، أولها التشكيك في المشروعية وإحداث البلبلة و الإرباك وتضليل الرأي العام وفي نفس الوقت استخدام الاسم لأنه أساس الوثيقة الدستورية التي لم يلتزم رئيس مجلس السيادة ونائبه بها والتي تكشفت بعد اقتراب موعد تسلم رئاسة مجلس السيادة للمدنيين حتي نهاية الفترة الانتقالية.

الدعوة هي رد فعل لنجاح قوى الحرية والتغيير في التوقيع على إعلان التأسيس الجديد عبر مهرجان سياسي بقاعة الصادقة يوم ٨/٩/٢٠٢١ ووقع عليها أكثر من ٤٤ حزب

سياسي وفصيل وتجمع إضافة إلى فصائل الجبهة الثورية.

الإعلان عن هذه الخطوة من قبل هذه المجموعة حلقة من حلقات التآمر على انتفاضة ديسمبر والانتقال السلمي والتوجه نحو الدولة المدنية الديمقراطية التي قدم الشعب في سبيلها التضحيات بعدم احترام لإرادته ووعيه ولا يقدم

عليها إلا مغامر أو يائس سيما بعد مليونيات ٣٠/٩ التي عمت البلاد بأسرها وتدافعت الحشود فيها بوعيها وإرادتها وأطلقت عبرها العديد من الرسائل التي أكدت تصميم الشعب على حماية الانتقال السلمي وتحقيق مهام الانتقال والدعم اللامحدود للجنة التمكين والرفض القاطع للانقلابات وغض الطرف عمن خلفها أو فرض وصاية على هذا الشعب مليونية ٣٠/٦ كانت إعلان من الشعب لقبول المنازلة للدفاع عن وحدة البلاد وسيادتها ومدنية الدولة الديمقراطية التعددية.

الحديث عن اختطاف الحرية والتغيير من قبل أربعة أحزاب محض أكاذيب من تلك المجموعة لفرض الوصاية على الشعب وعدم احترام لقواه السياسية، وغطاء لمؤامرة الانقلاب المعلق الذي لم يعلن بيانه الأول، ليكون له أرجل يستند عليها في الأرض كما يتوهمون، قد تصاعد التآمر على الانتقال السلمي مع تصاعد نشاط لجنة التفكيك والذي شكل ضربات موجعة لقوى الفساد والرأسمالية الطفيلية وهو واحد من أسباب تطاول عناصر هذه المجموعة على لجنة التفكيك ورموزها وهو القاسم المشترك لترديد خطاب واحد يبدأ برئيس مجلس السيادة ونائبه ويسمع صداه من الناظر ترك والجاكومي، برطم، عادل المفتي، محمد وداعة...وعقب إعلان وحدة قوى الحرية وثالثة الاسافي الاستحقاق الدستوري لرئاسة مجلس السيادة.

واذا كانت الأحزاب والاتجاهات الرئيسية في البلاد قد اختزلها خطاب الانقلاب المستند على قوى الردة والفلول في أربعة...فكم هم وما وزنهم وما علاقتهم بتطلعات الشعب واستماتته في سبيل التحول الديمقراطي ..ولماذا لا يتقيدون بالوثيقة الدستورية التي تنص صراحة على عدم إشراك كل من شارك في مؤسسات النظام المباد التنفيذية والدستورية حتي سقوطه هذا هو مربط الفرس وهو ما لم نتراجع عنه قيد أنملة وأحداث التحول السلمي وإجراء الانتخابات العامة نهاية الفترة الانتقالية.

وأما الزبد فيذهب جفاء ويبقي ما ينفع الشعب وتطلعاته وسلمية الانتقال ومدنية الدولة التي من مؤسساتها الجيش الواحد الوطني الحديث.

تصريح صحفي

حول تصريحات الرئيس الفرنسي الأخيرة بخصوص الجزائر

على أثر التصريحات الأخيرة للرئيس الفرنسي مانويل ماكرون حول الجزائر، صرح الناطق الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي في الجزائر بما يلي:

الجزائر دولة تاريخية موجودة قبل تكوين الأمة الفرنسية

بناءاً على تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الأخيرة، وهو يستقبل بعض من عملاء فرنسا الجزائريين، والتي انكر فيها وجود الجزائر كدولة وشعب وهوية حضارية قبل الاحتلال الفرنسي، فان حزب البعث العربي الاشتراكي يرد على هذه التصريحات الاستفزازية، مذكرا الرئيس الفرنسي: إن الدولة الجزائرية موجودة تاريخياً قبل تكوين الأمة الفرنسية نفسها، وهو ما تأكده الشواهد التاريخية في مقاومة الجزائريين للغزاة الأوربيين، بدءاً من روما وانتهاءً بفرنسا .

ويذكر البعث أيضاً الرئيس الفرنسي، أن الجزائر المستقلة بها اليوم جيل جديد يؤمن بالعمل على استكمال حرية واستقلالية الجزائر من جميع أشكال التبعية و الوصاية من أي كان، هذا الجيل الجديد المسلح بالعلم و المعرفة، هو القوة الفاعلة اليوم في الساحة الجزائرية، الأمر الذي لم تستسغه فرنسا الإمبريالية التي لم تدرك بعد المتغيرات الدولية والإقليمية في السياسة العالمية، والتي تدعو إلى المزيد من التحرر والتقدم والاستقلالية.

الجزائر
في ٣/١٠/٢٠٢١

البعـــث ولبـــنان

بقلم نبيل الزغبي

إضاءات أولية على المراحل التي سبقت تأسيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، وما بعدها.

لم يتعرّض حزبٌ في لبنان من الاضطهاد والتنكيل والإلغاء منذ عهد الاستقلال حتى الماضي القريب جداً، مثلما تعرّض له حزب البعث العربي الاشتراكي الذي تعود بدايات تأسيسه في لبنان إلى مطلع الخمسينيات من القرن الماضي بعد الإعلان الرسمي في دمشق في السابع من نيسان من العام ١٩٤٧، حيث تمكن "الفرع اللبناني "وبسنوات قليلة جداً، من التمدد في كل المناطق اللبنانية، والانتشار بين مختلف شرائح المجتمع اللبناني ومكوّناته الشعبية والاجتماعية، فتصدّى لمشروع أيزنهاور وحلف بغداد، وانتصر لمصر العروبة وهي تواجه العدوان الثلاثي (البريطاني الفرنسي والصهيوني) عليها عام ١٩٥٦، مثلما تصدّى لانزال المارينز في بيروت بدعوة من كميل شمعون والإسهام في الثورة على حكمه عام ١٩٥٨ حيث سقط للحزب احد ابرز مناضليه، الشهيد جلال نشوئي، الذي مازالت منظمة الحزب في طرابلس تحمل اسمه حتى يومنا هذا، مرحبّاً في نفس الوقت ببزوغ فجر أول وحدة عربية في العصر الحديث بين قطري سوريا ومصر تحت مسمى "الجمهورية العربية المتحدّة" التي كان لفرع الحزب في سوريا الدور التاريخي الكبير في تحقيقها، ولينوبه بعدها ما ينال الحركات الثورية التحررية من مدٍ وجزر، بدأت بالانفصال بين قطري الوحدة في أيلول ١٩٦١، وإغراق القطر المصري في حربٍ ضروس في اليمن انتصاراً لثورتها، منهكةً الجيش المصري كأحد أسباب هزيمة الخامس في حزيران ١٩٦٧واحتلال سيناء والضفة الغربية والجولان، لتضاف هذه النكسة الكبرى إلى نكسات "البعث" في سوريا والعراق وإجهاض تجربتيه في الحكم اللتان بدأتا في العام ١٩٦٣ ،الأولى في العراق في ردة ١٨ تشرين من العام ١٩٦٣,ولم يكن قد مضى على تجربة الحكم سوى اشهر قليلة، والثانية في سوريا في ردة ٢٣ شباط من العام ١٩٦٦ .

وبالرغم من الترددات الأمنية والتنظيمية والسياسية الضاغطة على الحزب في لبنان، حيث من المحال أن لا تتأثر الساحة اللبنانية بما جرى في سوريا، فأنه يُسَجِّل للتنظيم في لبنان وقوفه الثابت مع الشرعية الحزبية وتوطيد انتمائه للقيادة القومية للحزب، انطلاقاً من تمسكه بمبادئ الحزب ونظامه الداخلي، مقدماً في سبيل ذلك التضحيات الكبيرة ومواجهاً التحديات المختلفة التي لم تقف أمامه حائلاً في دخول القائد البعثي الدكتور عبدالمجيد الرافعي إلى الندوة البرلمانية في العام ١٩٧٢ بأصوات شعبية وازنة في طرابلس شمالي لبنان، وتقديم الدعم الكامل للدكتور علي الخليل، أحد أمناء السر السابقين للقيادة القطرية، في

النجاح في مدينة صور في لبنان الجنوبي، معززاً ذلك بالفرح القومي الذي حققته ثورة الرفاق البعثيين في العراق عام ١٩٦٨. وما أحدثته من تغييرات جذرية في مفهوم النضال العربي والتحول الاشتراكي والصراع مع العدو الصهيوني .

لقد كانت مرحلة السبعينيات من القرن الماضي احدى اهم مراحل النضال الوطني والقومي التي أرساها البعث في لبنان بالتزامن مع دوره الريادي في تأسيس المجلس السياسي للحركة الوطنية اللبنانية ، كإطار جامع للقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية، التي دافعت عن عروبة لبنان ووحدته وشكلّت الدرع الواقي للمقاومة الفلسطينية امام التيارات الانعزالية التي أشعلت حرباً داخلية بين العامين ١٩٧٥/١٩٧٦ ، وقد ذهلها التمدد الوطني والتضامن مع القضية الفلسطينية العابر للمناطق اللبنانية بديمغرافيتها المتنوعة، وليواجه لبنان بعدها اجتياحاً عسكرياً صهيونياً في العام ١٩٨٢ وصلت فيه دباباته إلى قلب العاصمة بيروت بالرغم من القتال البطولي للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، ومن ضمنها قوات البعث وجبهة التحرير العربية ، بعد ان أعطت الولايات المتحدة الأميركية بشخص رئيسها رونالد ريغان الضوء الأخضر للكيان الصهيوني بإنهاء منظمة التحرير الفلسطينية، وليدخل لبنان بعدها في دائرة الدول العربية التي يحتل العدو قسماً من أراضيها في الجنوب اللبناني بعد انسحابه من بيروت، ولينتقل الصراع العسكري مع الكيان الصهيوني إلى مرحلةً جديدة تولته قوىً ذات امتدادات إقليمية وخارجية حصرت القتال لنفسها ومنعت عن الآخرين أية مشاركة خارج عباءتها، وقد دفع الحزب خيرة مناضليه الذين رفضوا هذا الواقع وليدخل بعدها مُجبِراً في نطاق العمل "تحت الأرض" بعد أن مورست عليه ابشع حالات التضييق الأمني والتصفيات الشخصية ومصادرة مقراته وأملاكه احتلالا وبيعاً، دون أن نغفل ما تعرضت له مقرات الحزب ومنزل أمينه العام الدكتور عبدالمجيد الرافعي في شهر آب من العام ١٩٨٣، من احتلال واستشهاد عشرات الرفاق على أيدي القوى الظلامية التي أفرزتها تلك المرحلة لتستكمل بدخول قوات الردع السورية في العام ١٩٨٥ والمباشرة في شن حملات غير مسبوقة ضد الجهاز الحزبي واعتقال المئات من أعضائه متجاوزةً ما قامت به خريف العام ١٩٧٦ عندما دخلت تحت مسمى قوات الردع العربية، وكلها أحداث أليمة نستنكف الدخول في تفاصيلها منعاً لنكأ الجراح واستعادة

الماضي الأكثر ألماً .

انه من الصعوبة بمكان على أبناء هذا الجيل ان يستوعبوا المراحل المريرة والقاسية والمضنية التي عاشها البعثيون في لبنان بدءاً من تلك المرحلة التي بدأت في العام ١٩٨٣ وامتدت عشرين عاماً كاملاً ، كانت مشهدية التنظيم الحزبي خلالها على الشكل التالي :

١-اغتيال واعتقال العشرات من قيادات وكوادر وأعضاء وانصار الحزب على طول الأراضي اللبنانية حيث لم يسلم من ذلك حتى الأقرباء والمعارف والأصدقاء ،

٢-مصادرة كل ما يتعلق بمقرات وممتلكات للحزب واحتلالها وبيع معظمها بصكوك مزورة غير رسمية ،

٣-لجوء العديد من الكوادر والرفاق إلى اعتماد كل ما يمكن من التخفي والسرية وابتداع الحدود الدنيا من التواصل الداخلي بما تقتضيه الظروف الأمنية .

٤-تعرُض التنظيم لنزيفٍ غير مسبوق من خسارة رفاق اضطرتهم الظروف الأمنية والملاحقات، إلى السفر خارج لبنان، سيّما الكوادر الطلابية والرموز الشعبية ، حيث وجدوا الملاذات الآمنة في بلاد الله الواسعة فاستقروا هناك وأسسوا أُسَرَاً وانجبوا وصارت عودة معظمهم بالتالي من الأمور شبه المستحيلة .

٥-حل الحزب على أيدي أولى حكومات ما بعد الطائف في العام ١٩٩٠ وسحب ترخيصه لمصلحة حزب آخر حصرت مسمى البعث به بهدف سحب أي غطاء سياسي وقانوني لعمل الحزب .

لم تكن ضريبةً واحدة يدفعها البعثيون في لبنان وهم يحملون جمر المبادئ فيقطعون بها جلجلة من الدم والشهداء والمعتقلين ومداهمات "زوار الفجر "التي لم يسلم منها بيتُ بعثي في لبنان ، وكلها معاناة لم تكن لتعدم إرادة التصميم على الحفاظ على التنظيم أولاً ، وتوفير مستلزمات الصمود لعائلات الشهداء والجرحى والمعتقلين ومن دفعوا ضريبة التهجير القسري ثانياً، وتلك من اصعب مراحل النضال السلبي للحزب الثوري، واشدّها غزارة لناحية تصليب العصب التنظيمي وإكسابه المناعة الداخلية التي هي الشرط الأساسي لاستمرار الحركات الثورية والتحررية على مدى الزمن.

إلى ذلك ، كان العمل "الواجهي" مطلوباً بشدة كي لا "تتكلّس" مفاصل التنظيم ويكون العامل الأمني ذريعة للغياب عن قضايا الأمة ، سيّما وان الانتفاضة في فلسطين قد انطلقت ، والعراق يواجه الحظر الاقتصادي الجائر عليه، ولبنان يعيش ضائقة اقتصادية حادة ،وكان التوجه العام صوب إنجاح مبادرة القيادة الوطنية العراقية التي قدمتها للدولة اللبنانية في نطاق "النفط مقابل الغذاء" وكثّف الرفاق الاتصالات للدفع بقبول العرض العراقي بإصلاح مصفاة طرابلس وإنشاء مصفاة أخرى للتكرير واعتماد مرفأ طرابلس كمرفأ أساسي لاستيراد المواد الغذائية المتوجهة للعراق ولو استجابت السلطة اللبنانية يومها لكان في خزينتها مليارات الدولارات من الاحتياط بدل الإفلاس الحاصل، إلى ذلك كانت "لجان دعم الانتفاضة في فلسطين ورفع الحظر عن العراق " تنشط على الساحة اللبنانية بحضور أساسي للحزب ومشاركة فلسطينية ولبنانية دعماً لفلسطين والعراق وحشد الجهود الشعبية لنصرتهما، بنفس الوتيرة النضالية التي تزامنت مع الرفض الشعبي العارم لغزو العراق واحتلاله عام ٢٠٠٣.

وفي السنوات الأولى التي تلت العام ٢٠٠٠، ومع حدوث بعد الانفراجات على صعيد الضغط الأمني في لبنان، ومع العودة التدريجية لنشاط الحزب العلني، اصطدم بإصرار قوى الوصاية على لبنان على منع الحزب العمل تحت مسماه "البعث "، فكان التوجه للعمل تحت مسمى "طليعة لبنان العربي الاشتراكي " كحزب قيد التأسيس مع المطالبة القضائية باستعادة الاسم السابق، وهذا ما لم يتحقق وللأسف، فاكتفى الحزب بالترخيص الذي حصل عليه في العام ٢٠٠٥ تحت مسمى "طليعة لبنان العربي الاشتراكي" وعلى أساسه خاض الرفيق الراحل الدكتور عبدالمجيد الرافعي العائد إلى البلد في أيار ال٢٠٠٣ بعد تهجير قسري ناهز العشرين عاماً، الانتخابات النيابية في طرابلس ٢٠٠٥ محققاً نسبة تصويت فاقت ال٧٥٠٠٠ صوت انتخابي (خمسة وسبعون الف) بالرغم من كل المضايقات وضعف الإمكانيات المادية والمحاربة الشرسة التي تعرّض لها، ما يؤكد ان الحزب لم يزل يعيش في ضمير اللبنانيين رغم كل سنوات الإبعاد ومحاولات الإلغاء، وإن خوض المعركة الانتخابية لم يكن في سبيل الحصول على مقعد نيابي بقدر اعتبار ها وسيلة ديمقراطية للتواصل مع المواطنين والتفاعل مع همومهم وقضاياهم.

اعقب ذلك انعقاد المؤتمر الأول للحزب تحت المسمى الجديد "طليعة لبنان "في العام ٢٠٠٥ بعد غياب لأكثر من عقدين من الزمن مؤكداً على استعادة الحياة الديمقراطية في صفوفه ليختتم المؤتمر بانتخاب قيادة قطرية جديدة تتولى زمام الأمور الحزبية السياسية والتنظيمية لخمس سنوات متتالية ، وليعقب ذلك أيضاً ثلاث مؤتمرات متتالية في الأعوام : ٢٠٢١/٢٠١٦/٢٠١١ حيث كان المؤتمر الأخير هذا العام تأكيداً على استمرارية الحزب الإيجابية في تأصيل الحياة الديمقراطية داخل صفوفه ، ولضخ الدماء الجديدة في هيكليته التنظيمية بعد انتخابات الفرق والشعب والفروع الحزبية بعيداً عن التعيينات ، والعمل بالنظام الداخلي الذي هو صمام الأمن للحياة الداخلية للأحزاب الثورية وفي مقدمتها الحزب.

هذا الحزب الذي قال فيه الشاعر البعثي المناضل مجلّي القائد:

محال أن تموت وأنت حيُ
وكيف يموت ميلادٌ وجيلُ،
فبعث الموت امرٌ مستطاعُ
وموت البعث امرٌ مستحيلُ .

...إلى كل ذلك ، يبقى البعث ،وتبقى شرعيته، ويبقى حياً في ضمير امته وعروبته، هذه الأمة الحيّة العصيّة على الفناء و التي كُتِب لرسالتها الخلود.

انتخابات العاشر من تشرين والتحوّلات المستقبليّة في العراق

كتب المحرر السياسي

الكسوف ظاهرة طبيعيّة تُحجَب خلالها أشعّة الشمس لاصطفاف القمر بينها وبين الأرض، والخسوف ظاهرة أخرى تحجب انعكاسات الضوء من سطح القمر لاصطفاف الأرض بينه وبين الشمس، لكنّ الظاهرتين لا تلغيان حقيقة وجود الشمس والقمر.

في العراق حاولت الولايات المتحدة الأميركيّة التوّاقة إلى تكريس أحاديّتها القطبيّة بحربها العدوانيّة والخارجة على القانون الدولي على رأس تحالف دولي عام ٢٠٠٣، والتي شُنّت بأعذار ثبت بطلانها محو العراق شعبا" موحّداً وتاريخا" زاهراً بالأبعاد الحضاريّة، كما حاول النظام الإيراني الثيوقراطي تكريس مشروعه التوسعي العدواني بإلغاء هويّة العراق واعتباره جزءاً من الفضاء الإمبراطوري الفارسي. وبين الإصطفافين الأميركي والإيراني أجبر العراق عبر مقاومته الوطنيّة، التي يحاول من أوصلهم الاحتلال إلى السيطرة على مقدّراته سرقة تضحياتها من خلال القيام ببعض العمليّات العسكريّة المدروسة في المكان والزمان للاستثمار السياسي في المعادلة الداخليّة ولخدمة الأجندة الإيرانيّة خاصّةً بما له علاقة بالعلاقات الأميركيّة الإيرانيّة، قوّات الاحتلال على بدء الانسحاب منذ عام ٢٠١١، وزعزع أركان التغوّل الإيراني استناداً إلى حقائق على الأرض كان آخرها ما أفرزته الانتخابات المبكّرة في العاشر من الشهر الحالي أبرزها: أنّ غالبيّة الشعب العراقي {أكثر من ٦٠/١٠٠} ترفض العمليّة السياسيّة ليس فقط لأنّ الاحتلال هو من أسّسها وإنّما كذلك بسبب الفساد المستشري في مفاصلها الذي يتجلّى - من بين جوانب متعدّدة - في تدنّي مستوى الخدمات الأساسيّة، ونهب المال العام وتهريبه للخارج، وارتفاع معدّل البطالة والأميّة، وانتهاكات حقوق الإنسان من خلال نسبة التصويت المنخفضة والتي بلغت ٤١/١٠٠ استناداً إلى ما أعلنته مفوضيّة الانتخابات والتي بنيت على أساس عدد المقترعين {حوالي ٩ ملايين} إلى عدد المسجّلين في لوائح الانتخاب {حوالي ٢٢ مليون}، في حين أن النسبة لا تتعدّى ٣٤/١٠٠ استناداً إلى عدد من يحقّ لهم الانتخاب ممّن هم فوق سنّ ١٨ سنة والبالغ ٢٦,٦ مليون، ممّا يشير كذلك إلى انتفاء العدالة في العمليّة الانتخابية بحرمان حوالي ٤,٤ مليون مواطن من التعبير عن رأيهم مقاطعةً أو انتخاباً. حتّى أنّ أحد أعضاء فريق المراقبة الدولي أفاد على محطّة روسيا العربيّة {RT} أنّ نسبة التصويت كانت بحدود ١٢/١٠٠ فقط. من جهة أخرى، بيّنت النتائج هزيمة مدويّة لكتلة ميليشيات "الحشد الشعبي" المنضوية تحت مسمّى "تحالف الفتح"، حيث حصلت على ١٤ مقعداً من أصل ٣٢٩ أي حوالي ٤/١٠٠ من أعضاء مجلس النوّاب مقارنةً مع حصولها على ٤٧ مقعداً في انتخابات ٢٠١٨. ورغم أنّ معظم مجموعات انتفاضة تشرين قد قاطعوا الانتخابات تعبيراً عن رفضهم الكلّي للوضع القائم فإنّ المجموعات التي شاركت حصلت على حوالي ٢٠ مقعداً رغم افتقارها للنفوذ والإمكانيّات الماليّة واللّوجستيّة التي تتمتع بها الكتل المشاركة في السلطة .

عندما استشعر الوصي الإيراني هزيمة أتباعه أوفد قائد "فيلق القدس؟" التابع للحرس الثوري الإيراني إسماعيل قاءاني على وجه السرعة إلى بغداد لتدارك الأمر، وطرح إملاءاته على عملائه لامتصاص تداعيات النتائج ليس حرصا" عليهم وإنّما على نفوذ نظامه، حيث ظهر ذلك من خلال بدء رموز "الحشد الشعبي" الترويج إلى وجود تزوير في العمليّة الانتخابية رغم الرقابة الدوليّة والعربيّة والمحليّة، ودعوة عناصره في التشكيلات المسلّحة إلى الالتحاق بمراكزهم مهدّدين إيّاهم بالفصل إذا رفضوا ذلك، ودون العودة إلى القائد العام للقوّات المسلّحة {رئيس الوزراء} ، حيث أنّه من المفروض أن تخضع تلك الميليشيات إلى سلطته. كلّ ذلك يشير إلى الرعب الذي اعتراهم من انفراط عقدهم وانتقال مؤيّديهم المغرّر بهم إلى مواقع أخرى، وكذلك للقيام بأعمال أمنيّة تخريبيّة تزعزع الأوضاع وتعيد خلط الأوراق.

وما يلفت النظر اعتبار أحد الكتّاب المرموقين والمغرمين بالديموقراطيّة - كيفما كانت - " أنّه بالانتخابات بدأت المصالحة العميقة بين الناس وتعويدها على إبداء أفكارها والتعبير عن موقفها من دون متفجّرات وحروب وسجون سحيقة..." ناسياً أو أنّه لا يعلم أنّ حاكم العراق بعد الاحتلال "بول بريمر" كان قد أصدر قرارا باجتثاث البعث العابر للمناطق والمكوّنات المجتمعيّة، خارج أيّ سياق قانونيّ، وحلّ الجيش الوطني العراقي لتعبث لاحقاً قوى الأمر الواقع غير النظاميّة بأمن البلاد والعباد، وأن قانون إرهاب ٤ والمخبر السرّي يحجبان الحقوق المدنيّة عن شرائح واسعة من الشعب، وتبيح للسلطات الأمنيّة اعتقال أيّ شخص استناداً إلى الشّبهة أو إلى تقرير مخبر سريّ حاقد أو إنتهازي، وأنّ سجني أبو غريب قرب بغداد، والحوت في الناصريّة أصبحا مثالاً لانتهاكات حقوق الإنسان والساديّة البشريّة القذرة، وأنّ ملايين العراقيّين لا يزالون مبعدين ومهجّرين في داخل وخارج العراق، ولا يستطيعون العودة إلى ديارهم بعد سيطرة الميليشيات عليها وتحويل معظمها إلى مناطق مغلقة لتنفيذ ارتكاباتهم غير القانونيّة، أو عدم تأهيل بعضها الآخر لتصبح مقبولة للعيش، وأنّ آلاف المفقودين والمغيّبين قسراً لا يزال مصيرهم مجهولاً، وأنّ قتلة المئات من ناشطي انتفاضة تشرين لم يتمّ القبض عليهم ومحاكمتهم على جرائمهم.

كما أنّ الكسوف والخسوف يحجبان ضوء الشمس والقمر دقائق معدودات ويعودان بعدها للإشعاع أبد الدهر فإنّ الشعب العراقي بثبات مناضليه الوطنيّين القابضين على الجمر، وبانتفاضة شبابه التوّاق إلى الحريّة والتقدّم سيكنسون الاحتلالين الأميركي والإيراني وإفرازاتهما الداخليّة ليعود العراق إلى بهائه وحقيقته الناصعة والمتراكمة حضارياً عبر التاريخ لتصحيح ما خرّبه أعداء الخارج متعدّدي المشارب وعملاء وانتهازيّي الداخل، واستعادة دوره الفاعل والبنّاء في محيطه العربي وفي العالم.

على ضوء انتخابات العاشر من تشرين الأول في العراق: إذا رفض الشعب العراقي الاحتلال الإيراني فهو ليس مع الاحتلال الأميركي

حسن خليل غريب

في العاشر من تشرين الأول، من العام ٢٠٢١، أجرت حكومة الكاظمي انتخابات تشريعية لمجلس نواب العملية السياسية الأميركية – الإيرانية. وبقصد منها وعلى ضوء نتائجها، كما وعدت، سيتم تحديد مستقبل العراق في المرحلة المقبلة. هذا وتجدر الإشارة إلى أن الوعود المتراكمة لحكومة الكاظمي صوَّرت العراق وكأنه سيخرج من الظلمات إلى النور. أو كأنه سيخرج من عصر اللاديموقراطية إلى عصر الديموقراطية. أو أنه سيخرج من عصر القتل والسرقة والنهب إلى عصر النزاهة والكفاءة. أو من عصر دويلات الميليشيات إلى عصر الدولة الواحدة الموحَّدة.

آخذين بعين الاعتبار أن منهج الحكم الذي تسير على هديه حكومة الكاظمي، هو نفسه الذي وضعته قوات الاحتلال الأميركي منذ العام ٢٠٠٣، والذي سارت على نهجه حكومة المالكي وحيدر العبادي، وكل من جرَّ جرهم. ولقد جرت كل تلك العمليات ضمن مرحلتين:

-الأولى: مرحلة انتداب الاحتلال الأميركي التي استمرت حتى العام ٢٠١١، والتي انتهت بهزيمة جيش الاحتلال الأميركي، وخروجها من العراق.

-الثانية: ابتدأت منذ العام ٢٠١١، أي بعد أن انتقلت العملية السياسية إلى النظام الإيراني، وفق اتفاقية جرت بين الطرفين. واستمرت بزخمها إلى الوقت الذي بدأت فيه ضغوطات الإدارة الأميركية، في عهد الرئيس دونالد ترامب، لاسترداد الهيمنة الأميركية على العراق. والتي تمَّ تتويجها بتشكيل حكومة الكاظمي، كطرف تنحاز ميوله للاستقواء بالقوة الأميركية، ولكن على أن لا تنقطع عن ميولها مع النظام الإيراني.

وكأنَّ حكومة المالكي، بموقفها الخجول من انتقاد العصر الإيراني، تصوِّر للعراقيين أن مرحلة جديدة، هي المرحلة الثالثة، تقف على أبواب العراق. وهي تلك الادعاءات التي مهَّدت للدخول إليها عبر انتخابات العاشر من تشرين الأول.

وأما في حقيقة الأمر، وللانتقال من المرحلة الرمادية، ومن أجل تسقيط العصر الإيراني، وإعلاء شأن العصر الأميركي، فقد خططت الإدارة الأميركية لإجراء انتخابات في العراق، والتي رسمت من أجل نجاح أهدافها الأميركية بالإتيان بمجلس نيابي تكون أكثريته موالية للمخطط الأميركي. وهذا ما وجد ترجمته في نتائج انتخابات العاشر من تشرين الأول.

وقبل الانتقال إلى تحليل ما سوف ترسو عليه أوضاع العراق في المرحلة القادمة، نرى من المفيد أن نضع تصوراً لما ستكون عليه المؤسسات الرسمية بعد الانتخابات المذكورة.

لقد عرفت الانتخابات النيابية في العراق، منذ احتلاله في العام ٢٠٠٣، وبعد أن تم تفصيل دستور يتوافق مع منهج الاحتلال الأميركي، ولعلَّ الأهم ما فيه هو تقسيم العراق إلى مكونات طائفية وعرقية ثلاث، شيعية (لرئاسة الحكومة)، وسنية (لرئاسة مجلس النواب، وكردية (لرئاسة الجمهورية). هذا وفوق ذلك كله، أقرَّ الدستور نظام المحاصصات الطائفية والعرقية، بحيث تتقاسم القوى المشاركة في العملية السياسية المكاسب في شتى أجهزة الدولة، عسكرية ومدنية واقتصادية وعائدات مالية. كل ذلك، ولم نقرأ عبر الترويج للانتخابات الجديدة، أي وعد، لا من الإدارة الأميركية، ولا من أصدقائها في العراق، أنهم سيعيدون النظر بالدستور الذي وضعه الاحتلال الأميركي، بدعم مطلق من النظام الإيراني، خاصة بالمواد التي تشرعن نظام المحاصصة المذهبية والعرقية.

ولأن إغفال الإشارة إليه هو دليل على أن حكومة الكاظمي تعمل من أجل إعادة إنتاج العملية السياسية بوجوه جديدة. وكما كنا على يقين في لبنان أن الداء الرئيسي في كل ما يحصل فيه كان ناتجاً عن منهج نظام الطائفية السياسية. فهل ما يعاني منه لبنان، الذي يُحكم بنظام طائفي سياسي، من مظاهر الانهيار الشامل، سيحمل الشفاء الناجع للعراق؟

لقد عرفت الانتخابات النيابية في العراق انحداراً متواصلاً منذ إجراء العملية الأولى حتى الآن، بحيث كانت تخف حماسة الجماهير الشعبية العراقية للمشاركة فيها لما كانت تعانيه تلك الجماهير من فشل ذريع في ظل حكم جماعات من اللصوص، حتى بلغت أدنى درجات الانحدار في الدورة الأخيرة. فإن نتائج تلك الدورة، التي لولا تزوير نسبة المشاركة فيها، كانت لاغية استناداً إلى المعايير الأخلاقية في الأنظمة الديموقراطية. ففي المعايير الديموقراطية تأخذ بعين الاعتبار نسبة الذين يمتنعون عن الإدلاء بأصواتهم، واعتبارهم من الرافضين لنهج الحكم السياسي تارة، ولعجز المجالس السابقة عن ضمان مستقبل الدولة الممثلة بجماهير الشعب تارة أخرى، أو خوفاً من تأثير

المجموعات المسلحة التي يجندها زعماء الميليشيات المنفلتة من أية ضوابط أخلاقية أو قوانين مرعية الإجراء تارة ثالثة ورابعة وخامسة وسادسة.

إن الأصوات التي لم تسقط في صناديق الاقتراع، من دون شك كانت أصوات الرفض لكل المرشحين، لأنه لو كان في أحدهم خيراً لما انكفأ من هو مقتنع بكفاءته عن محضه صوته.

إن العملية السياسية ساقطة بعدد الأصوات التي لم تسقط في صناديق الاقتراع. وهو مقياس أخلاقي قبل أي شيء آخر. ومن أدلى بصوته لمن شارك في العملية السياسية منذ بدء الاحتلال حتى الآن، وعاث فساداً وسرقة وسطواً ونهباً وقتلاً وتهجيراً وترويعاً بكل من رفض الاحتلال الأميركي، ومن بعده الاحتلال الإيراني، لهو مغمض العينين، مقفل الدماغ، عاجز عن التمييز بين (الناقة والجمل).

لكل هذا، ولأن نتائج الانتخابات لم تُسفر عن جديد بأكثر من أنها جاءت بوجوه جديدة، وذلك لأنها لم تسفر عن تغيير منهج الحكم السياسي، لسبب أنه جرى تحت ضغط الصراع الذي يدور بين محتلين يتنافسان على من له الأولوية في سرقة ثروات العراق، وإنما رجَّحت كفة أحدهما على كفة الآخر.

وإذا لم يتغير منهج الحكم، بانتقاله من سلطة الاحتلال إلى سلطة الشعب العراقي عبر حكومة وطنية تضمن سيادة العراق، ووحدة أراضيه وشعبه، فإن المقدمات ستعطي نتائج مشابهة لما حصل منذ ثمانية عشر عاماً مضت.

نتائج الانتخابات تنقل العراق من بين أيدي لص إلى أيدي لص آخر:

وإذا كانت نتائج الانتخابات قد أسقطت مرشحي ميليشيات النظام الإيراني، فإنها نقلت العراق من نفوذ احتلال إيراني إلى نفوذ (الولائيين لأميركا)، وليس في هذا أي تغيير لأنه سيعيد إنتاج مرحلة النفوذ الأميركي الكامل، أي إلى إعادة إنتاج عهد بول بريمر باسم جديد، بديلاً لقاسم سليماني، وخلفه الجنرال قآاني.

دلالات وأبعاد ظاهرة المقاطعين للانتخابات:

وإذا حاولنا أن نقرأ في أبعاد ودلالات انكفاء النسبة الأكثر عدداً عن المشاركة في الانتخابات لوجدنا التالي:

-من الصحة بمكان أن لإسقاط (الولائيين الإيرانيين) عن الواجهة السياسية أبعاداً مهمة ودلالات عميقة. وبإسقاطهم تم إسقاط مشروع استيطاني خبيث. وبإسقاطه إسقاط لجزء من حاضنته (الولائية) المذهبية، بعد أن أسقطت ثورة شباب تشرين القسم الأكبر منها في ساحات مدن ما كان يعتبره النظام الإيراني الحاضنة الرئيسية لمشروعه المذهبي الخبيث.

-لحاجة الاحتلال الأميركي للحواضن الكافية، ولمن يقودها ويؤثر فيها، فإننا نقرأ أنه في مرحلة استعادة أميركا لنفوذها في العراق، أنها ستبقى بحاجة إلى وجود إيراني ليغذي تلك الحاضنة، ويضمن استمرار منهج النظام الطائفي السياسي الذي شرَّعه دستور بول بريمر. ولذلك فليس من مخططات الاحتلال الأميركي أن يجتثَّ الوجود الإيراني بالكامل، وإنما بالسماح له أن يبقى حيًّاً، ولكن تحت وصاية أميركية مقيَّدة.

الحل لمستقبل العراق، عراقياً وعربياً:

هناك عاملان استراتيجيان أساسيان لا يمكن إغفالهما كل مرة نعود فيها إلى استشراف مستقبل العراق من جهة، ومستقبل الوطن العربي من جهة أخرى، وهما:

-**الأول:** طالما لم تعلن أميركا نسخ مشروع الشرق الأوسط الجديد من استراتيجيتها تجاه الوطن العربي، يعني ذلك أن أمن الأقطار العربية يبقى مهدداً في أية لحظة تجد فيه أميركا الظروف سانحة من أجل إعادة تنفيذه، سواءٌ أكان التغيير، بالطريقة التقليدية التي نفِّذت فيه مخطط (الربيع العربي)، أو بطرق ووسائل أخرى. وهذا يقتضي وضع حد لتسلل الإخوان المسلمين في العراق.

-**الثاني:** ستبقى العلاقة مستمرة بين أميركا ونظام ولاية الفقيه قائمة ولن تنقطع، لأن إعادة تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد لن يتم من دون استمرار ذلك النظام والمحافظة على تأثيره المذهبي في بعض الأوساط الشيعية. وهذا ما يجب الحذر منه في العراق أولاً.

واستناداً إلى ما قدمنا فيه هذا المقطع، لا يجوز لأحد أن يحلم، سواء في العراق أم في الأنظمة العربية الرسمية، أن يدرأ الخطر عنهما من دون إلغاء تام لكل مفاعيل النظام الطائفي السياسي فيه. لأنه طالما ظلَّ يأخذ مشروعيته في النصوص الدستورية، أو غيرها من القوانين التي وضعها الاحتلال الأميركي، أو الاحتلال الإيراني، فإنه سيبقى اللغم الأكثر أهلية لتفجيره من قبل أميركا خاصة، ودول الغرب عامة.

ولكل ذلك، نرى مستقبل العراق والوطن العربي بعد انتخابات العاشر من تشرين، كما يلي:

-عود على بدء استعادة الاحتلال الأميركي عافيته، ولكي لا نفرح بإضعاف الدور الإيراني، الذي لم يُبق من ثروات العراق شيئاً للشعب العراقي. فإننا نعيد التذكير بجواب دونالد رامسفيلد، وزير الحرب في حكومة جورج بوش الإبن، وذلك رداً على سؤال تم توجيهه إليه في اجتماع للبنتاغون الذي كان يبحث تفاصل الحرب ضد العراق. كان السؤال: ومن أين ستغطون تكاليف الحرب؟ فأجاب رامسفيلد قائلاً: (سنغطي تكاليف الحرب من نفط العراق). واستطراداً، عندما قال دونالد ترامب للنظام الإيراني: (نحن دفعنا الدم والمال، ولم نحرز من العراق شيئاً. وأنتم لم تدفعوا شيئاً، ونهبتهم كل شيء).

واستنتاجاً، ليس أميركا ملاكاً أتى لتخليص العراق، بل جاء لاستعادة ما يعتبره حقاً له سلبه النظام الإيراني. وهنا لا يمكننا إغفال ما جاء في إعلان رامسفيلد، السابق الذكر،

وما أكد عليه دونالد ترامب، بأن على أميركا أن تستعيد الهيمنة على العراق لاستثمار ثرواته لمصلحة الشعب الأميركي. ونقرأ من خلال ذلك، أن العملية السياسية التي ستنتج نفسها بطبعة أميركية بعد الانتخابات الأميركية الأخيرة، ستشكل الغطاء لتشريع النهب الأميركي لثروات العراق.

وإذا كنا نريد أن نوجّه رسائل إلى العراقيين والأنظمة العربية الرسمية، بعد انتهاء انتخابات العاشر من تشرين، نتوجّه بالتالي:

-علماً أن من شارك بالانتخابات، أو لم يشارك، نرى أنه إذا كان الشعب العراقي قد أسقط التأثير الإيراني في الانتخابات الأخيرة، فهذا لا يعني تأييداً للنفوذ الأميركي.

-لن تشكل أميركا ضمانة لأمن جيران العراق، القريبين جغرافياً منه أو البعيدين عنه، لأن قنبلة (تصدير الثورة) النووية الإيرانية، ستبقى آثارها ماثلة وفاعلة طالما استمر تأثيرها من داخل نظام المحاصصة الطائفية والعرقية. وهو العامل الأساسي الذي سيستند إليه نظام ولاية الفقيه في التأثير في العراق طالما ظلّ هذا المنهج بالحكم حياً في الدستور العراقي القائم. ولا يحلمنّ أحد من تلك الأنظمة، بإعادة العراق، واستطراداً لبنان، إلى حاضنته الوطنية أو حاضنته القومية العربية، من دون تجريد الدستور من المواد التي تنص على المحاصصات الطائفية والعرقية.

في ٢٤/ ١٠/ ٢٠٢١

بيان حول المنتدى الدولي لمواجهة معاداة السامية

انعقد في مدينة مالمو جنوب السويد المنتدى الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست ومكافحة معاداة السامية في ١٣ـ١٠ـ٢٠٢١ و على رأس أهداف المنتدى محاربة معاداة السامية في المجتمع وفي وسائل التواصل الاجتماعي .

إن مواجهة معاداة السامية يجب أن تنطلق من مواجهة كافة أشكال التمييز العنصري. لذلك يجب أن لا يستخدم قانون مواجهة معاداة السامية في تشريع وتقنين أعمال غير قانونية. كالعدوان الاسرائيلي عسكرياً ، وسياسياً ، واقتصادياً ، وانسانياً ضد الشعب الفلسطيني .

إن مجموعة العمل الفلسطيني في جنوب السويد المكونة من سويديين من أصل فلسطيني، ومعها الاتحادات والمؤسسات الفلسطينية في أوروبا تخشى من أن تؤدي مخرجات المنتدى إلى ملاحقة من ينتقد الاحتلال الاسرائيلي والحركة الصهيونية بتهمة معاداة السامية .

إن دولة الاحتلال الاسرائيلي وبمشاركة الصهيونية العالمية تستخدم وسائل للضغط على بعض الدول لمقاطعة أي مؤتمر يميز بين معاداة السامية والحركة الصهيونية مثلما حدث من مقاطعة بعض الدول لمؤتمر ديربان الأخير الذي عُقد في نيويورك بتاريخ ٢٠٢١/٠٩/٢٢ ؛ والذي ميز في مؤتمره الأول عام ٢٠٠١ في جنوب أفريقيا بين معاداة السامية والحركة الصهيونية التي اعتبرها شكلاً من أشكال العنصرية وما لحق ذلك من مقاطعات دعمتها دولة الاحتلال الاسرائيلي .

إن خشيتنا تنطلق من أن منظمة (International Holocaust Remembrance Alliance) IHRA التي ترعى المنتدى قد ربطت في أمثلتها وتعريفها لمعاداة السامية؛ بين معاداة السامية ومعاداة الحركة الصهيونية ونقد الاحتلال الإسرائيلي الذي ذكر في أكثر من موضع.

إن المطالبة بتجريم نقد الاحتلال الاسرائيلي هو انتهاك لمبادئ أساسية في القانون الدولي وقرارات المنظمات الدولية، فقد نصت الملاحظات الختامية بشأن "إسرائيل" في التقرير الصادر عن لجنة الأمم المتحدة المعنية بالقضاء على التمييز العنصري الصادر بتاريخ ٢٠١٩/١٢/١٢ – على وجود سياسات وممارسات اسرائيلية للفصل العنصري بحق الشعب الفلسطيني. (يُراجع الفقرات ١٤ و ١٦ و ٢٣ و ٢٧ أ). ولا تزال "إسرائيل" تمارس التمييز العنصري والتطهير العرقي ومصادرة الأراضي، وآخر هذه الممارسات في حي الشيخ جراح في القدس .

إننا نطالب المنتدى العالمي الذي اختار عنوانه "تذكر وتحرك " Remember and react إلى تذكر معاناة الشعب الفلسطيني التي بدأت منذ أوائل القرن العشرين من قبل بريطانيا (وعد بلفور (١٩١٧ وأعقب ذلك قيام الحركة الصهيونية بارتكاب المجازر بحق الشعب الفلسطيني عام ١٩٤٨ مما أدى إلى تهجيره وتشريده في أرجاء العالم. وأدل مثال على ذلك أن الموقعين على البيان هم أبناء المشردين من الشعب الفلسطيني .

بناء عليه يحق لنا استخدام جميع الوسائل القانونية لمواجهة استغلال مصطلح "معاداة السامية" كوسيلة قمع ضد من يقاوم جرائم الاحتلال الاسرائيلي اليومية بحق الشعب الفلسطيني .

مالمو – السويد

١٢ـ١٠ـ٢٠٢١

الموقعون: اتحاد الجاليات والمؤسسات الفلسطينية في أوروبا اتحاد الجاليات والمؤسسات والفعاليات الفلسطينية في أوروبا الاتحاد العام للجاليات الفلسطينية في أوروبا مجموعة العمل الفلسطيني في جنوب السويد – مؤسسة مؤتمر فلسطينيي أوروبا

ائتلاف الأحزاب القومية واليسارية الأردني

تصريح صحفي
صادر عن ائتلاف الأحزاب القومية واليسارية

في إطار المواجهة المفتوحة مع الكيان الصهيوني وعدوانه المتواصل على الشعب العربي الفلسطيني الذي طال الإنسان والأرض والمقدسات أقدم ما يسمى وزير الحرب الصهيوني على اتخاذ قرار بحظر عدداً من المؤسسات الأهلية غير الحكومية الفلسطينية بتهمة الإرهاب والتي شملت المؤسسات التالية "مؤسسة الحق، مؤسسة الضمير، جمعية المرأة، الحركة العالمية للدفاع عن الطفل، مركز بيسان للأبحاث، اتحاد لجان العمل الزراعي. بعد استهدافه لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأنروا" بهدف شطب حق العودة، واستهداف المناهج لشطب الرواية العربية الفلسطينية للصراع مع المشروع الصهيوني، والتنكيل بالأسرى في المعتقلات الصهيونية، واقتحام وتدنيس المسجد الأقصى من قطعان المستوطنين.

إن الاستهداف الصهيوني لهذه المؤسسات الأهلية التي تعنى بحقوق الإنسان والأسرى وحقوق المرأة والطفل والزراعة لأنها مؤسسات وطنية ترفض كل أشكال الاختراق السياسي والاقتصادي للمجتمع الفلسطيني وتعري جرائم الاحتلال بحق الإنسان الفلسطيني الذي يتعرض لأبشع صور التنكيل والقتل والاعتقال ومصادرة الأرض والحرمان من حقوقه الإنسانية والوطنية.

إننا في ائتلاف الأحزاب القومية واليسارية ومن موقع التزامنا العروبي بالقضية الفلسطينية وحقوق الشعب العربي الفلسطيني الثابتة، نعلن تضامننا مع هذه المؤسسات الوطنية وندعو كافة الهيئات الحقوقية الأردنية والعربية والمنظمات الأهلية التي تعنى بحقوق الإنسان وحقوق المرأة والطفل والاتحادات العمالية إلى التضامن مع هذه المؤسسات وفضح جرائم الاحتلال الصهيوني بحق الشعب العربي الفلسطيني.

ونطالب المجتمع الدولي وكل أحرار العالم رفض هذا القرار الصهيوني وعدم التعامل معه لأنه يخالف كل المواثيق الدولية التي أقرتها الأمم المتحدة.

عمان في ٢٣/١٠/٢٠٢١

للاشتراك في طليعة لبنان الواحد
يرجى ارسال طلب الاشتراك على البريد الالكتروني
أو على الموقع الالكتروني:
www.taleaalebanon.com

ثلاثية استعمارية وصهيونية وفارسية تتبارى في كراهية العروبة (١/ ٤)

الحلقة الأولى: كراهية الاستعمار الأوروبي للعروبة

حسن خليل غريب

في أواسط الخمسينيات من القرن العشرين، منذ أن تفتَّحت أنظاري على هذه الحياة، إن نسيت فلن أنسى عبارة كان يرددها أحد الرجال من قريتي كان يعمل في شركة بريطانية في لبنان، ونص تلك العبارة «العرب جرب .»

لقد حفرت العبارة في ذاكرتي عميقاً، ورحت أفتش عن دلالاتها وأبعادها منذ تلك الفترة. وحتى الآن وبعد أن رحت أتعمَّق بالبحث، لا تزال الصورة لم تكتمل، لأنني كلما تعمَّقت أكثر، كانت تتكشف بعض الحقائق الأخرى أمامي. فوجدت مظاهر جديدة، ومن أهمها مظاهر العداء الأميركي تحت غطاء «الانتصار للعرق الأميركي الأبيض .»ومظاهر العداء الصهيوني تحت غطاء عنصرية دينية تنمُّ دلالاتها عن إيمان الصهيونية بنظرية «شعب الله المختار .»

وتوالت الصور الجديدة بعد احتلال إيران للعراق، والتي أكثر ما صفعني فيها شريط فيديو يصوِّر قصة جندي عراقي أرغم على تقبيل أرجل زائر إيراني. وينقل الفيديو أنه بعد أن انزوى الجندي جانباً، راح يكفكف دموع الذل والمهانة عن جفنيه. والأكثر إيلاماً أن الجندي المذكور ينتمي إلى الطائفة ذاتها التي ينتمي إليها الزائر الإيراني. وتواصلت الصور أمامي من سماع زائرين للمراقد الدينية في إيران، وكان أول ما ينقلون معهم صور احتقار الإيرانيين لهم لكونهم عرباً.

إن المشاهد التي انطبعت في ذاكرتي منذ الخمسينيات، والتي رحت أبحث عنها لأجد تفسيراً موضوعياً لها، فقد وجدت التالي مرفقة بنصوصها المنقولة.

-مظاهر العداء الأوروبي الغربي:

أما عن عبارة «العرب جرب »التي كان المسؤولون في الشركة البريطانية يرددونها على أسماع الموظفين اللبنانيين، فقد وجدتها في وثيقة هنري كامبل بنرمان، التي صدرت في العام ١٩٠٧. تلك الوثيقة تمت صياغتها بعد مؤتمر دام سنتين، ابتدأ في العام ١٩٠٥، وانتهى في العام ١٩٠٧ .

لقد دعا إلى انعقاده هنري كامبل بانرمان، وزير خارجية بريطانيا، بعد موافقة مجلس العموم البريطاني، وذلك لرسم خرائط للمنطقة العربية بعد إسقاط الإمبراطورية العثمانية التي أُطلِق عليها يومذاك اسم «الرجل المريض .» وحضر المؤتمر ممثلون عن كل الدول الأوروبية الغربية، بالإضافة إلى ممثل عن الصهيونية العالمية.

ولكي لا نرهق المقال بتفصيلات عن جميع مقررات المؤتمر، وعن دلالاته وأبعاده، فإننا سنحصر الشواهد بما له علاقة بمسألة الكراهية التي يكنها الغرب للعرب. وهذه الاقتباسات تفسر أبعاد هذه المسألة. وهذا هو النص الذي قمنا بانتخابه من نصوص المؤتمر:

«من أجل ضمان مصالح الغرب في المنطقة العربية بعد إسقاط الدولة العثمانية الإسلامية، أوصى مؤتمر كامبل بانرمان»، بما يلي: «أ-على الدول ذات المصالح المشتركة أن تعمل على استمرار تجزئة هذه المنطقة وتأخرها، وإبقاء شعبها على ما هو عليه من تفكك وتأخر وجهل.»

وقد رأيت تطبيقاتها عيانياً من خلال الكثير من المواقع والتقارير والوثائق. لعلَّ بدايتها انطلقت من وثيقة (سايكس – بيكو) التي قسمَّت المنطقة الناطقة باللغة العربية إلى دول، استناداً إلى خطوط جغرافية. فعلت ذلك خلافاً لما فعلته في الدول المجاورة، كتركيا التي رسمت حدودها استناداً إلى عوامل جغرافية وديموغرافية، وألحقت بها منطقة الإسكندرون العربية. وكإيران التي احتفظت بحدودها التاريخية، وأُلحقت بها منطقة الأحواز العربية.

في الوقت الذي تعرَّضت فيه المنطقة الناطقة باللغة العربية للتقسيم والتفتيت، وحافظت فيه غيرها من الدول المحيطة بها على هوياتها القومية، لها دلالاتها المرتبطة بعامل العدائية الغربية للقومية العربية.

إن عدائيتهم استندت إلى مخاوفهم تحديداً من وحدة العرب القومية التي إذا حصلت، فإنها تشكل الخطر الكبير على مصالحهم. وهذا الخوف كان واضحاً في نص لأحد قرارات المؤتمر حيث جاء فيه: «إن البحر الأبيض المتوسط هو الشريان الحيوي للاستعمار، لأنه الجسر الذي يصل الشرق بالغرب والممر الطبيعي إلى القارتين الآسيوية والأفريقية وملتقى طرق العالم، وأيضا هو مهد الأديان والحضارات.» والإشكالية في هذا الشريان هو أنه كما ذكر في الوثيقة : «ويعيش على شواطئه الجنوبية والشرقية بوجه خاص شعب واحد تتوفر له وحدة التاريخ والدين واللسان .»

وفيما تلا المؤتمر من أحداث ووقائع تؤكد على تنفيذ تلك المقررات التي مضى على اتخاذها أكثر من قرن من الزمن. وإذا كان التنفيذ قد ابتدأ بتنفيذ شق التفتيت حسب (اتفاقية سايكس – بيكو). وزراعة حاجز بين الجزئين الآسيوي - الإفريقي الذي هو (دولة إسرائيل) حسب (وعد بلفور)، فإن التنفيذ لم يتوقف حتى الآن. وكان الأقسى من ذلك كله، هو ما ينال الأقطار المفتتة من مشاريع خطيرة، وأكثرها حقداً هو ما عبثت به الدول الأوروبية الغربية من تدمير وتهجير وحروب أهلية، في مرحلة ما بعد العام ٢٠١١، تحت شعار شعبوي جذَّاب، أطلقت عليه إسم (الربيع العربي). وما تفعله عبر مشاريع التطبيع بين تلك الأقطار وبين العدو الصهيوني. كل ذلك، ولا تزال خناجر التفتيت والتقسيم الأوروبي الغربي، تفعل فعلها الإجرامي، في جسد الوطن العربي.

في ٥/ ١٠/ ٢٠٢١

هل القومية العربية تحتضر ؟

بقلم الدكتور سالم حسين سريه
ابن فلسطين والأمة البار

إن ما دعاني لكتابةِ هذا المقال وهذا العنوان، هو الحملة الشعواء على العروبة ورموزها من جهة، وعلى الإسلام ورموزه من جهة أخرى.

فالحملة على القومية العربية، تناول نحرها وتشويه معانيها ومقاصدها، كل أعداء الأمه: الغربيين بقيادة الصهيونية العالمية من جهة، والتيارات العربية الأممية الشيوعية والإسلامية السياسية بكل الوانها أيضا بنفس الزخم التدميري الذي لا يهدأ، والذي ازداد أواره مع مجيء الأنترنت وما تفرع عنها (يوتيوب وفيس بوك . . . الخ)، ومع مجيء القنوات الفضائية ووسائل الملتيميديا المتنوعة المقروءة والمسموعة.

وهذا الإعلام المسموم كثيراً، ما كان يترافق مع الانتكاسات وهزائم الأنظمة العربية، وها هو اليوم يتماشى مع حالة الأمة الغارقة بجراحها الدامية في فلسطين والعراق وسوريا وليبيا واليمن. حيث أن هذه الحالة تضعها على حافة التمزق المتجدد، بحكم حجم وهول الحملة عليها من قبل الإمبريالية وحلفائها .

وكل ذلك جعل الجيل الجديد عازفاً عن قبول الفكرة القومية، من جهةِ كونها لا تتلائم مع طبيعة عصر العولمة. ان هذا النهج الذي نجح في التفاف الجماهير العربية حوله في الخمسينات والستينات أصبح اليوم لا يجيبُ عن أسئلة العصر (أين الجماهير العربية من فلسطين ؟ ومن العراق ؟ ومن سوريا ؟ ..الخ (.

كما يعتبر هذا الجيل أنّ العروبة قد انتهت بموت عبد الناصر وياسر عرفات وهواري بومدين واحمد عفلق رحمهم اللّه وبإعدام الشهيد صدام حسين رحمه اللّه.

كل هذه المقدمة تستدعي توضيح مفهوم القومية العربية من جديد فأقول ان القومية العربية هي:

- ١هويتنا التي تُميزنا عن باقي الشعوب... ليس من باب التفضيل او التعصُّب أو العدوانية ابداً، فكما أن للفرد هوية تحمل اسمه وصورته (ملامحه) ومكان وتاريخ الولادة واسم أبويه ... كذلك لنا اسم (عرب)، لنا تاريخنا الخاص وحضارتنا التي تكونت عبر قرون، كما لكل شعب تاريخهُ الخاص وحضارته أيضاً. ومكان الإقامة لهذا الشعب العربي؛ هو الوطن العربي بحدوده الجغرافية المعروفة.

- ٢إنها شعور من الحب يربط أبناء هذا الشعب بعضه ببعض. وهذا الشعور الوجداني، هو نفس الشعور الذي يربط الأب بابنه أو الأخ بأخيه.

ان هذا الشعور الوجداني ليس وليد أي نظريه أوروبية وليس وليد أي نظريه ذهنيه أو علميه ابداً فعلاقة الأب بابنه قائمة بحكم الفطرة ولا يمكن لأي نظريه فلسفيه ان تفسر هذا الرابط الوجداني.

-٣إنها تعني :

الانتماء. فأنا كشخص انتمي للعائلة الفلانية وللوطن الفلاني فما هو المانع ان أنتمي إلى رابط أوسع هو الرابطة القومية. فانا مثلا ديني الإسلام وأؤدي طقوسه ومشاعره ولكني منتمي إلى فلسطين والى الأمه.

ويأتي الإسلام السياسي ليقول لك: هذا كفر وهراء ان تكون منتميا إلى وطنك والى امتك وعليك ان تكون منتميا للإسلام فقط وتكفر بالجغرافيا والتاريخ . !!

انه من الغلو والشطط، ان تعزِل انتماء الإنسان عن أسرته وعائلته ووطنه حتى لو كان له دين آخر.

- ٤القومية العربية قوميه مؤمنه باللّه وليست قوميه توسعيه أو عرقية كالقومية الألمانية ولا عدوانيه كالقومية الأمريكية والإنجليزية والفرنسية.

إنها قوميه إنسانيه تحترم كل القوميات المضطهدة في العالم، كما أنها ليست قوميه شوفينية متعصبة والتي نهانا عنها الرسول العربي الكريم (عليه الصلاة والسلام).

لم تكن صدفه ان يكتب الشهيد صدام حسين –رحمه اللّه - عبارة (اللّه اكبر) على العلم العراقي الذي تزينه النجوم الثلاثة (وحدة حريه اشتراكيه) ولم تكن صدفة او لغاية سياسية ان يُعلن ميشيل عفلق مؤسس البعث اعتناقه للإسلام ويسمي اسمه أحمد. ولأنها قوميه مؤمنه بكل الأديان السماوية كان متاحاً لكل الأديان ان تبني معابدها الخاصة بها، وتؤدي شعائرها بكل حريه في العراق . فالقومية العربية تحارب الإلحاد وتحثُّ على الإيمان بكل الرسالات السماوية.

-٥القومية العربية تؤمن بوحدة الأمة العربية وهذا هو الشعار الأول والأصعب. فالأمة الألمانية قد كانت مشرذمة إلى ٧٠ جزء وتم توحيدها. وبعد ان قُسِّمت إلى جزئين في أعقاب الحرب العالمية الثانية أعاد الألمان وحدتها وها هي تنهض من جديد.

فتجزئة الأمم والشعوب إلى شطرين أو اكثر هي سمة الغزاة بشتى ألوانهم فأعادت فيتنام (وكمبوديا)وحدتها بعد نضال مرير وبقيت كوريا تتصارع بين الشطر الشمالي والشطر الجنوبي وكذا الحال في قبرص. بينما الأمه العربية الواحدة قد قسمت إلى أكثر من ٢٢ جزء.

لذا فإن الوحدة ضرورة مستقبلية وحياتيه يتوقف عليها حياة هذه الأمة ومستقبلها. والمشكلة ان كل الحيتان الكبار يقفون ضد الوحدة بما فيهم روسيا والصين.

لذلك حوربت أول تجربه وحدويه بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ حيث وقف ضدها الحزب الشيوعي السوري (إضافة للكيان الصهيوني وأمريكا وحلفائها)وترك خالد بكداش سوريا وفر إلى موسكو ولم يرجع الا بعد الانفصال .كما حاربها بشدة ووقف ضدها الإسلام السياسي.

-٦هي قوميه تحررية تدعوا إلى تحرير كل فلسطين من البحر إلى النهر . ولم يزرع هذا الكيان الغاصب في جسم الأمة الا ليحول دون قيام الوحدة العربية. وتنادي بتحرير كل شبر عربي مغتصب- في الأحواز ولواء الاسكندرونه وسبته ومليله إضافة للجزر العربية الثلاث التابعة للإمارات العربية ...الخ وتقف القومية العربية إلى جانب – بل وقفت – إلى جانب كل الشعوب الطامحة للنهوض من الاستعباد الإمبريالي الغاشم.

-٧القومية العربية تؤمن بالعدالة الاجتماعية والاشتراكية والديمقراطية وتحارب الفقر والبطالة والتخلف بكل أشكاله. وتقدس العدل والعدالة وهناك الكثير من الوقائع التي تبين حرص المرحوم صدام حسين على العدل الحاد والقاطع وأروي هنا حادثة عاصرتها بنفسي:

فقد كان هناك طالب من غزه فصل من الجامعة لأنه نال ٤٩ من ٥٠ في احد المواد في الدراسات العليا . عندما شاهدته يلطم قلت له ابعث برساله إلى الرئيس من خلال صندوق بريد في الصالحية. وبعد فترة شاهدته مبتهجا فقلت له اروي لي ما حدث . قال : بعث الرئيس رساله إلى رئيس جامعة بغداد عنوانها :

لا اعتراض على ما هو عادل ولكن هل وصلت الدقة في الميزان العلمي بجامعة بغداد ان تفصلوا طالب دراسات عليا من اجل درجة واحده ؟ فتم تصوير الدفتر الإمتحاني وأرسل بدون اسم إلى أصحاب الاختصاص في جامعة البصرة والموصل والمستنصرية وتم إعادة الدفاتر إلى السيد الرئيس وتبين انه يستحق النجاح .

وأكمل دراسته وحاليا في غزة . وهناك عشرات الشواهد على عدالة المرحوم صدام حسين.

هذه بعض سمات القومية العربية التي يناهضها الإسلام السياسي بضراوة .فتارة يقولون لك انها قومية كافرة لأنها ناهضت الخلافة التركية وثارت بوجه التتريك المستبد، وتارة يقولون لك ان القومية العربية وليدة المدرسة الكاثوليكية لان رواد القومية العربية نصارى.

وقد وصلت التفاهه والإسفاف عند احد منظري الإسلام السياسي وجدي غنيم للقول :

القومية العربية ايه ملوخية؟

وهناك شيخ اخر –عبدالله عزام- قد نشر فتوى بتكفير كل من يؤمن بالقومية العربية. وعندما تقرأ هذه الفتوى – الموجودة في كتاب متوفر عالانترنت– تصاب بالذهول وقد عدلت عن نشرها.

أما الهجوم على عبد الناصر وفكره القومي فلم ينقطع وآخر بدعه لهم انه كان يسكن في حارة اليهود في مصر ببيت موشي ديان.

فكل من يدعوا للوحدة العربية هو بنظرهم اما ماسوني أو يهودي وغيرها من الشتائم اللاذعة. وقس على هذا الدجل المبرمج حتى ينفر الجيل الجديد من القومية العربية ورموزها. انهم يخافون من قراءة الفكر القومي لانهم اذا قرأوه لابد أن ينحازوا إليه حتما ويكتشفون التضليل وينزعون الغشاوة المضللة عن عقولهم وأفئدتهم ولذلك يفصلون أي فرد منتمي اليهم إذا وسع مداركه بفهم حقيقة هذا الفكر الذي يُعبر عن وجدان كل مسلم وكل عربي ....وهذا ما فضحه العديد من قياداتهم الذين نشروا ذلك في مؤلفاتهم أمثال ثروت الخرباوي (سر المعبد وكتب أخرى) والكاتب احمد خليل في كتابه (يوما ما كنت إسلامياً) متوفر تحميله من الأنترنت.

وكلمة أخيرة:

إن القومية العربية خالدة ولن تحتضر . ربما توفى الله رموزها الذين ضحوا من أجلها وقدحوا شرارتها في صفوفنا وأثْروها فكراً ونضالاً ولكن الرموز شيء والقومية العربية شيء آخر.

فالقومية العربية بسماتها الآنفة الذكر يتجدّد مضمونها التحرري والوحدوي والديمقراطي والاشتراكي مادامت المطاولة والعراك على أشُدِّه مع الغزاة ومع أعداء النهوض والتحرر حتى لو امتدت مئات السنين ولا بد ان يكون لهذه الأمة المغلوب على أمرها إلا أنْ تنهض من كبوتها.

إن الأب الذي يحتضن أبنه عندما يكون معافى، وينكر أبوته إذا كان مريضاً أو معوقا هو ليس أب ولا يستحق الحياة فالعربي الصادق هو الذي يحب امته وهي متعافية ، ويَحبها وهي مريضه ومعوّقه ويُضحي لأجل شفائها ونهضتها وهذه هي حالتنا والله غالب على أمره.

* * * *

العـــلاقـــــة
بين الوطنية والقومية
في فكر
حزب البعث العربي الاشتراكي

حزب البعث العربي الاشتراكي، حزب قومي في مبادئه، وأهدافه، ونضاله على أسس صحيحة وديمقراطية، فهو يؤمن بالتداخل والتقاطع بين القيم الوطنية والقومية والإنسانية، فالنضال الوطني الصادق هو النضال الذي يعزز وحدة الأمة ويرتفع بها إلى مستوى العطاء الحضاري والإنساني، وأن القومية العربية وجدت لخدمة الوطنية والارتقاء بها إلى أبهى صور العطاء والتكامل القومي والإنساني. ولذلك يؤمن حزب البعث العربي الاشتراكي أن أي إنجاز حضاري على المستوى الوطني هو لبنة إضافية في بناء الصرح الحضاري للأمة العربية، وأن الوطنية هي القاعدة التي تؤسس عليها القومية والوحدة العربية، فالوطنية الصادقة هي القومية، وأن القومية الصادقة بدورها هي الوطنية نفسها، أي أن هناك تداخلاً وترابطاً بين الوطنية والقومية من جهة، وبينهما والإنسانية من جهة أخرى، ولذلك يعتبر البعث الوطنية الشوفينية معادية للقومية والإنسانية كما أن القومية المتعصبة هي أيضا معادية للوطنية وللإنسانية.

وإذا كانت الوطنية هي المصدر التي يغذي القومية العربية بالقيم والمبادئ وبالأهداف وبالنضال، فإن القومية العربية بدورها تغذي الوطنية وتمدها بعوامل القوة والعطاء للإفصاح عن قدرتها في البناء والتطور السياسي والحضاري، والارتقاء بها للاندماج في الجسد القومي العربي، كخطوة لتحقيق الوحدة القومية المنشودة.

وانطلاقاً من هذا التداخل والتكامل الإيجابي بين الوطنية والقومية؛ فإن حزب البعث العربي الاشتراكي، يستمد منطلقاته الفكرية والعقائدية إضافة إلى القيم والتجارب المحلية والوطنية من فلسفة وأدبيات القومية العربية التي يمثل الحزب أحد رموزها السياسية وطليعتها النضالية من أجل تحقيق الوحدة العربية المنشودة، باعتباره الحزب العربي الوحيد الذي يؤمن بوحدة الأمة العربية أرضاً وشعباً وعقيدة وتراثاً ولغة وطموحاً وأمالاً، وهو الحزب الذي تفانى في النضال من أجل قضايا الأمة العربية والتضحية في سبيل عزتها وإعادة مجدها، وسيستمر في سبيل تحقيق رسالة الأمة الخالدة ويعمل على استعادة توحيد دولة الأمة العربية التي تجزأت تاريخيا بفعل تأثير تحديات خارجية وعوامل داخلية معروفة.

الدكتور أحمد الشوتري

وقفة تضامنية في بيروت مع انتفاضة جماهير السودان ضد ردة المكون العسكري

الدعوة للإفراج الفوري عن المناضلين المعتقلين وعدم الاعتراف بالانقلاب العسكري

الرفيق حسن بيان: الشعب اقوى والردة مستحيلة وليسقط نهج التطبيع

أكد الرفيق حسن بيان رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، أن الوقفة التضامنية أمام مقر سفارة السودان في لبنان ، هي رسالة واضحة من القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية برفض وإدانة الانقلاب العسكري الذي نفذه المكون العسكري في المجلس السيادي، كما هي رسالة تأييد ودعم لجماهير السودان المنتفضة ضد الردة التي نفذتها الطغمة العسكرية التي يقودها البرهان ونائبه حميدتي دقلو قائد ما يسمى بقوات الدعم السريع والتي هي مسؤولة عن قتل المتظاهرين السلميين في ذروة الانتفاضة على نظام البشير.

جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها رئيس الحزب عضو القيادة القومية للحزب في الوقفة التضامنية التي نظمت بعد ظهر الخميس ٢٨ تشرين الأول بدعوة من اللجنة اللبنانية لدعم انتفاضة الشعب السوداني ودعا فيها الى الإفراج الفوري عن المناضلين الوطنية الذين اعتقلتهم السلطة العسكرية وعلى رأسهم الرفيق المناضل علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي ،امين سر قيادة قطر السودان للحزب وسائر الرفاق من قيادة الحزب ومناضليه وقياديين من قوى إعلان الحرية والتغيير. واعتبر أن ردة الطغمة العسكرية على الوثيقة الدستورية لا تهدف إلى تعطيل تسليم الموقع الأول في السلطة الى المكون المدني حسبما نصت عليه الوثيقة الدستورية واستكمال عملية التحول الديموقراطي وبناء الدولة المدنية وحسب، بل هي تهدف أيضاً الى اطلاق يد المكون العسكري في الاستمرار بنهج التطبيع مع العدو الصهيوني بدعم واضح من أنظمة التطبيع العربية مع ما يترتب على ذلك من تهديد للأمن القومي العربي وعلى حساب الحقوق الوطنية لجماهير فلسطين المحتلة. ودعا الرفيق بيان إلى عدم الاعتراف بالحركة الانقلابية التي تهدف الى العودة بالسودان الى مرحلة ما قبل انتصار الثورة، موجهاً التحية إلى السفراء السودانيين الذين رفضوا الاعتراف بالحركة الانقلابية ودعا السفير السوداني في بيروت الى اتخاذ الموقف ذاته كي تستكمل محاصرة الانقلاب من الداخل والخارج. ووجه التحية الى جماهير السودان الثائرة والى قواها الوطنية والديموقراطية التي قدمت تضحيات لإسقاط حكم البشير وسوف تقاوم الطغمة العسكرية التي كانت عبارة عن وديعة للنظام البائد في قلب الثورة وهي لغم لم يفجر المؤسسات فقط ، وإنما فجر أيضاً الوضع السوداني برمته. وختم بأن هذه ليست إلا خطوة من سلسلة خطوات دعماً لشعب السودان وقواه الوطنية لأن الانتصار لشعب السودان وثورته هو انتصار لقوى الثورة العربية والحراك الشعبي ضد نظم الاستبداد والديكتاتورية والتأبيد السلطوي والتطبيع وأن الشعب أقوى والردة مستحيلة.

كما ألقى الرفيق خليل سليم عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني كلمة في الوقفة التضامنية، وجه فيها التحية لانتفاضة شعب السودان ورفضه للانقلاب العسكري موكداً على أهمية إكمال مسيرة التحول الديموقراطي وطالب بالإفراج عن المناضلين الوطنيين المعتقلين والعودة بالحياة السياسية الى ما نصت عليه مندرجات الوثيقة الدستورية. كما القى احد الناشطين السودانيين موسى الأمين كلمة الجالية السودانية في لبنان معلناً باسم السودانيين في لبنان رفضهم للانقلاب العسكري وعدم الاعتراف الدولي والعربي بالحركة الانقلابية.

* * * *

من الرفاق في السودان ..
الرفيق المناضل علي الريح السنهوري ومعه اعضاء القيادة القطرية وقيادات قوى الحرية والتغيير المعتقلين يرفضون صفقة لإطلاق سراحهم مقابل اعلانهم تأييد الانقلاب .